آقای دکتر معتمدی
۱۶/۱۱/۸۵

١٨١٠١
٢٠٩٢٦٦

بسم الله الرحمن الرحیم

این کتاب مستطاب مبارک را
سرکار رجلیه شریف آقای آقا میرزا ابو
المفاخر فردوسی







عرض در همه مقطع بسم الله الرحمن الرحیم و بعنه شش سرمه
معروف اند

قربانت شوم تا امروز در ۲ سب
فرستادن کتاب فراهم نشود
با معذرت فرستاده میشود هر گونه دعایی

قربانت شوم تا امروز داشته اطلاع ندارم هر گونه
~~[illegible]~~ الی مهر نصرتی

اسباب و ستادن

کتاب فراهم نبوده ادبیات انسان

ادبیات کمان علی الهدی او
امر بالتقوی ادبیات علی

[illegible]

این رساله شریف بخط میرزا نصرالله مستوفی متخلص بنصرت فرزند مرحوم
میرزا عباس مستوفی متخلص بادهم فرزند ابراهیم معروف بحاجی بابا
فرزند میرزا ابو محمد (برادر نیمای اول) فرزند حاجی ابراهیم قلی است
نوشته موصوف در سال ۱۳۲۸ قمری هجری که نایب حسین کاشی
قلعه باخه را محاصره کرده بود به تیر گلوله غیر عمد حسینعلی خان
فرزند کوچک میرزا محمد بن حاجی بابا کشته شد در همان قلعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ورهطه المخلصين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول العبد الخاسر ابن محمد جعفر محمد باقر القمي قد طلب مني سيدنا
الاعظم ونقاوة الافاخم صاحب الفطرة السليمة والسليقة المستقيمة ايده الله لفهم الحقايق المسودة
فيه ووفقه لما يحب ويرضيه شرح مسائل عويصة وحقايق عظيمة تهش صدرها في اللذة تخفيفا
وعسر شرحها للخواطر تحقيقا وانا لعمري لست من فرسان هذا الميدان واني للذباب في سماء العقاب
الطيران فان كنت ساكتا عنها احق واولى من ان اكون مسؤلا ولكنه لحسن ظنه قد توسل ولعطف
سريرته استفصل واستغفر الله ربي من تبديل الحسن بالسوء في حقي وتحويل الصفاء بالكدورة في حقيقتي
وهو قادر على احسن ما ظننته في حقي واسئله الختام بما فيه المرام انه قريب مجيب ولولا ما يظن
في حقي الفئة لم اكتب في هذا المقام سطرا ولكن لاظهار جهلي ينبغي ان اسطر سطرا في غاية الاختصار لقلة
ما حصل لي من البضاعة وكثرة ما يتراءى من الاضاعة مع تبلبل البال واضطراب الخيال في جميع الاحوال
واسئل الله الوهاب ان يجعله فيما يحب ويرضاه بحق محمد وآله الاطياب وشيعتهم الانجاب صلوات الله عليهم اجمعين
ثم في هذا البحث عبارته في فصول وعنونته بفصل وعباراتي في فصول فنقول اقول ليتضح ما هو المسؤل
من المسؤل مما يسبب مشايخ العظام اجل الله شانهم واعلى برهانهم في جواب المسائل قال سلمه الله وايده
بعد التسمية والتحميد والسلام على اهلها واللعنة على مستحقها وبعد فما يقول من جنابك ان تمن على هذا المسكين

بيان مسائل مشروحة مكشوفة بقدر الامكان الاولى بيان حقايق الفؤاد والعقل
والنفس والطبع والمادة والمثال والاشارة الى الاخبار الواردة فيها وبيانها اقول
اعلم ان الله تعالى خلق الخلق لفائدة الحكمة المتقنة وتلك الفائدة هي المعرفة والعبادة كما قال
تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال الامام عليه السلام اي ليعرفوني وقال في
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وانت قد عرفت
في مباحثات المشايخ اجل الله شانهم وفي كتبهم ان الله سبحانه احد لا غاية لنوره ولا نهاية
لظهوره وله في كل رتبة نور وفي مقام ظهور سواء كان في الكون ام في الشرع كما قال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وكما في الدعاء بمقاماتك وعلاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك وكذا قال عليه السلام بهم ملأت سمائك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت فالذي يظهر من الآيات والاخبار واعتبار عقول الاخيار ان
مراتب الوجودات لا تعد ولا تحصى لعدم تناهي الرب جل وعلا فهذه المراتب التي سميتها بعض الم...
التي لا نهاية لها فهو تعالى شانه في كل تلك المراتب ظهور كونا وشرعا وليس ظهوره فيها بنحو واحد اذ
لو كان كذلك لم يبق مراتب وصارت مرتبة واحدة فهو تعالى في كل رتبة ظهر بحسب تلك الرتبة
فلذلك صارت الظهورات المختلفة والانوار متعددة كلما تقرب اليه تكون اظهر وانور وكلما تبعد
عنه تصير اخفى واشد ظلمة والمراد من الخفاء والظلمة هو التقيد بالقيود والتعدد بالعقود والا لم يكن
في الملك شيء سوى ظهوره ولم يوجد ساترا لنوره لا يرى فيها نور الا نوره ولا يسمع فيه صوت الا
صوته وبالجملة فلما ظهر الله تعالى في كل رتبة بحسبها جعل لاهل كل مرتبة مدركا تدرك به انواره
وتجلياته وآياته ومقاماته ولو لم يجعل فيهم ذلك المدرك لما ادركوا ظهوره في مرتبة التي لا بد وان يدرك

به عبثاً ولغواً ولا شك ان المدرك بالكسر لابد وان يكون من جنس المدرك بالفتح والا لا يمكن
الادراك الا ترى ان ذات الله سبحانه لما لم يكن من جنس المخلوقات لم يكن لهم ادراكها كما قال
سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وسر ذلك ان الادراك لا يحصل الا بان ينفصل
من المدرك شبح وينطبع في المدرك والمشعر والقوى ما فيه بالقوة من جنس ذلك الشبح الحاصل حتى
يصيره بالفعل فلو لم يكونا من جنس واحد لم يكن الفعل والانفعال والتأثير والتأثر ومثال ذلك
للتوضيح ان العين لما كانت من جنس الالوان وليس فيها لون خاص وفيها قوة التلون بجميع
الالوان فاذا قوبلت الى ذي لون خاص كمل ما فيها من جنس ذلك اللون واستخرج ما فيها بالقوة
الى الفعلية فاذا صارت بالفعل وتكون مطابقة لما في الخارج من جميع الجهات تدركها على ما هي عليه
بفضل الحيوة التي فيها وتحكم على ما في الخارج ولو لم تكن من جنس المرئيات لم يكن الادراك البتة
كما ان سائر الحواس لما لم تكن من جنسها لكثافتها لم تنفعل من الالوان الخارجية ولم تدركها
وكذا الروح البخاري لم يدركها للطافته بالنسبة اليها بالجملة والمناسبة شرط في المدرك والمدرك
بالمعاينة ولذا قال مولانا امير المؤمنين عليه صلوات المصلين انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات
الى نظائرها فاذا ثبت ذلك ثبت ان ادراك المراتب موقوف على وجود شعور من جنسها
وليس جميع المشاعر حاسة بجميع المراتب ولذلك ترى الناس مختلفين في ادراك الامور وليس
كل احد حاذقاً بجميع الامور فمنهم من حذق في الامور الظاهرة والعلوم الشهادية ومنهم من حذق
في الامور الخفية والعلوم الغيبية دون الشهادية ومنهم من بارع في الشعر ومنهم عاجز مع ان كل واحد
منهما ذو حس وشعور واحد فالالفاظ مدرك لمعانيها ومع ذلك يقدر على نظمها واحد دون الاخر
بالجملة اذا تأملت في الاشخاص تجد كل واحد منهم على طبيعة خاصة به وسليقة خاصة به وتجد كل حزب

بما لديهم فرح

بما لديهم فرحون ويستحسن كل طائفة اموراً دعوها لا يستحسنها قوم اخرون وليس ذلك الا لاختلاف
المشاعر والمدارك وكم من امور قد عجز عن فهمها اكثر الناس لا يعرفون حسنها وقبحها
مطلقاً لعدم ظهور شعور من جنسها فيهم بالجملة ليس المقصود بيان هذه المطالب بالذات وانما هي من
باب المقدمة لما نحن بصدده فكل شعور امر موهوب وليس كل من طلب امراً وجده وان جد
انك لا تهدي من احببت بالجملة في اختلاف المشاعر تحكم بان المبصرات غير المسموعات
وهي غير المشمومات وهي غير المذوقات وهي غير الملموسات والمحسوسات غير المعقولات فاذا
علمت ذلك فاعلم ان من المدركات الواقعة في الوجود المقيد مما هو الحقيقة المبرأة عن الصور
المادية الزمانية والبرزخية المثالية والمجردة الملكوتية والرقيقة البرزخية والمعنوية الجبروتية
ولا بد في ادراكها من شعور مبرى عن جميع تلك الصور اعطى من اعطى وفقد من فقد واهل تلك
العرصة محمد وآل محمد عليهم السلام في مقام الاتحاد شهد ان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت
وطهرت بعضها من بعض فهم عليهم السلام يدركون تلك الحقيقة على ما هي عليه لانهم عليهم السلام معصومون
عن الاعوجاجات مطهرون عن الانحرافات والانصباغات التي هي لوازم المراتب التي
دون تلك الحقيقة وتلك الحقيقة حقيقة بسيطة في عالم المقيدات نافذة في جميع مراتبها عاليها
ودانيها وغيبها وشهادتها ودهرها وزمانيها وذواتها وصفاتها وجواهرها واعراضها وافعالها
وآثارها واشباحها واقترانتها ونسبها واضافاتها كلها بقضها وقضيضها بحيث تكون تلك الحقيقة
ولا يكون غيرها فهي داخلة فيها لا بممازجة خارجة عنها لا بمباينة بل لا غاية لدخولها ولا نهاية لخروجها
كنهها تفريق بينها وبين ما دونها فهي كلها ممتنعة لدى سطوع جلالها مضمحلة عند ظهور جمالها لا
يرى في تلك العرصة الا نورها ولا يسمع فيها الا صوتها وحدها وحدها لا ظهور لشيء مطلقاً ولا وجود

في اختلاف المدارك كما تحكم

داخلة فيه لا كدخول شيء في شيء وخارجة عنه لا كخروج شيء عن شيء

فهم في هذا المقام ليسوا الا نوره وظهوره وهو انور من نوره واظهر من ظهوره واوجد في مكانهم منها فانه هو
هو وحده وحده وحده فالسلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء والبيت الذي من دخله آمن وعينه
التي من عرفها يطمئن يابن ادم انا رب اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء
كن فيكون وفي الكافي في اخبار عديدة في باب اذى المؤمن ما يتقرب الي العبد بالفرائض انما يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني
اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وفيه من آذى لي وليا فقد ارصد لي بالمحاربة ودعاني
اليها بالجملة اهل ذلك المقام لا يرون الا الله ولا يسكنون الا اليه ولا يستأنسون الا معه ولا يعاملون الا معه
ولا يريدون الا اياه وقولهم في اثناء الليل واطراف النهار يا نعيمي وجنتي ويا دنياي وآخرتي يمشون في الاسواق
ولا يمشون فيها بل يمشون في انوار الله ويعاملون الناس كسائر الناس ولا يعاملون الا الله تعالى ويبايعون
الناس ولا يشترونهم ويشترونهم وهم لا يشترونهم ويصافحون الناس وهم لا يصافحونهم لانهم يرون يد
يد الله فوق ايديهم فكم من معترض يعترض عليهم بانهم سفهاء وكم من شامت يشمت بانهم ... وكم من آية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون اللهم اجعلنا من مواليهم ومحبيهم فان اولياءك لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ربنا عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك يا كريم يا غفور يا رحيم انك ذو الفضل العظيم ثم دون ذلك
مقام العقل الكلي المعنوي وليس المراد به الكلي الذي عقول الاناسي افراده وظهوراته بل المراد هو اول ما خلقه الله
تعالى المخصوص بمحمد وآل محمد عليهم السلام في الكلية وليس له افراد حقيقة وانه الاربعة عشر صلوات الله عليهم صادرة بهذا
العدد في مقام نزولهم الى عالم النفوس وانهم في حقيقتهم هم نور واحد وطينة واحدة ليس لها تعدد واختلاف
الا ترى ان الاختلاف لا يحصل الا بالاستيناز وهو لا يحصل الا بالصورة وغاية سير الصورة الى مقام الالواح الملكوتية وفوقها
مقام الاجمال المحض وعدم الصور وشأنه ادراك المعنى المعري عن الصور الزمانية والمثالية المادية والملكوتية المجردة

لا صورة ابدا او هي اوحد في جميع المراتب من انفسها فاذ لا شيء سواها فاي شيء يدركها فهي لا تدرك
الا بها ولا تدرك بشعر من المشاعر الا دونها وهي الحقيقة التي سأل عنها كميل مولانا امير المؤمنين عليه السلام
فقال كشف سبحات الجلال من غير اشارة الى قوله اطفئ السراج فقد طلع الصبح والمراد من اطفاء
السراج اطفاء السراج المشاعر باسرها ولو كان لي مجال لارخيت عنان القلم في هذا المجال لكني
مشغول بجزاء اعمالي في جميع الاحوال بحيث لم يبق لي فراغ البال وسكون الخيال فاكتفي بما قدر لي ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي المتعال فاهل تلك المرتبة لا يدركون تلك الحقيقة بغير تلك الحقيقة ودعواهم
فيها سبحانك اللهم في جميع الاحوال في الليل والنهار ودعاهم يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة
مخلوقاته بك عرفتك وانت دللتني عليك ولولا انت لم ادر ما انت متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصلني اليك عميت عين لا تراك ولا تكون عليها رقيبا
فما كذب الفؤاد ما رأى لانه يرى المرئي بنفسه لا بشيء غيره حتى يحتمل في حقه الكذب ولكن المشاعر الدانية
يحتمل لديها الكذب لانها ربما يوجد فيها الاعوجاجات والانصباغات كالمرآة المعوجة الملونة فلا تحكي من
الخارج على ما هو عليه ولذلك قال سبحانه افتمارونه على ما يرى وهم يمارون بسنة لانهم واقرانهم ودون
ذلك ولا يمكن لهم التصديق بحقيقة الايمان وحظهم الاذعان للاشاهدة بالعيان فهم عليهم السلام في هذا
المقام لا يجدون لانفسهم ولا لغيرهم اثرا ابدا ويرون بعين الفؤاد التي هي عين الله ان ظهوره كان الاشياء
نور الله وظهوره لا بالنورية والظهورية لان المنير عندهم انور من نوره والظاهر لديهم اظهر من ظهوره وهم يرون في
ذلك المقام على ما هو عليه لانهم معصومون عن الخطأ لخطأ اعوجاج المشاعر وانصباغها ... عليه هو الفؤاد
فهو سواه ولبساطته التي لا يضاده شيء ما عداه والظهور الذي لا يبقى لشيء ظهورا ابدا ابدا فالحمد لله اولا وآخرا
وباطنا وظاهرا فانه الله لا يشرك به احدا احدا سبحانه هو الواحد القهار عباده بالموت والفناء

تم ... ١١٨٢

والرقيقة الروحانية وآية ذلك فيك الشعور المحض قبل تعلقه بالعلوم النفسانية والبرزخية المثالية والعرشانية
الجسمانية وهو مدرك للكليات ولا يحضر حضرة الجزئيات فشأنه ارفع ومقامه اعلى من حضور الاشياء الجزئية الا
بعد نزوله في المراتب وتعلقه بالالات فاذا تعلق بها يدرك كل شيء في مقامه اي في مقام ذلك الشيء فهو في مقامه
يدرك مثلا ان الكل اعظم من الجزء ولكن لا يحضره الصورة الكلية والصورة الجزئية الا عرضية فلا يقدر ان يحكم بان
هذا الشيء المخصوص كلي وهذا الشيء المخصوص جزئي وهذا جزء وهذا كل ويحتمل عنده ان يكون الامر بعكس ذلك وان شئت
ادراك ان الكل اعظم من الجزء فقط وتميز ان هذا كل وهذا جزء لا يحصل الا بعد نزوله في عالم الصور اي عالم النفوس
فيحكم فيها انه كل وانه جزء فهو يقدر على اثبات وجوب وجوده ويعجز عن انه سبحانه مثلا ولكن التصديق بحي مخصوص
ليس من شأنه لانه ليس فيه الصور حتى يحكم فيها بان هذه الصورة حي وهذا ليس بحي وهذا النفي والاثبات في مقام الاختلاف
الذي هو مقام النفس لا في المقام الايتلاف الذي هو مقام العقل ولا يمكنه في مقامه نفي شيء ابدا ابدا واثبات شيء ابدا
ابدا وليس ذلك الا لاجل عدم حضور صورة شيء من النفي والاثبات بحضرته فحكمه التصديق ثم بحي مخصوص بجزئية بعد نزوله في مقام النفس
بين وبعدم الفرق انما بين ضل كثير من الناس واضلوا كثيرا عن سواء السبيل وذهبوا الى الانكار باب العلم بان يشاهد في الدقيق والجليل
فقالوا حق الظن هذا العالم وانسان بعثت بني آدم من اول وجود آدم الى ظهور خاتم الى انقضاء العالم فرأوا انه عمومهم
الناقصة انه اذا سمع احد من الائمة عليهم السلام شيئا فيه يحتمل انه ليس بمعصوم او يسهو قد نام او صعد تحت ابليس او قيام في تجمع
كما اختلط على بعض الائمة في الامراض الدنية فيه كما ليحسبوا كل شيء ري في مجاري الشيء ولم يكن امره صادق في جميع الافعال
ولا يمكنه الثبات على الدوام الا ان الشيطان لعنه الله يتقلب في مسالك بعض الموجودات جريان الروح في البدن والدم في العروق
اعاذنا الله تعالى بفضله من وسوسته وهو يوسوس في كل احد بما يليق بحاله فيوسوس في صدور العلماء على صورة العلم الاقوام
العقلية والا لا يقدر على خديعة من غير مناسبة قريبة فقد تكرر ذكره في شجرة الدين من اصلها فان فروعها تجمع
وهم العلماء لطف ولكن الله سبحانه يقول مكروا ومكر الله والله خير الماكرين فاقام عمود الدين باقامة وجود المؤمنين المتقين

فقالوا ان اليقين العقلي مما لا يكلف الله به في جزئيات الشرع المبين ابدا وانه مراده بالمعارف بالعلم هو العلم النفساني وهو
حاصل ومتيسر لهذا بالجهد وتفصيل ذلك مشروح في علم الاصول وانه جرى هذا القدر من البيان لبيان
الفرق بين المشعرين العقل والنفس ولما كان ابتداء الكلام على غير هذا المنوال فنرجع الى ذلك المقال
لانه انتسب الى اهل الكمال فهم عليهم السلام في مقام العقل حيث بدون فضل الله سبحانه ولا يتوجهون الى غيره ابدا
ولكن لما كانوا في هذا المقام من اب ثلة العقلانية وهو حجاب تحجب به الحقيقة الالهية كما قالوا هو المحجوب ونحن
حجبه بحيث لهم الانية والماهية المعنوية وهي وان كانت مضمحلة في جنب نور الحقيقة الا انها كانت ولما كانت
الشيء بحقيقة الشيئية هو الحقيقة وما سواها بالنسبة اليها موهومات صرفة ودعاوي جابية فكانت حقيقتهم
في هذا المقام دعاوي فصار لهم في هذا المقام مقامان مقام اعلى ومقام ادنى فاذا نظروا بعينهم التي هي من عالم العقل
رأوا انفسهم فحصل لهم حالات في هذا المقام كما روي ان لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيه هو ولكن هو هو ونحن نحن
فما توجهوا الى الله تعالى ورأوا وجوداتهم منطوية تحت احديته وانوارهم خامدة عند سطوع نوره وظهوراتهم
خفية لدى ظهوره وجدوا الله تعالى بالعين المستعارة واذا نظروا الى وجوداتهم وحسبوها ايقاظا فاذا انهم
رأوا انهم رقود وان هم الا كسراب بقيعة بالنسبة الى ربهم يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه اي الى
امعن النظر فيه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه من جميع الجهات والله سريع الحساب فلذلك تراهم عليهم السلام
يستغفرون ربهم وينسبون الى انفسهم الموبقات والمعاصي وهي ليست الا كسراب كما عرفت المعنى من الكتاب
فهم ابدا يستغفرون من وجودهم ويعدون انفسهم معصية على حذو قول الشاعر اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وسر ذلك ان الشيء بحقيقة الشيئية هو الحقيقة فكل ما سواها يدعي
الشيئية حقيقة وفي حبس الارض يرتفع الدعاوي التي ليس لها بينة وتثبت حق الحقيقة التي هي المالك
وحده وهي المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه ثم دون ذلك مقام الروح الملكوتية البرزخ بين الكلية

اعاذنا الله ايانا من وسعة ونفوذه وان نظروا بعينهم التي

المجردية والصورية المجردة وآية ذلك هي سبب المثل النطاسيا الذي ليس من عالم الزمان وليس من عالم
المثال وله حالة برزخية بين ذين ولذا يرى العطر خفاء والثقة الجالة دارة بالجملة وهو مقام الانبياء عليهم السلام
فهم لما بعدوا عن المبدء بدرجتين اشرق عليهم الحقيقة بعد اشراقها في مقام العقل والنفس بغواشيه فهم بالحجب
شاعرهم يصلون الى مقام الحقيقة الظاهرة في رتبتهم بواسطة العقل فهم ايضا يدركون انوار الحقيقة واشعة
الالهية لما تجلى في حقائقهم ارادة اهل العقل فحصل لهم باشراق العقل عليهم قوى وخاصيتان البقاء في الفناء
والنعيم في الشقاء والفقر في الغناء والعز في الذل واما خاصيتان الرضا والتسليم لانهم علموا عليهم السلام ان البقاء
والفناء والعز وسائر الخيرات كلها لله تعالى فما وجدوا لانفسهم بقاء وغنى وعزا علموا انها كلها فانية وان
البقاء الدائم والغنى المستقر والعز الثابت لله تعالى تركوا مقتضيات انياتهم وطلبوا تلك الصفات من الله تعالى
باخفاء صفات انفسهم فطلبوا كل صفة في ضدها وسر ذلك ان البقاء الحقيقي ليس الا كراب وانما البقاء
الحقيقي لله الوهاب فلابد لطالب الحقيقة ان يفني نفسه حتى يجد ربه وان يهتك الموهوم حتى يصل الى
المعلوم وكذا سائر الصفات ثم دون ذلك مقام النفوس وفيها الصور المجردة عن المواد البرزخية والدنيوية والعلوم
المنفصلة فلاهل هذا العالم قوى وخاصيتان كما عدها امير المؤمنين عليه السلام العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة
والخاصيتان النزاهة والحكمة وليس لهم ادراك تلك الحقيقة الا من وراء حجاب العقل والروح فحظهم الاستدلال
من الاثار الى المؤثر وليس لهم الا الموعظة الحسنة وهم محرومون عن الوصول اليه في الخطاب الشفاهي ولكن
لما كان النفس في اعلى درجات ذلك العالم حصل لهم المقام البرزخي بين الانبياء وسائر الناس فهم ايضا
يطلبون من الله تعالى ما يطلبه الانبياء ويظهر فيهم صفاتهم ايضا فهم يطلبون البقاء في الفناء والنعيم في الشقاء و
والصبر في البلاء والغناء في الفقر والعز في الذل والرضا والتسليم بحسب مقامهم ثم دون ذلك عالم الطبيعة وهو
عالم الجن ولهم ايضا نفس ناطقة خفية ولهم العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة والنزاهة والحكمة العقلية وان اردت

فهم ادراك

تعرفهم وتعرف عالمهم فاطلب ذلك من نفسك لانك نزلت من العالم الاعلى ومررت بعالمهم فانما عبرت
المثالية كلها من سنخ الجن ولذلك تقدر على ادراكهم في المنام بعد الاعراض من هذا العالم ويمكن رؤيتهم
لاصحاب الامراض المضعفة للدماغ الموجبة لاعراض الروح عن هذا البدن في الجملة وكذا يمكن لاصحاب
الرياضات والسر في ذلك هو اعراض النفس عن البدن الظاهري وتوجهها الى الابدان المثالية
بالجملة فهم نزلوا الى عالم المثال ولم ينزلوا الى ادنى الدرجات مثل الانسان وسائر المواليد الثلاثة فهم ناقصون
البتة ولكنهم اجمع من الملائكة ولذلك عدهم المشايخ انار الله برهانهم اعلى من الملائكة ثم دون ذلك
عالم المادة مقام الملائكة وهم خلق ناقصون لا يستكملون ابدا وهم ارواح نورانية كما يأتيك في ذكر
من الملائكة الاربعة ان شاء الله ثم دون ذلك عالم المثال وهو عالم الحيوانات ولكل واحد منها قوى
وخاصيتان كما شرحها امير المؤمنين عليه السلام فالقوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس والخاصيتان الشهوة
والغضب وكل ذلك موجود فيك لانك مررت بعالمها حين نزولك فكر فيها تجدها على احسن البيان
ونقرء حروف كل عالم مشعر منك مجعول لك من ذلك العالم ولاتحسبن بيان الحكماء سادتنا فرضية
مستنبطة من ظواهر الالفاظ من غير فهم معانيها هيهات هيهات حاشاهم من ذلك بل الحكماء الالهيون كما
يقولون يقرؤن حروفها هذه كما تقرء الكتاب بل اوضح واوضح اتزعم انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر كما طرق سمعك يمكنك الوصول اليه فان كان من العوالم العالية فعليك ان تهتدي وان
كان من العوالم الدانية فانت تحيط بها ولعمري وعمرك ليس لي مجال ازيد من ذلك وياتيك ان شاء الله
في خلال البيانات الاتية ما يكشف عن بعض هذه المراتب ان شاء الله فترقب واما تطابق الاخبار
الواردة ففي الخبر المروي عن كميل كفاية وبلاغ والحمد لله ويعرف ترتب تلك العوالم من ترتيب
بيانه عليه السلام الا انه ليس فيه الجن والملك لانهم خلق ناقصون وليسوا من المواليد التامة فلذلك سقطها

المشايخ اجل الله شانهم في بعض عباراتهم وكيفية خلقتهم مذكورة في الاخبار وليس لي الآن مجال التفصيل
عن كميل انه قال سئلت مولانا امير المؤمنين عليه السلام اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي نفس
تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال عليه السلام يا كميل انما هي اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحد من هذه خمس
قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى وخاصيتان ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم
ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة
والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال تعالى ونفخت فيه من روحي
وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل انتهى وحديث
الاعرابي المروي عنه عليه السلام ايضاً شارح لتلك المراتب وفيه زيادة بيان ان شئت فراجعه
قال سلمه الله تعالى وكذا الاصطلاحات كالعنقاء والياقوتة والغراب والحمامة والطاوس وامثالها
بقدر الميسور **اقول** اراد بقوله سلمه الله تعالى كالعنقاء ذكر الاصطلاحات اكثر مما ذكره في سؤاله فاقول
ان العنقاء المطلق والمجهول الكنه وعين الكافور تعبيرات من الحكماء عن الذات البحت البات اما
اطلاق العنقاء فلانه لا تدركه الابصار والمشاعر وهو يدرك الابصار فكل المشاعر عمي عن ادراكه
واما مجهول الكنه فهو ايضاً كذلك لانه لا يعلم ما هو الا هو فهو مجهول الكنه واما عين الكافور فلانه ليس لعين
في هذه الدنيا وانما اتى به الملك من عالم الغيب والجنة فهو اشارة عن انه غيب ممتنع لا يدرك ويقال
للعقل الدرة

للعقل الدرة لان طبعها طبع الماء وهو العقل الذي به حيوة كل حي ولانها براقة لامعة ظاهرة
لنفسها مظهرة لغيرها فكذا للعقل بريق ولمعان واشراق الى العوالم التي دونه ظاهر لنفسه مظهر
لغيره ولانه ليس لها لون كما ليس للعقل لون بناء على ان البياض ليس بلون اولانها ايضاً
كما ان العقل ابيض ولانه صلب لا يميل الى المعصية ابداً لانه الاسم الذي استقر في ظل الله ولا
يخرج منه الى غيره ويقال لعالم الروح ارض الزعفران لان طبعه حار رطب والحرارة والرطوبة
تقتضيان الصفرة في اللون ولان بالروح نشاط البدن وانبساطه كما ان الزعفران ينشط
ويفرح وامثال ذلك ويقال لعالم النفوس الزبرجدة الخضراء لتلالؤها وشفوفها عما وراءها كما
روي انها تتلألأ تخفق واما خضرتها فلاختلاط صفرة الروح الغيبي بسواد عالم المواد لانها واقعة بين
العالمين ويقال لعالم الطبع الياقوتة لانها حارة يابسة والطبيعة مقام الجن الذين خلقوا
من نار بلا دخان وقد يطلق عليه الكثيب الاحمر لاجل ان الكثيب مرتفع من الارض ومقام الطبع في
اعلى درجات عالم المواد ووجه الحمرة ظاهر لانها لون النار ويقال لعالم المثال الطير الاخضر لطيران
الخيالات فيه واما خضرته فلان المثال روح عالم الاجسام فلونه اصفر كالروح الملكوتية الا
انه لسواد عالم الاجسام المختلط معه اخضر ويقال للجسم الكل جبل قاف لانه صلب كالجبل وفي بعض
الروايات جبل قاف بالكاف المهملة لانه محيط بسائر الاجسام الجزئية ولعل المراد من لفظ قاف
ايضاً ذلك بالجملة ولها اسماء اخر سميت بها لمناسبة ما لا تخفى على المتامل كبحر النون للعقل وبحر
الا، ولعالم المثال وكبد الحوت لعالم المثال اما الطاوس والديك والحمامة والغراب فهذه
اصطلاحات اهل الاكسير في الربع الثالث من اعمالهم فانه يقطر نطفة المولود اولاً فيقطر منه الماء
الرقيق يسمى بذي الوجهين ثم يقطر ثانياً ويستخرج منها ماء غليظ اشبه الاشياء بالزيبق القرار

الابيض يسمى بالحكاية وهي بيضاء ثم تقطر ثالثا وتستخرج منها ماء اصفر يسمى بالذهب والزيبق الشرقي كما تسمى الحمرة بالزيبق الغربي ثم يقطر رابعا وتستخرج منه ماء احمر يسمى بالطاوس والنفس الشرقية وتبقى الثفل اسود ويسمى بالغراب فاذا ازيل عنه السواد بماء ذي الوجهين يسمى عقابا ولكل واحد من هذه الاستعمالات وجه فمرة يشبه شيء بشيء لمرتبة ومرة لطبعه ومرة لظاهره ومرة لباطنه ومرة لامر غيره وهكذا لاجل الرمز المطلوب في ذلك العلم وربما يطلق الطاوس ويراد به العناصر في الاخبار لتلونها واختلافاتها كما روي في قصة صعود الشيطان الى الجنة لاغواء آدم عليه السلام **قال** سلمه الله الثانية ما معنى ان الله سبحانه خلق للناس افئدة ووصف نفسه بها بتوحيد الذات وعقولا ووصف نفسه بها بتوحيد الصفات وارواحا ووصف نفسه بها بتوحيد الافعال ونفوسا ووصف نفسه بها بتوحيد العبادة مع بيان هذه التوحيدات على ما هو طريقتكم من ذكر الحقائق دون الالفاظ **اقول** ليس المراد بالناس في هذه المواضع كل من يمشي على رجلين فان الناس كلهم بهائم الا المؤمن والمؤمن قليل والمؤمن قليل والمؤمن اقل من الكبريت الاحمر وهل رأى احدكم الكبريت الاحمر وقال عليه السلام نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس فليس لكل احد فؤاد وعقل وروح ونفس والمراد بهذه المراتب هو المراتب الشرعية المفاضة من عند الله سبحانه على الانسان الكوني والانسان الكوني له مادة وصورة نوعية ومادة وصورة شخصية وكلها كونية فاذا افاض الله الصور الى المبدأ الشرعي الذي هو اشرع يظهر له اولا نفس فان لم يمنعه مانع من الصعود وصعد ظهر فيه العقل وصار من اولي الالباب فان لم يمنعه مانع وصعد ظهر فيه الفؤاد وصار عارفا بالله بعين الله سبحانه فالمراد من الناس الناس التامون الكاملون الجامعون لجميع المراتب وهم الائمة عليهم السلام ثم الانبياء ثم الاولياء وكل بحسب كثرة سيره الى المبدأ وقلته وقد تقدم ان الشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه لانه فيه معدوم او ممتنع كما ترى ان الضمير المستتر في قام لا يرجع الى ذات زيد اذ لو رجع اليها لكان ذاتية زيد هو الظهور بالقيام فلم يكن الظهور بسائر صفاته المتعددة فاذا ظهر بجميع صفاته علم انه في ذاته معرى عن قيد القيام وعن قيد سائر صفاته فالقائم لا يتجاوز مبدئه ابدا وهو زيد الظاهر بالقيام وهو المقيم وكذا سائر

[illegible]

صفاته فاذا

صفاته فاذا عرفت ذلك في القائم بالنسبة الى زيد فاجر حكمها في كل ظهور بالنسبة الى الظاهر فيه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا واحدة فزيد ايضا لا يمكنه التجاوز عن مبدئه ابدا ومبدئه هو الراس المتفق به من المشية المتعلق بهيئته الذي يوجد فيه حروف اصوله الالف والياء والدال فمبدء زيد هو المزيد مثلا الانسان المطلق فان ذات الانسان لو كان ذاتية المزيد لصار المزيد صورته الذاتية ولو كان المزيد صورته الذاتية لكان اينما وجد يوجد المزيد لان الصورة الذاتية محفوظة في ضمن جميع الظهورات كما ترى الصورة الانسانية التي هي ذاتية الانسان محفوظة في ضمن جميع الافراد فمبدء كل شيء وكل ظهور لا بد وان يكون في اعلى مقامات ذلك الشيء لا في المرتبة المطلقة العالية عليه كما عرفت فاذا كان الامر في فرد بالنسبة الى مطلقه على هذا المنوال فما ظنك بالخلق الحادث بالنسبة الى ذات القديم فالخلق الحادث لا يمكنه الصعود الى رتبة القدم ابدا ولا يتجاوز ما وراء مبدئه وليس مبدؤه القديم تعالى ولا شك ان الله سبحانه امر الناس ان يوحدوه في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته حيث قال قل هو الله احد في المقام الاول وليس كمثله شيء في المقام الثاني وهو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون في المقام الثالث وقال في المقام الرابع من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فلا بد في كل مقام من توحيد سبحانه له بما يمكنه ان يعرفه اذ الادوات تحد انفسها والآلات تشير الى نظائرها فعرف ذاته للفؤاد الذي ليس له صورة وحد متعلقا به بالنسبة بانه ذات احدية بسيطة وعرف صفاته للعقل الذي له صورة مجردة به بانه هو المتصف بجميع الصفات المسمى بجميع الاسماء وحده وحده وعرف افعاله التي هي آثار تلك الصفات والاسماء المتعلقة بالمفعولات بالروح من المعنى والصورة بانها كلها افعال تلك الصفات بجميعها فعل واحد وعرف المعبودية التي في مقام الامتياز من العابد في مقام الصور المجردة المتمايزة بانه هو المعبود الحق وكل معبود سواه من الى قرار الارض الى رتبة السفلى باطل مضمحل فلا وجه الكريم فانه اعز واشرف من ان يصف الواصفون كنهه.

وان لم تك متعددة او تهتدي القلوب الى كنه عظمته وان اردت زيادة بيان فاعلم ان تلك المراتب مراتب متعددة باعتبار بعض
فيها ان كانت متعددة فلابد ان تكون منها ما يخصه به ليمتاز كل منها عن صاحبه ثم تعلم ان الذات البسيطة الحقيقية
متعدد وحيوث وجهات ومراتب فلا يجري فيه الحيوث والاعتبارات والمراتب هو واقع دون عرصة
الذات البحت البسيطة داخل في عرصة الخلق بالقول الاعم فاذا دخل عرصة الخلق ولو بالقول الاعم فلا تتوحش فيه
من وجود المراتب والحيوث والاعتبارات وغيرة الكثرة والاختلافات بنحو اشرف والطف فاقول ان
لكل شيء كائنا ما كان ولقائم مع هو سوى الذات البحت البات في نظر الانظار اربع مقامات بل خمس
من مبدء وجوده الذي هو البطن بكن في حقه الى منتهى شهوده الذي هو غاية كثرته ونهاية تفصيله في ظهوراته
وتجلياته فالمقام الاول مقام الذات والمقامات الاربع مقام الصفات الا انها كلما تقرب الى الذات
يصير جهة الكثرة والاختلاف فيها ضعيفة وجهة البساطة والايتلاف فيها قوية وكلما تقرب الى الكثرات والظهورات
يصير جهة الوحدة فيها ضعيفة وجهة الكثرة فيها قوية حتى تبلغ في غاية الكثرة ونهاية التعدد والاختلاف
فاول مقامات الصفات مقام الهوية التي لشدة اتصالها بالذات صارت حاكية لها بحيث تفقد نفسها
وتجردها فلاجل فقدها وعدم ظهورها في جنب الذات لا تسمى بشيء من الاسماء ولان الاسم صفة للموصوف
والموصوف في هذا المقام مفقود ولكن لما كان شيئا غير الذات عند التحقيق وبيان النظر الدقيق مشيرا
الى الذات قام في مقام الاشارة فوضع له لفظة هو ليطابق الظاهر والباطن فالهاء لتثبيت الثبات اي الذات
والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس فهي تشير الى ان ذلك الثابت الذي قد ثبت بواسطة الهاء
لا يدرك بالاحساس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فصفات القدس والتنزه
عن شائبة الكثرة تقع في هذا المقام مثل السبوح والقدوس والسبحان وامثالها ثم دون ذلك مقام
ادون لان فيه ذكر الكثرة اكثر وشائبة الاختلاف اظهر وظهور البساطة اقل وهو مقام الالوهية المشتقة من اله

بمعنى

بمعنى تحير اي تحير فيه الخلائق فكما ان لفظ الالوهية مشتقة من اله بمعنى تحير والتحير من صفات الخلق
كذلك يشتق الالوهية الباطنية من الخلق ايضا اي الكثرات صارت مبدء اشتقاق هذا المقام ولهذا
الاسم لانه بسبب الكثرة يسمى بالاسم ويوصف بالحد والرسم وما وراء ذلك ليس له اسم ولا رسم لشدة
البساطة المانعة من قبول الاسم فهذا مقام كلمة الله عز وجل المستجمع لجميع الاسماء والصفات فجميع الصفات
الذاتية تقع فيه وهو يجمعها بكليته فيها كالعالم والقادر والحي وجميع صفات الاضافة تنتهي اليه وجميع الصفات
الخلقية ترجع اليه اذ هو المستعلي على الكل اما بواسطة او بوسائط ثم دون ذلك مقام الاحدية الوصفية التي
يوصف بها الله جل جلاله وعم نواله وهذه الاحدية غير الاحدية الذاتية اذ هي لا تقع صفة لشيء بل ولا موصوفا
لشيء وهو مقام الذات المستغنية عن جميع الصفات بحيث لا ذكر لشيء منها فيها اذ كمال التوحيد نفي الصفات
عنه فالمراد بهذه الاحدية الاحدية الوصفية النافذة في الكثرات السارية في المتعددات وشرط ظهور وجود
الكثرات لانه لو لم يكن الكثرات والمتعددات ففي اي شيء سرى وفي اي شيء نفذ وباي شيء احاط فهي المحيطة
بالكثرات النافذة فيها وكثرتها اكثر من كثرة المراتب العالية عليها وجهة الوحدة فيها اقل واضعف لاتصالها بالكثرات
واقترانها بالمتعددات اما ترى ان الكثرات تذاب وتضمحل فيها فهي ذات الذوات للذات التي هي كلية
فهي محل صفات الاضافة والنسبة كالسميع اذ لا مسموع والبصير اذ لا مبصر والعليم اذ لا معلوم والقادر اذ لا مقدور
وامثال ذلك ولكنها لما تعلق بالخلق فلما احدث الاشياء وكان المسموع والمبصر والمعلوم والمقدور وقع
السمع منه على المسموع والبصر منه على المبصر والعلم على المعلوم والقدرة على المقدور فالصفات المقترنة بالخلق توجد عنده
وجود الخلق فهي مقام توحيد الافعال كالخلق والرزق والاماتة والاحياء وامثال ذلك والمقامات العالية الباقية
كلها مقام توحيد بانحائها والذات العالية على جميع الصفات مقام توحيد الذات بالجملة ثم دون ذلك مقام الصفات
الكثرة والواحدية والصمدية والصمد هو السيد المطاع يقصد اليه في الحوائج وهذا مقام العظمة والكبرياء والجلال

والكمال والآلاء والنعماء والابتلاء والاختبار والامتحان والقبض والبسط والمنع والاعطاء وامثال ذلك
وفي هذا المقام يتمكن العبد من العبادة والانقياد لمولاه المعبود الحق ويتمكن الآبق من الفرار والانكار
فيعاقب بهذا العصيان ويثاب ذاك بطاعته وهنا مقام الخوف والرجاء وجلب المنافع ودفع المضار
وهنا مقام الامكان الاقتراب لدى ذلك الجناب والتباعد والارتياب والتآلف والامتناع ومقام الابتلاء
المبتلى به الناس من اتاه فقد نجى ومن لم يأته فقد هلك وهوى ومقام من يطع الرسول فقد اطاع الله و
ليس لي في هذا المقام بيان ازيد مما بان فان كان للعيان اذان فلابد من قبض المعاني ويكفي ذلك لمن
كان له عينان اذ ليس من قرية ورآء عبادان عند اهل التحقيق والبيان والمشاهدة والعيان ذكرته وا
المنان بالجملة كل امر نشئ صادر عن العبد ولا يتجاوز هذا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم واما في سائر
المقامات فلعمرك لايمكن امثال هذه المعاملات ابداً اذ كل فعل حسن او قبيح صدر عن اي شخص
من اوساقي معقول لديها اذ هي بمشيته دون قوله من تره وبارادته دون نهيه من زجره الا ترى
انك مامور بان توحد الله سبحانه في افعاله وتعتقد بانه لا فاعل في الوجود الا الله هو الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى خلقكم
وما تعملون بالجملة مقام العبادة مقام امتياز العابد من المعبود والشاهد من المشهود والا لا يعقل
العبادة في مقام ارتفع الاعتبار وصار العابد والعبادة والمعبود مفقوداً ولنعم ما قال روحي له الفداء
ونفسي له الوقاء جزاه الله عن الايمان والمؤمنين احسن الجزاء في ارجوزته ومن طوى الموصول
والمفصولا والفعل والفاعل والمفعولا لم يتميز للاشارات فلا يمكن ان يجعل ها ما شئنا فانتهوا اليه
اليه الوسيلة والباب الذي يتوجه اليه الشرذمة القليلة ولا تكونوا رعاعاً اتباع كل ناعق بل ابد من مدع لكل
داع ولكل صارخ من المستصرخين سمع واع اذ لا يعقل التكليف بلا استطاع بالجملة اذ دقت شاهد تلك

العارف

المقامات وفي كل شئ وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد فاضرب لك مثلاً في نفسك وتفكر فيه واتقن
واجره فيما شئت من المراتب فانك لن تجد الحكمة مخصصة بشئ ابداً ان كنت من ابنائها فاعلم انك
عالم صغير كما ان العالم آدم كبير فيك ما في جميع العالم مندرج كما قال الامير الخبير عليه السلام اتزعم انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فاقرء حروف
كتاب نفسك واعلم ان لك ذاتاً مستغنية من صفاتك التي هي دون تلك الذات وحين التفاتك
الى تلك الذات ولا التفات تجدها بريئة عن التعينات التي هي دونها منزهة عن الكثرات التي
هي ظهوراتها بحيث لا ذكر لشئ من تلك التعينات والظهورات فيها لا ذكر نفي ولا ذكر اثبات فترى
وحدها وحدها ويمتنع فيها ما عداها ويضمحل لدى سطوع انوارها التي هي نفسها ما سواها وكل ما لك
من الصفات والخصال والظهورات من الافعال والاقوال والاشباح والآثار بل والعلوم وا
الاعتقادات وكلما تدرك او تتوهم مما يرق شعورك الى مقامات مداركك من الحقايق الالهية و
المعارف الالهية من مسائل التوحيد والنبوة والامامة والولاية كلها دون ذلك المقام وانما القول
المطلق في هذا المقام كل ما تدرك او توصف اولا توصف كلها تجليات وهي دون مقام ذاتك
فهي كلها منطوية تحتها ممتنعة معها امتناع الحجاب لتلك الذات عرف الله سبحانه ذاتك
لك بك فيك لا بمعنى انه تدرك نفسك وتدرك تعريفه سبحانه لك بك فيك انما تدرك [illegible]
تلك المدركات وكلما تدرك بشعورك كلها من جنس شعورك وشعورك ظهورك وما تدركها معلو
فهي كلها مخلوقات خلقت دون مرتبة ذاتك بل اذا وصلت الى ذلك المقام بلا وصول وعرفت
ذلك بلا عرفان وتجد جميع الكون ممتنعاً لدى ظهور الاحد الفرد بلا ظهور ولا كون الا استار وحجب الاغيار
بل اهتك بنفسك وتحرر من فعلك بل بجذب الاحدية ما سواها بحيث لا يبقى سواها بحرم الاتيان [illegible] اعتبار

اذ لو كنت مدركاً لنفسك ومدركاً لمعرفة لك بك فيك

من الاعتبارات وحيث من الحيوث واشارة من الاشارات تجد احداً فرداً ممتنع معه
ماسواه وحده وحده وحده لا بمعنى انك تجده ما شئت ثم شابهت بجميع ما لك ولكنها
ممتنع في هذه العرصة فكيف تجد انت شيئاً ولست انت بل هو يجد نفسه وجداناً فهو هو وليس
غيره معه والغير ليس محض وعدم صرف وامتناع بحت فاذا وصلت الى هذه العرصة وتجد
نفسك وغيرك مما سوى الذات البحت البات كلها ممتنعة وصلت الى مقام يوصفه الامام عليه السلام
اعرفوا الله بالله وتقدر على قرائة هذه الاية الشريفة حق تلاوتها لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير وذكر اهل هذه العرصة ولا عرصة انت ولست عليك ولات
لم ادر ما انت ومتى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي
التي توصلني اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم تجعل
له من حبك نصيباً فهذا معنى خلق الله للناس افئدة وصف نفسه لها بتوحيد الذات فان قدر الله
سبحانه لك فهم ذلك فهنيئاً لك والا فلا تتعب نفسك فان قدرت على جمع هذه الكلمات
المتضادة المتخالفة ووصول المراد منها وعلامته ذلك ان تراها متوافقة متآلفة فانت انت
وان اردت الوصول الى المراد باستنتاجه من الالفاظ فوالله لا تزيد كثرة سيرك فيها الا بعداً
ويكون قعودك في مقامك خيراً واما معنى ان الله خلق للناس قلوباً وصف نفسه لها بتوحيد
الصفات فاعلم ان لك بعد مقام ذاتك التي عرفتها ان عرفت مقاماً هو مقام ظهور ذاتك الكلي
ونورك الباطن الذي خفي فيه جميع الكثرات واستتر فيه جميع الصفات والظهورات وليس فيه لظهوراتك ذكر
الجزئية الا ذكر نفي وهو صالح الظهور بكل واحد واحد منها وهو موجود قبلها كما يكون موجوداً بعدها
وهو يعلم جميع ما دونها من ظهوراتك الجزئية قبل كونها ووجودها والفرق بين هذا المقام والمقام الاول

ان في هذا المقام

ان في هذا المقام ذكر صلوح ظهوراتك الجزئية ذكر نفي وفي مقام الاول ليس فيه ذكر شيء من الظهورات
لا كلية ولا جزئية فمقامك الثاني مقام وساطتك الكلية بين ظهوراتك الجزئية وبين ذاتك
ولا بين ومباينات وقوع اسماء ظهوراتك على نحو الوحدة الواحدية فهو مستجمع لجميع شئوناتك
وظهوراتك بجمع الجميع وليس عينها ولا غيرها لانه يصدق على الكل ولا يصدق كل واحد
منها على الكل وجميع ما لك من الظهورات فرعها ومن تلك الظهورات ما تدرك
في نفسك من العلوم التي تدرك بها جميع ما تدرك ومنها ما تفعله بفعلك فيشتق من
تعلق كل علم منك بمعلوم اسم لك ومن تعلق فعل منك بمفعول لك اسم لك فاذا
تعلق علمك بالغيب يشتق منه عالم الغيب واذا تعلق علمك بالشهادة يشتق منه عالم الشهادة
واذا تعلق علمك بالنحو والصرف والمعاني والبيان وامثال ذلك يشتق منها الاديب
واذا تعلق علمك بالفقه الفقيه واذا تعلق بالحكمة الحكيم وهكذا واذا تعلق بامر التوحيد الموحد
واذا تعلق بامر النبوة المسلم واذا تعلق بامر الامامة المؤمن واذا تعلق بامر الولاية المسلّم
وهكذا يصبغ علمك المطلق في ضمن كل متعلق بصبغه ويمتاز بذلك الصبغ كل علم منك
عن آخر وانت العالم المطلق الذي بكل شيء عليم وانت على مكانك من كل ذلك اذ كلها ظهوراتك
وانا تركت اوجدتها لا من شيء ولا لشيء ولا من شيء ولا على احتذاء شيء بل بتجليك لها بها
ومنها وعليها بالحكمة واذا تعلق فعلك بمترحم يشتق لك اسم الرحيم واذا تعلق بمستعطف يشتق لك
العطوف وبالمستريف الرؤف وبالمستغفر الغفور وبالمستلطف اللطيف واذا تعلق قهرك بعدو
وغلبت عليه المنتقم القاهر الغالب وهكذا يتعلق كل فعل منك بشيء من الاشياء يشتق من ذلك
الشيء اسم خاص لك وانت القادر المطلق الذي على كل شيء قدير في رتبتك وتلك الاسماء

المختلفة والصفات المتمايزة كلها منطوية تحت سلطانك وانت مستولي على الكل وحدك وانت
الاولى بها من نفسها فانت ذات المسمى بالاسماء وحدك وحدك المستجمع لجميع صفاتك التي
هي كمالاتك وتلك الاسماء وان كانت متعددة ولكنك متعددة ما لم تتعدد انت انت
وحدك صاحب صفاتك وصفاتك متعددة كل واحد منها غير الآخر كما ان قيامك غير
قعودك وهما غير سجودك وانت لم تتعدد بتعددها بل انت المستولي عليها الظاهر بها بحيث
انك انت الظاهر وليس سواك شيء فانت ظهر منها فانت القائم القاعد الساجد وكل
ما سمعته من صفات الله او علمته او عرفته كلها تعرفه في هذا المقام اذ فوق ذلك مقام وحدتك
التي ليست فيه الكثرات مطلقا والمقام الذي هو دون ذلك المقام مقام الكثرات ومباديها المقام
المستجمع لجميع الصفات الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في سموات الكثرات وارضها هو
مقام العقل فوصف الله سبحانه بالعقول للعقول انه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ثم دون
ذلك مقام اقتران فعلك بالمعقولات واقترانك بالكثرات وذلك لان المقام الثاني
الذي هو مقام عقلك مقام صلوح الظهور لكل واحد واحد من ظهوراتك وليس لها فيه ذكر
الا ذكر نفي وعدم واما مقام اقتران فعلك بها مقام اثباتها في الحكمة لا نفيها فمثال ذلك
مثال المادة النوعية والمادة الشخصية فالمادة النوعية بنفسها لم تتعلق بالاشخاص ابدا لكمال
تحققها مرارا وانما يتعلق بها ظهورها في الرتبة الدانية التي هي رتبة الاشخاص ولكنها في اعلى درجات
رتبتها لا في ادناها واعلى درجات الاشخاص مقام موادها الشخصية فكذلك مقام دون مقام
عقلك الصالح الظهور لكل صفاتك وهو مقام روحك البرزخ بين المعنى العقلاني والصورة
النفسانية وهو مقام تعلق فعل عقلك بصورك النفسانية التي هي صفاتك وكمالاتك فكل ما سمعته

من تعلق

من تعلق فعل الله تعالى سبحانه بالمخلوقات فانما تدركه بهذا المقام اذ الادوات تحد انفسها
والالات تشير الى نظائرها ويجمع تلك الافعال المتعلقة بظهوراتك فعل واحد كلي صوري
هو ظهور عقلك الكلي المعنوي فذلك معنى ان الله سبحانه خلق للناس ارواحا ووصف
نفسه بها بتوحيد الافعال ثم دون ذلك مقام ظهوراتك التي هي عالم النفوس المجردة
عن المواد والمدد الزمانية ففي هذا المقام تتفصل ظهوراتك وتتميز كل واحد منها عن الآخر
فهنا صورة علمك بالتوحيد غير علمك بالنبوة وهما غير علمك بالولاية وكذا انها صومك
غير صومك وهو غير حجك وكذا وليس هذه الكثرات المتمايزة في المقامات التي هي
فوق هذا المقام بل هو مقام تشخصك وامتيازك عن غيرك ليس الا في هذه الرتبة فانت
اذا ارتقت الى هذه الرتبة كنت انت انت وان لم تنزل لم تكن انت انت فاذا
نزلت الى هذه الرتبة تشخص لك المراتب العالية وان لم تنزل اليها هي لكن مطلقة ومن اقر
بتشخصيتك في هذا المقام وعرفك في هذه الرتبة فقد عرفك في المقامات العالية واقر
بها ومن لم يعرفك هنا ولم يقر بك لم يعرفك في المقامات العالية ولم يقر بها فمن لم
يعرفك هنا وجهلك او انكرك وهو يدعي عرفان شيء من المقامات العالية فقد ادعى
شيئا لم يتحقق في الواقع الخارج واتخذ هواه وخياله معروفه وليس معروفه انت ولا شيء من مقاماتك
لان المعرفة في كل مقام فرع التميز والتميز فرع الصورة والاتصاف بالصفة والامتياز عما
هو غيره واول مقام الامتياز مقام النفس ولا امتياز فوقها ابدا وجميع ما هو فوقها مندمج
فيها فمن عرفك هنا عرفك هنالك ومن جهلك هنا جهلك هنالك ومن انكرك
هنا انكرك هنالك ومن عاداك هنا عاداك هنالك ومن جافاك هنا جافاك هنالك

ومن عصاك هنا عصاك هنالك وكذا ابليس لك معرفة واطاعة وعصيان الا هنا فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه كلفك بان تعبده وحده وان لا تعبد الشيطان كما قال الم
اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وقال للتوضيح
ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وقال ان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالسوء والفحشاء فوصف نفسه بصفات مخصوصة ووصف
الشيطان ايضا بصفات مخصوصة ليقدر المكلف على التميز بين الله سبحانه بصفاته وبين الشيطان الرجيم بصفاته
وامرك ان تتقرب الى الله تعالى وتتباعد عن الشيطان وتتوجه اليه في عبادتك اياه عز وجل
وتعرض عن الشيطان وكذا فمقام عبادتك مقام تميزك الحق من الباطل ومعرفتك المعبود الحق لتطيعه و
معرفتك الشيطان والالهة الباطلة لتعرض عنهم ولا يمكن ذلك الا في مقام الامتياز بالبلية ومقام
الامتياز مقام النقص بالبداهة عند اهل الحكمة فلا بد من تعريف الله سبحانه نفسه للنفوس بما يمكن لها الوصول
اليه ولا يمكن لها الوصول اليه الا بما يسكن في هذه العرصة كما قال امير المؤمنين عليه صلوات المصلين انما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فتجلى الله سبحانه في عالم النفوس بنفوس مخصوصة التي هي نفس
الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها يطمئن وجعلها حجابا للعباد اذ لا يمكنهم الوصول الى غير تلك
المقام في المبدء والمعاد ولا يمكن لي تفصيل الحال فان كنت ممن سبقت له من الله الحسنى رزقك
ما هو في البال واسئل الله التوفيق في جميع الاحوال واتمام نعمته على المؤمنين في المبدء والمآل انه
قريب مجيب ذو الفضل العظيم ولا تزعمن من هذه البيانات انه يجوز لاحد عبادة غير الله الحق
والذي خلق محمدا وآله عليهم السلام او غيرهم من سائر الخلق اجمعين ولكنه سبحانه لما علم ان خلقه مختلف
المراتب على لغات شتى والسنة مختلفة خلق لنفسه اسماء عند خلقه مختلفة المراتب على لغات مختلفة

دعوهم

وعرفهم تلك الاسماء في كل مقام يدعوه بها والاسماء متعددة وهو الفرد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ولا يجب كتب جميع الخلق الاسماء بالمداد الاسود المعروف بل كتب اسمه
سبحانه بقلم قدرته على لوح الكائنات بحسب اقتضاء محله فمن جملة اسمائه اسمائه المكونة التي هذه
الاسماء المدونة فروع تلك الاسماء قال الله سبحانه لله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمائه وقال عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي امر الله ان تدعوه بها والذين
يلحدون في اسمائه هم الذين اشركوا ويشركون مع آل محمد عليهم السلام غيرهم لعنهم الله يا الله يا رحمن
يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال سلمه الله تعالى وانا انه ما معنى انه
خلق بالتوحيد اجسام الخلق وبالنبوة نفوسهم وبالائمة عقولهم وبالشيعة افئدتهم اقول ما وجدته
في بعض الرسائل انه بالاقرار بالتوحيد خلق اجسام الخلق وبالاقرار بالنبوة خلق نفوسهم وبالاقرار
بالامامة خلق عقولهم وبالاقرار بالولاية ولاية الشيعة خلق افئدتهم لا بعض تلك المقامات وقد
وقع هذه العبارة على ايدي بعض المعاندين وقدح بذلك قدحا لجهله بالمسئلة وعداوته و
استكباره من السؤال عن اهل العلم فاعلم ان لهذه المسئلة شرحين شرحا لاهل الفضل وشرحا لاهل
الوصال وهما مطابقان في الواقع عند من نظر وتدبر في الحقائق اما شرحها لاهل الفضل انه لا شك
ان الامر كلما كان اوضح وابين كان ادراكه اسهل وكلما كان الامر ادق واغمض كان ادراكه
اشق واتعب فاذا كان الامر واضحا بينا يدركه ادنى شعور ولا يحتاج في ادراكه الى دقة نظر وفكر
فيدركه الاغبياء جميعا واذا كان الامر خفيا لا يدركه الا الاذكياء فالجنس الاعلى ابدا اظهر من الادنى
وابين كما اذا كان الانسان ظاهرا من بعد من المسافة يدركه البصير بانه شيء ظاهر في ذلك الموضع
وان لم يكن حديد البصر فاذا كان الناظر حديد النظر يدركه بانه حيوان واذا كان احد نظرا يدركه

بانه انسان فالجنس الاعمى الذي هو حماريته يدركه ذو بصر ضعيف لشدة وضوحه ولكن لا يدرك انه

لضعف بصره ويدركه الذي هو اقوى بصراً منه بدرجة ولكن لا يدرك حيوانيته لضعف بصره ويدركه الذي

هو اقوى بصراً منه بدرجة ولكن لا يدرك انسانيته لضعف بصره ويدركها البصير القوي النظر في غاية

القوة فالبصير الثاني المقر بانه تام البصر من الاول والكامل في هذه الصفة والثالث المقر بانه حيوان

ابصر من الثاني واقوى منه واكمل والرابع المقر بانه انسان ابصر من الثالث واقوى منه بصراً واكمل الاربع

درجة منه في الرؤية فاعتبر من المثل وكرر فيه حق الفكر بان الانظر الاشمل الذي هو جنس الاعمى في كل مقام

وحمل اسهل ادراكا للمدركين وان كانوا ضعيفي النظر والجنس الادنى لخفائه ودقته لا يدركه الا دقيق النظر

وكذلك اذا كان في يدك لامس شيئا عرفه كل احد بانه جسم ذو طول وعرض وعمق ولون ووزن و

المدرك بانه معدني اقل والمدرك بانه معدني غير منطرق اقل منه والمدرك بانه الماس اقل من الكل

والمدرك للدقيق الخفي المقر به اعلى مقاما من المدرك الجلي المقر به وادق نظرا وارق فكراً واحد ذهنا فاذا

عرفت ذلك فاعلم ان معرفة ان لهذا الملك محركا ما يحركه سهل ميسور لكل ذي مسكة والاقرار به

في غاية السهولة يدركه ويقر به العوام فضلا من اولي الفراسة واما معرفة ان لهذا المحرك رشداً ونصباً

ولابد وان يصل الينا ويرسلنا انبياء مستقيمين من الله سبحانه فلابد في الحكمة ان يكون بينا وبينه واسطة

ذو جهتين يتلقى من جهة ويلقي من جهة امر خفي ادق من الامر الاول البتة فالمدرك لهذا الامر المقر به

اعلى درجة من المدرك الامر الاول البتة ثم معرفة انه لابد لكل نبي وصي قائم مقامه في الاداء منصوب

من عند الله محفوظ معصوم من ما كرهه الله امر اخفى وادق من الامر الاول والثاني البتة فالعارف

المقر به ادق نظراً وفكراً من الاولين واعلى مقاما منهما البتة لان درجات الحق تختلف بحسب اختلاف

عقولهم فكلما كان الانسان اعقل كان اقرب الى المبدء واشبه كما لا يخفى ثم معرفة انه لابد في كل

نظراً في

عصر من علماء حكماء حاملين لاسرار النبوة والامامة ناشرين لشرايع الدين قائمين مقام النبي والولي

عليهما السلام راوين عنهما عاملين بمقتضى الرواية مجتنبين عن الرأي والهوى والدراية تابعين في

جزئي الامور وكليها لمواليهم عليهم السلام شايعين لهم حاملين لعلومهم واسرارهم وغير ذلك مما ينبغي

ان يتصفوا به ادق من المعارف السابقة البتة وان يكون الانسان اعلم واعقل من المقرين

بالمعارف السابقة حتى يقدر على معرفة ذلك والاقرار به فالمقر لهذا الركن اعز واقل واعظم وازكى

من المقرين السابقين هذا والعارف للنبي صلى الله عليه وآله المقر به عارف بالله سبحانه مقر به

لان النبي هو المخبر عن الله سبحانه فالعارف المقر بالنبي صلى الله عليه وآله يلزمه معرفة الله والاقرار به

بخلاف المقر بالتوحيد وحده في ظاهر الامر فالمقر بالثاني مقر بالاول مع زيادة والعارف بالامام

عليه السلام المقر به عارف للنبي صلى الله عليه وآله مقر به فهو شارك لسابقه مع زيادة والعارف

للشيعة المقر به عارف للامام والنبي عليه السلام مقر بهما مع زيادة هذا والعارف بالنبوة عرف

بالله سبحانه من ايجابها بها والعارف بالامامة عرف بالله والنبي صلى الله عليه وآله من ايجابها بالامامة

والعارف باوليائهم عرف بالله والنبي والامام عليهما السلام فاذا عرفت ذلك فاعلم ان في عالم

الذر خلق الله الخلق في المراتب المختلفة ففي كل مرتبة له امر وخلق فالامر المتعلق بخلق الابد ان هو الامر

العام الذي يشمل جميع الخلق والمؤتمر بذلك الامر جميع الخلق والمراد باقرارهم هو ايمانهم وانوجادهم

ليس ذلك الامر قبل ايمانهم وليس ايمانهم قبل ذلك الامر بل هما متساوقان في الوقت

ولكن الامر اعلى والايمان ادنى كالكسر والانكسار ربما تفاوت لامتناع تخلف المعلول عن العلة

التامة والامر المتعلق بخلق النفوس هو ذلك الامر الاول بعد انصباغه بصبغ النبوة وهو لا يشمل

جميع الخلق فهو مخصوص بالمقرين بالنبوة اي المتوجدين بذلك الامر فالمتوجدون بالامر الاول غير

المتوجهين بالامر الثاني وهم اشرف من الاولين لان الامر المتعلق بهم اشرف من الامر
المتعلق بالاولين لانصباغه بصبغ النبوة التي هي الاول وجودا والمؤخر ظهورا والامر
المتعلق بخلق العقول هو الامر الاول بعد انصباغه بصبغ النبوة ثم انصباغه بصبغ الامامة
وهذا الامر لا يشمل خلق الاولين والامر المتعلق بخلق الافئدة هو الامر الاول بعد انصباغه بصبغ
النبوة ثم انصباغه بصبغ الامامة ثم انصباغه بصبغ الولاية وهو لا يشمل خلق السابقين
بل هو مخصوص باولي الافئدة وكيفية تعلق الامر في كل مقام على نسق واحد وطرز واحد
لم يكن امر قبل خلق ولا خلق قبل امر كالكسر والانكسار فالخلق في عالم الذر وفي القيمة على درجات
عديدة كما اخبر الله سبحانه بقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وهم الذين ليس لهم قلوب يفقهون
وهم ساكنون في عرصة جمادات ذلك العالم وليس لهم سمع ولا بصر ولا فهم ولا ترقي متعلقا
وهم مخلوقون بالامر الاول الصرف الذي لم يخرج من كونه كمال النبوة المعبر عنه بالتوحيد
ومنهم من تعلق بهم الامر الثاني وهم الذين صعدوا من رتبة الجماد ووصلوا الى رتبة النبات
وهم الذين قال الله في حقهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم
خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فهذه
الاية جارية في حق المنكرين بامر الامامة ومنهم صعدوا من رتبة الجماد والنبات ووصلوا الى
مقام الحيوانية حيوانية ذلك العالم وهم الذين قال الله في حقهم لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون وهذه الاية جارية في حق منكري حب اولياء الله وبغض اعداء الله واما
الواقفون في الدرجة العليا فهم الانسان لانهم نور الانسان كما قال عليه السلام نحن الناس

وشيعتنا

وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس وزل فيهم انما يتذكر اولوا الالباب
واما شرح ذلك المقام لارباب الوصل والاتصال الذين فيهم قال الله سبحانه الذين يصلون
ما امر الله ان يوصل وقال والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك
سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما بعد قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فاعلم ان هذه المراتب الاربع ليست منفصلة
بعضها من بعض كانفصال زيد عن عمرو وكانفصال محمد صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام
وانفصال علي عليه السلام عن سلمان ظاهرا او سبب اشكال هذه المسئلة بل سائر المسائل
الحكمية ان المستمع يسمع الفاظا منفصلة ويتبادر الى ذهنه ما يتبادر الى اذهان سائر العوام
لانه يتبادر ذلك ويقع بذلك في المسائل الحكمية في تيه بعيد وواد سحيق ويتحير في ذلك
ولم يقدر على التخلص ان اسلم للناطق وكثيرا ما كثير من الناس خصوصا ارباب الذكاوة
والفطنة ان لم يسلموا للمتكلم انكروا عليه اشد الانكار ومن ذلك عدم اعتناء الحكماء
التابعين لليونانيين بما ورد في الشرع المتين عن صاحب الدين المبين عليه صلوات المصلين
من امور الاخرة واحوالات القيمة واهوالها بالجملة فالنبي صلى الله عليه وآله نور الله سبحانه
والنور ليس شيئا منفصلا من المنير لانه اثره والموثر نافذ في جميع اقطار اثره بلا نهاية كما حقق
في محله وكذلك الامام عليه السلام نور النبي صلى الله عليه وآله كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين

من انفسهم والمراد بالمؤمنين المتصفين بالنبي صلى الله عليه وآله هم الائمة عليهم السلام والنبي اولى بهم من انفسهم فهم
نوره وظهوره نافذ في جميع اقطارهم وجهاته والشيعة شعاع الامام عليه السلام كما قال الله سبحانه انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا فهم نور الله وهو وليهم في الدرجة الثالثة ونور النبي صلى الله عليه وآله في الدرجة الثانية
ونور الائمة عليهم السلام بواسطة كما قالوا عليهم السلام شيعتنا كشعاع الشمس من الشمس فهذه المراتب كلها نور
وكل دانية منها اثر ونور للعالية منها وكل عالية منها منيرة للدانية نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ونور الله
الاحد الفرد الصمد بهم جميع مخلوقاته وكلها انواره واسمائه ليس الا الله وصفاته واسمائه وانور انواره واشرف
واقرب اليه وافضل هو النبي صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله منير ما دونه وكلها انواره وظهوراته وانور
انواره واشرف واقرب اليه وافضل هو الامام عليه السلام وهو عليه السلام منير ما دونه وكلها انواره وظهوراته
وانور انواره واشرف واقرب اليه وافضل هو شيعته فالشيعة اشرف ظهورات الامام عليه السلام وليس
باشرف من الامام عليه السلام وهو عليه السلام اشرف جميع ظهورات النبي صلى الله عليه وآله وليس باشرف
من النبي صلى الله عليه وآله وهو اشرف انوار الله سبحانه وليس باشرف من الله نعوذ بالله ولا بد من ضرب مثل في
المقام لان الحق يظهر بالمثل وهو ان الماس اثر وظهور من ظهورات المعدن غير المنطرق وله ظهورات
عديدة ولكن اشرفها واعلاها الماس وليس الماس باشرف من المعدن غير المنطرق اذ لا يعقل اشرفية الاثر
بالنسبة الى مؤثره والمعدن غير المنطرق ظهور من ظهورات المعدن المطلق وهو اشرف من سائر ظهوراته
فرضا وليس باشرف من مؤثره والمعدن المطلق ظهور العنصر المطلق وله ظهورات عديدة ولكن المعدن
اشرف ظهوراته وليس باشرف من العنصر فالماس اشرف جميع ظهورات المؤثرات جميعا لا من المؤثرات
انفسها والمعدن غير المنطرق اشرف من بعد الماس من جميع ظهورات المعدن المطلق والعنصر فرضا لا من
المعدن والعنصر والمعدن المطلق من بعد غير المنطرق اشرف جميع ظهورات العنصر لا من العنصر كالشيعة
اشرف ظهورات

اشرف ظهورات الامام والنبي عليهما السلام والتوحيد لا من الامام والنبي والتوحيد والامام عليه السلام اشرف ظهورات
النبي والتوحيد لا من انفسهما والنبي صلى الله عليه وآله اشرف ظهورات الله سبحانه لا من الله نعوذ بالله
فالفؤاد الذي هو اشرف المشاعر واعلاها واقربها الى الله سبحانه الذي هو المقدم وجودا المؤخر ظهورا
يجب ان يوجد من اشرف الامور واعلاها واقربها الى الله سبحانه للزوم التناسب بين الفعل والمفعول
والتصادق بين القابل والمقبول ولا يخفى ذلك على ارباب العقول ان شاء الله تعالى وهو الاقرار
بالمشيئة الذي لا يفقد الامام والنبي والاحد الفرد الصمد اذ كلهم اولى به من نفسه واظهر منه جامعية
انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون والعقل الذي هو ادون من الفؤاد بدرجة يجب ان يوجد من الامر
الذي ادون من الامر المتعلق بالفؤاد بدرجة وهو الاقرار بالامام الذي لا يفقد النبي والاحد الفرد
الصمد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وان الله لمع المحسنين والروح الذي هو ادون من العقل يجب
ان يوجد من امر هو ادنى من الامر المتعلق بالعقل وهو الاقرار بالنبي الذي لا يفقد ربه وهو اولى
به من نفسه اذ هو اول ظهوره والظاهر اظهر من الظهور من نفسه والجسد الذي هو اخس المراتب يجب
ان يوجد من ادنى الامور وهو الاقرار بالتوحيد الذي ليس فيه كمال النبوة والامامة والولاية فالمقام
الجامع لجميع المراتب هو المقام الركن الرابع والنورانيات طبع والضياء اللامع الذي ظهر مؤخرا من
المراتب السابقة وكان في الوجود مقدما والمراتب السابقة ناقصة اما درجة او درجتين او ثلث
درجات كما ان الماس كان مقدما في الوجود مؤخرا في الظهور جامعا لجميع المراتب يصدق عليه اسم
الماس واسم المعدن غير المنطرق واسم المعدن المطلق واسم العنصر جميعا واما المعدن غير المنطرق
مع خروج الماس منه ناقص لا يصدق عليه اسم الماس ولا يكون له هذا الكمال والمعدن المطلق مع خروج
غير المنطرق منه ناقص ليس له كمال عدم الانطراق والعنصر مع خروج المعدن منه ليس له كمال المعدنية بل

فان عرفت ان الشيء لا يتم الا في اربعة مراتب مرتبة الظهور ومرتبة الظهور من حيث الظهور ومرتبة البطون
ومرتبة البطون من حيث البطون تعرف ان انكار المرتبة الرابعة انكار جميع المراتب الثلث في الواقع واعتبر
من عدم قبول توحيد اليهود شيئا مع انكاره النبي صلى الله عليه وآله وعدم قبول توحيد اهل الخلاف واقرارهم بالنبي
مع انكارهم الائمة عليهم السلام وذلك ليس محل انكار احد من العلماء فمن ذلك اثبات الله عدم قبول
الاركان الثلثة الا بالاقرار بالرابع والسلام على من اتبع الهدى **قال** سلمه الله الرابعة ما حقيقة الملائكة
الاربع وروح القدس كما هو ذكره من بيان الحقايق وبيان اعوانها **اقول** اعلم ايدك الله ان بين العالي
اللطيف والداني الكثيف لا بد من مناسبة لان الكثيف غاية الكثافة لا يتأثر من اللطيف في غاية اللطافة
وبينهما مشاقة ومنافرة تامة فلا بد في خلق الحكيم من خلق بينهما مناسب لهما حكما مصلحا رابطا بينهما يستفيض من
الاعلى ويوصل الى الادنى فاذا نظرنا الى العالم كلية رأينا امورا اربعة جمعا بين المتفرقات المتضادات كجمع
النار الحارة اليابسة والماء البارد الرطب والهواء الحار الرطب والتراب البارد اليابس والآباء العلوية
والامهات السفلية والمجردات الدهرية والماديات الزمانية وقد سمى الله سبحانه هذا الجمع خلقا والامر الثاني
الرزق والامداد لما تحلل آنا فآنا من ذلك الخلق للابقاء الى اجل معلوم والامر الثالث تفريق المتفقات
المذكورة في الامر الاول وايصال كل شيء الى اصله وتخليص الجواهر عن الاعراض وقد سمى الله سبحانه هذا التفريق موتا
والامر الرابع جمع المتفرقات وتركيب المتوافقات وتأليف الجواهر والمجردات وقد سمى الله سبحانه هذا الجمع
بالحيوة لان الحيوة الواقعية هو الحيوة التي لا موت فيها وهي الحياة الاصلية الاخروية فقال هو الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقد اجرى الله سبحانه هذه الامور الاربع على ايدي وسائط اربع يستمد من الفعل
الكلي وتمد الادانى فالواسطة الاولى هو الملك الحامل للركن الايسر الاسفل من العرش المتصل بالماديات
وهو المسمى بجبرئيل والواسطة التي هي في مقابل الواسطة الاولى هو الملك الحامل للركن الايسر الاعلى من العرش

المتصل بالواسطة الاولى

المتصل بالواسطة الاولى وهو المسمى بعزرائيل والواسطة في الرزق هو الملك الحامل للركن الايمن
الاعلى من العرش وهو المسمى بميكائيل وانما تقدم في هذا العالم العرضي لان الرزق لا يمكن وصوله
الى المستمد بعد موته ولو لم يكن الاعراض يجب ان يكون ظهور فعله بعد ظهور فعل جميع الوسائط كما في الآخرة
فانه ظهر فعله بعد تأليف الاجزاء الاصلية فبعد تركيبها وحصول الشخص منها يستمد الشخص ويمده ميكائيل
فكما كان مقدما في الوجود يظهر فعله في العالم الخالي عن الاعراض مؤخرا والواسطة في تأليف الاجزاء
الاصلية وتركيب الاشخاص هو الملك الحامل للركن الايمن الاسفل من العرش المتصل بالنفوس وهو المسمى باسرافيل
بالجملة ولا تزعم ان هذه الحوامل اقوى من المحمولات كما هو الظاهر المتبادر لبعض الافهام بل تلك
الحوامل جهة ارتباط محمولاتها الى الادنى منها فميكائيل مقامه في اسفل العقل واسرافيل مقامه في اسفل
الروح وعزرائيل مقامه في اسفل النفس وجبرئيل مقامه في اسفل الطبيع وتلك الحوامل تجمعها ملك
واحد مطلق وهو المراد بروح القدس كما روي ان الروح خلق اعظم من جبرئيل وكل واحد من
الملائكة الاربع ظهور من ظهورات ذلك الروح الاعظم وقد يطلق عليهم اسم الروح القدس كما يصدق
على الافراد اسم مطلقها ومن ذلك قد يطلق على جبرئيل في بعض الاخبار وكل كلام صدق موافق للعقل
صادر من اي شخص فهو من القاء روح القدس ونفخه مع ان الشخص الجزئي لا يتعلق به الروح الكلي فالملائكة
الجزئية كلهم من آثاره وشؤوناته وظهوراته يطلق عليهم الروح من باب صدق اسم المؤثر على الاثر بالجملة
وتحت كل واحد من هذه الاربع اعوان لعدد ذرات الموجودات يوصلون الامداد والفيوضات
من خالق البريات الى جميع العباد فمنهم حملة الخلق ومنهم حملة الرزق ومنهم حملة الموت ومنهم حملة الحيوة
ورئيس حملة الخلق جبرئيل ورئيس حملة الرزق ميكائيل ورئيس حملة الموت عزرائيل ورئيس حملة الحيوة اسرافيل
ويتوارد على كل موجود جميع الاقسام الاربعة دفعة واحدة ولا يمنع فعل واحد فعل واحد لعدم التصادم

منهم في دورة هم على الشخص كبروز القوى الاربع في البدن الحيواني ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ولا تزعم ان الاعوان كلها في درجة واحدة بل انهم على درجات عديدة بعدد
اختلاف درجات الكل فطائفة منهم سكنة العرش وطائفة منهم سكنة الكرسي وطائفة منهم سكنة فلك
الشمس وطائفة منهم سكنة فلك القمر وطائفة سكنة فلك زحل وطائفة سكنة فلك المشتري وطائفة
سكنة فلك عطارد وطائفة سكنة كرة الاثير وطائفة سكنة كرة الهواء وطائفة سكنة كرة الماء
وطائفة سكنة كرة التراب في كل عالم على حسبه ففي هذا العالم الجسماني العرض كلهم جسمانية وفي المثال مثالية
وفي المادة مادية وفي الطبع طبعانية وفي النفس نفسانية وفي الروح روحانية وفي العقل عقلانية ولسكنة العرش
اربعة ملائكة باربعة جوانبه وتحت كل واحد منهم ثلثة عشر ملكا ولكل واحد من هذه الملائكة اسم عام يصدق
عليه من باب صدق اسم المؤثر على الاثر واسم خاص به يمتاز عن غيره ولا يتجاوز ظهوراته الكلية عن هذا
العدد وفي كل عالم بحسبه وسكنة الكرسي ثلث تحت كل واحد اربع تحت كل واحد ثمانون ملكا فذلك
ثمانية ملك وستون ملكا وسكنة فلك الشمس ستة كلية يتعلق كل واحد منها بجهة العلويات والآخر

> بجهة من الجهات وسكنة فلك القمر اثنان كليان يتعلق واحد

بالسفليات بالجملة لكل واحد من الافلاك سكنة متعلقة بتدبير الموجودات من الغيبيات والشهاديات
وليس لي مجال لتعدادها مع عدم الحاجة اليه فبذلك عمرت الديار وظهر شئون فعل الله الواحد القهار
وكل هذه الافلاك خدمة مولينا وائمتنا سلام الله عليهم ما اختلف الليل والنهار كما روي ان الملائكة لخدامنا
وخدام شيعتنا قال سلمه الله اما انه ما حقيقة الملائكة والشياطين والجن وما المراد من صعود الشياطين
قبل البعثة وعدمها بعدها ودفعهم بالشهب في الانسان الكبير والصغير اقول ان حقيقة الملائكة قوة
رابطية نورانية روحانية بين فعل الفاعل وقبول القابل في كل عالم وكل رتبة على حسبها وهم خلق فارجح
لهم بدء ومنتهى وليس كما زعمه الحكماء الاخذين من غير آل محمد عليهم السلام وهم غير صور الاشياء وقواها

على التحقيق كما ترى

على التحقيق كما ترى ان الحموضة صورة الخمير لا تنفصل عنه فاذا قرن بالعجين لا يعقل ان ينفصل منه صورة
وتتعلق بالعجين فلا بد منها من روحانية رابطة تربط فعل الخمير الى العجين وتستخرج من كونه صورة
مشابهة لصورة الخمير التي هي الحموضة ولو لم تكن تلك الروحانية ساكنة في الحموضة ولذلك يمكن رفع تلك

> لم يعقل تخلف العرض عن جوهره فلم تلك الروحانية

الروحانية عن الحموضة ببعض الادعية والمناتر وانت ترى ان الحموضة باقية بعد الدعاء ومع ذلك
لا تؤثر في العجين فلو كان الملك نفس الحموضة وهي باقية لكانت تؤثر في العجين البتة لامتناع
تخلف الاثر عن المؤثر ومن هذا الباب عدم تاثير السم في المسموم بالمناتر والدعاء وعدم تاثير ضرر الغذاء
في المغتذي بذكر البسملة فلو لم يكن الرابط غير صورة السم والغذاء لم يعقل عدم تاثيرها في المتعدد بالدعاء
مع وجودها بالمشاهدة والعيان وذلك لانه روحانية خبيثة متعلقة بالسم فاذا دعوت الله سبحانه باسمه المكتوب
في جبهة الملك يتعلق الملك وينفث تلك الروحانية ويخرجها ويحول بين السم وبدن المسموم فلا يضره
شيئا ومن هذا الباب ايضا رفع الامراض العظيمة المزمنة بالمناتر والادعية الواردة عن اهل العصمة
والحكمة صلوات الله عليهم اجمعين فلو كان صورة الخلط غير المعتدل اي المرض المؤثر لم يعقل رفع المرض
بالدعاء ولا بد في رفع كل مرض بالدواء والمشاهدة يحكم على خلاف ذلك وان كان الدواء
ايضا يؤثر بواسطة الملك فاذا شاهدنا من غير مرة تاثير المناتر والادعية من غير استعمال الادوية علمنا
يقينا من غير شك وريب ان بين فعل الفاعل وقبول القابل روحانية خارجة من نفس الصورة والقوى
الماسكة للاشياء يمكن رفع خواصها بالمناتر والدعاء وورود الادعية من اهل بيت العصمة الطاهرين
على الحقائق صلوات الله عليهم لا يبقى ريبا لشيعتهم المعتقدين بحكمتهم واطلاعهم على الاسرار وانت ترى ان
المرض لا يرتفع الا بقلع الخلط الذي هو سببه وربما لا يقلع الا بعد استعمال مسهلات في ايام عديدة
بل في شهور وسنين عديدة ويمكن رفعه بدعاء في آن واحد او بصدقة واحدة او بغير ذلك من الامور

الشداید التی یاتی بغیر الادویة مع بقاء الخط بالشاهدة ومن هذا الباب ایضا معجزة الانبیاء علیهم السلام
فی رفع الامراض المزمنة التی یعجز عن رفعها الحذاق من الاطباء البالغین فی رفعها بالمعالجة کمعجزة
عیسی علیه السلام الاکمه والابرص ولاشک ان المعجز لیس امرا اختیاریا ولاشک انه لا یتعلق
بالمال فیتعلق بامر روحانی غیر صورة الاشیاء وقویها قطعا فذلک الامر الروحانی هو الملک
الموکل بتدبیر الامور ویمکن ابطال الالات ازالة رحمان المعاصی اخراجه واعاداته فاذا عرفت حقیقة
الملائکة من غیر شک وریب یسهل علیک معرفة حقیقة الشیاطین بحکم المقابلة فان الملائکة جنود
خلقهم الله سبحانه للعقل والشیاطین خلقوا للجهل فکل امر حکم موافق للعقل الذی هو تابعه
الشرع یجری بواسطة الملک تتنزل علیهم الملائکة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التی کنتم توعدون
وکل امر مخالف للعقل الذی هو مخالفة الشرع الذی هو موافقة الجهل یجری بواسطة شیطان من
الشیاطین ومن یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین فنوع خلق الملائکة والشیاطین
علی وتیرة واحدة وهما من جنس واحد فی نوع الخلقة فمن عرف هذا عرف ذاک ومن عرف ذاک
عرف هذا بلا تفاوت ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل تری من فطور فسبحان الله
سبحانه من شاء بایدی الشیاطین ویهدی من یشاء بایدی الملائکة ولا فاعل فی الوجود الا الله
الله خلقکم وما تعملون هو الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء
سبحانه وتعالی عما یشرکون والملائکة طیبات متعلقة بالطیبات والشیاطین خبیثات متعلقة بالخبیثات
ان الله لا یظلم الناس شیئا ولکن الناس انفسهم یظلمون فالطیبات للطیبین والطیبون للطیبات
والخبیثات للخبیثین والخبیثون للخبیثات والملائکة والشیاطین استعمال غیر ذلک وان کانت
مندرجة تحت هذا البیان لاهل العیان وهو ان کل ما هو من جهة النور والخیر ملک سواء کان من [illegible]

جماد او نبات او حیوان او انسان وکل ما هو من جهة الظلمة والشر شیطان سواء کان من جماد
او نبات او حیوان او جن او انسان فمن هذا الباب اطلاق الملائکة العالین للائمة علیهم السلام
والکروبیین للانبیاء والجن للاناسی المؤمنین واطلاق الشیطان للاول والثانی والثالث
کما قال سبحانه شیاطین الجن والانس یوحون الی اولیائهم لیجادلوکم وان اطعتموهم انکم
لمشرکون واما علی الاطلاق الاول انهم خلق ناقصون لا یستکملون ابدا ولیس لهم قوة الاستعداد
والترقی والتنزل ابدا ولیس لهم قوة الاستعداد والترقی والتنزل ابدا لانهم رابطون بین الفعل
والمفعول مامورون بجهات تعلق الفعل فکما ان تلک الجهات لیست مرکبة کذلک المتعلق
بها فکما لا یمکن ان یصیر الیمین شمالا والعلو سفلا کذلک لا یمکن ان یصیر جبرئیل مثلا میکائیل
وخلقهم الله علی ذلک یوم الخلق الاول ولهم درجات مختلفة لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون
ما یؤمرون فمنهم رکوع لا یسجدون ومنهم سجود لا ینتصبون ومنهم حاملون لقوی الجمادات
ومنهم حاملون لقوی النباتات ومنهم موکلون بالحیوانات ومنهم موکلون بالاجنة ومنهم
موکلون بالاناسی ومنهم موکلون بالانبیاء ومنهم موکلون بالائمة سلام الله علیهم ولیس لهم
رتبة مخصوصة بهم کرتبة الجمادات والنباتات مثلا واما ما سمعت من المشایخ انار الله براهینهم
الجمیع او قرات فی کتبهم انهم قالوا فی السلسلة الطولیة ان مقام الملائکة فی عالم المادة فالمراد
ان لکل مخلوق فی جملة العالم مقام فمقام الملائکة فی عالم المادة فی کل مقام ولیس معناه ان
لها مقاما کمقام الحیوان مثلا وهو لیس فی مقام الانسان فما فوقه ولیس فی مقام النبات
فما دونه بل فی کل رتبة لا بد لها من رابط بین الفاعل والقابل ففی کل رتبة ملک
ورابط بحسبها فلا یختص برتبة دون رتبة ومقام دون مقام فهذه الملاحظة لم یعد السید الاجل

الاعظم اعلى الله مقامه الملائكة في السلاسل الطولية في بعض كلماته ولم يعدّ الجن ايضاً في السلاسل
بهذه الملاحظة لانهم ايضاً ناقصون وان كانوا بالنسبة الى الملائكة تامين ففي الجمادات
مقامهم في موادها وفي النباتات في موادها وفي الحيوانات في موادها وفي الاناسي
في موادها وكذا في الانبياء والاولياء عليهم السلام فصدق ان مقامهم في كلية العالم
في المادة بقول مطلق ولكن ليس معناه ما يتبادر الى بعض الاذهان ان مقامهم كمقام المتولدات
مخصوص برتبة معينة فتبصر انت ولا تكن من الغافلين عن حقيقة المسألة واما سرّ عدّ مقامهم
في المواد دون الصور فلمذهب ما ذهب اليه بعض الحكماء حيث زعموا ان المراد بالملائكة هو صور
الاشياء خاصة وليس لهم وجود غير الصور في النوع نوعية وفي الشخص شخصية وانت عرفت
مما مرّ ان لهم وجوداً خارجاً عن الصور بالمشاهدة والعيان فهم واقفون في اعلى الصور واعلى الصور
هي المادة وليس المراد من المادة ايضاً في هذا المقام هو الامكان لان الامكان في نفسه فاقد
لجميع الصور والفعلية والفاقد للشيء لا يقدر على اعطاء شيء لشيء واخذ الامداد من العالي والعطاء
الى الداني فالمراد من المادة التي هي محل الملائكة جهة الرب وجهة المبدء وهي بالفعل لا بالقوة
ولو لم يكن لها فعلية لم تقدر على ان تؤثر في الغير فان فاقد الشيء لا يعقل ان يكون معطيه قطعاً
فتلك المادة مادة بالفعل وفعليتها اشدّ استقلالاً من الفعلية الصورية سبعين مرة وفي
الواقع جميع الصور آثار تلك الفعلية اجرتها في لوح المواد الامكانية وحفظتها عليها فاذا رفعت
يدها عنها عادت جميع الصور الى الامكان كما كان اول مرة ان الله يمسك السماوات ان
تقع على الارض الا باذنه ويمسك الاشياء بالحفظة والمراد بالحفظة هو الملائكة التي هي مثال الله الملقى
في هوية الاشياء والمراد بالهوية هو الصورة لانها بها يكون الشيء هو هو ولو لم تكن الصورة لم يكن

الشيء هو هو

الشيء هو هو فتجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
بواسطة المثال الملقى الذي هو الملك او هو المكتوب في جبهته وهو حقيقة الملك والملك
ظهور من ظهورات تلك الحقيقة واسم الملكية يطلق على انيتها واسم الله يطلق على حقيقتها
كما ان السماء يطلق على كرتها والجسم يطلق عليها على حقيقتها فتبصر في المقام ولا تكن من
حفظة الكلام لعلك تعرف المرام ان قدرك الملك العلام بوساطة اوليائه الكرام عليهم
السلام واما الجن فهم من المتولدات الناقصة لم ينزلوا الى مقام التراب بخلاف المتولدات
فانهم نزلوا من مقامهم الى رتبة التراب ثم صعدوا منها الى موطنهم بالكمال كما عرفت الحال
في المباحثات ووصلت الى ما في الباب وبخلاف الملائكة والشياطين التي هي في مقابلهم
في الدرجة فانهما ليستا من المتولدات وليس لهما ابوان فالجن ليس له تعين قبل نزوله
الى عالم المثال بخلاف الملائكة والشياطين المقابلة لهم فانهم لهم تعين قبل نزولهم من مقامهم
بل ليس لهم نزول وصعود مطلقاً لدى اتباع الحكمة الاخذين من اهل العصمة صلوات الله عليهم
اجمعين بالجملة فهم سكنة عالم الطبيعة التي هي النار التي لا دخان لها وهي المارج من النار
وليس لهم تعين قبل نزولهم الى عالم المثال الذي هو ادنى من الطبيعة بدرجتين او اكثر
ان اردت عدّ السموات والارض من كل من الدرجتين كما ان الانسان نزل
من عالمه الى عالم التراب وليس له تعين قبل نزوله اليه فهم لما نزلوا من مقامهم عدّوا
من المتولدات في السلاسل الطولية مرة ولما لم ينزلوا الى التراب وكانوا ناقصين
لم يعدّوا فيها اخرى فلا اختلاف بين كلام المشايخ انار الله براهينهم والحمد لله فما
دار الافلاك المثالية على ارضها التي هي عالم فنطاسيا والحس المشترك بعد دوران

سماء المادة على ارضها ودوران سماء الطبيعة على ارضها فكملت القبضات الارضية
وعدلتها ونضجتها حتى حصل من اجزائها تفاعل وتشبه وتشاكل واتحاد اشرق
عليها من عالم الطبع روح طبعاني وتعين في بطن ام الاجزاء وصار جنينا من الاجنة
فهو باق في عالم البنطاسيا ببقاء الاجزاء البنطاسيائية على اعتدالها فاذا انحرفت
عن الاعتدال وفسدت وتفرقت عادت تلك النفس الطبيعية الى عالمها عود مجاورة لانها واقعة
في اعلى البرزخ وليس في اعلاه تدرجات برزخية فهو محجوب من عالم النفوس التي ليس فيها
تدرجات عرضية مطلق فلا تمر عليها وقت ابدا عرضا فلا يعقل تفككها ولو وردنا ابدا لانه لا يمر
عليه وقت غير الوقت الاول حتى يفككه فهو باق مخلد ابدا وان اردت زيادة معرفة فعليك
بالتفكر في خلق الانسان في عالم التراب وقس عليه الجن في الخلقة ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا
واذا اتقنت اطراف المسئلة يسهل عليك الخطب في معرفة سائر الرجعة ان شاء الله
وان اردت كيفية تعلق اشراق العالي بالداني فعليك بمطالعة الرسالة التي كتبتها في المعاد
فانها تغنيك عن كثير من الالفاظ المعتادة استماعها التي لا يمكنك التخلص منها الا ان يسلكك
عناية الله سبحانه وليس لي مجال البيان اكثر مما بان بالجملة لهم نزول وصعود وموت وحيوة
وحشر ونشر كالانسان الا انهم لم يزلوا الى التراب بسبب خفوذهم عدم التدرج الوقتي
في عالمهم فان كنت من اهل الحكمة فقد اوضحت لك المسئلة والا فلا تكلف فان الله لا يحب
المتكلفين وكان الشيطان المعروف من الجن ففسق عن امر ربه فطرده ولعنه نعوذ بالله منه
واما معنى صعود الشياطين قبل البعثة وعدمه بعدها ورجمهم بالشهب في الانسان الكبير والصغير

فاعلم ان

فاعلم ان الملائكة اضداد الشياطين كما عرفت آنفا فايتهما غلب على شيء نفر الآخر لامتناع
وجود الضدين في محل واحد فاذا تعلق عقل الكل بالنبي صلى الله عليه وآله في هذا العالم
تقوى الملائكة التي في السموات وهي رضوان وعمتها السموات للطافة موادها ولم تطق وعمها الا
لكثافة موادها وكان فيها الشياطين الطبيعية العنصرية فاذا صعدت الابخرة الى السماء
ركبتها وقعدت تحت اشراق كوكب من الكواكب للسمع فتحترق بالنورانية التي في ذلك
الكوكب وكانت السموات قبل تعلق العقل الكلي بها وظهوره في هذا العالم في غاية الضعف
فلم تقدر على دفع الشياطين الارضية العنصرية عنها فلما قويت بنور العقل واشرقت منه
قويت قوتها الدافعة للمنافر المضاد والذي هو القوى العنصرية والارواح المتعلقة بتلك القوى
دفعتها فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا لشدة قوة دافعتها بتقويها بالملك الذي من
جنود العقل النازل بنزول العقل فكما ان الشياطين يصعدون بواسطة الابخرة العنصرية
كذلك يدفعها الملائكة بواسطة الشعلات الفلكية وتحرق موادها والمراد بالشهب هو اشراق
الكواكب الذي يثقب تلك الابخرة ويفرقها والمراد بتلك الشياطين المحترقة هي الشياطين
العنصرية التي هي من الارض الاولى واما الشياطين التي تسكن سائر الاراضين تصعد الى السماء
لان بواطن السماء لم تشرق الان وتشرق في الرجعة ان شاء الله تعالى كما تشرق الارض
واشرقت الارض بنور ربها واما في الانسان الصغير فتصعد الشياطين الى سماوات وجوده
التي هي خيالاته وعقائده فيوسوسون له في الاعمال والعقائد جميعا ويمنعونه من الاعمال
الصالحة والعقائد الحقة فان استولى عليه شياطين الارض الاولى دعته الى الاعمال
التي عملت اقرانه ومعاشروه والى العقائد التي اعتقدوها ويميل مع كل ريح تابع كل ناعق

وان استولى عليه شياطين الارض الثانية دعته الى اعمال على معاشروه واعتقادات
اعتقدوها ولا يقبل الحق فاذا دعى الى الحق قال انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون في الاعمال والاعتقادات جميعا واذا استولى عليه شياطين الارض الثالثة
الذين يسكنون في الاخلاط يدعونه في الاعمال والاعتقادات الى ما هو من جنسها في
الصفراوية والبلغمية والدموية والسوداوية واذا استولى عليه شياطين الارض الرابعة
ارض الشهوة دعته الى اعتقادات واعمال يقتضيها شهوته ولا يقبل الحق الواقع واذا استولى
عليه شياطين الارض الخامسة ارض الغضب يدعونه الى مقتضى تلك الارض ليغضب
على كل احد حتى الانبياء عليهم السلام واذا استولى عليه شياطين الارض السادسة ارض
الالحاد يعمى ويعتقد خلاف الحق ابداً ويحرف الكلم عن مواضعها ولا يصدق الحق ابداً
الا ان يشاء الله واذا استولى عليه شياطين الارض السابعة ارض الشقاوة لا يكاد يصدق
اهل الحق ابداً ولا يصغى اليهم سرمداً ولا يرضى لصحبتهم مطلقاً فضلاً عن تصديقهم كخلاف
شياطين ارض الالحاد فانهم يصغون الى الحق ويطالعون الكتب ويحرفون الكلم عن مواضعها
بالحيل العلمية فاذا ادركه عناية الله سبحانه التي هو العقل وتفكر في نفسه وتبصر في امره و
راى من نفسه انه عبد عاجز فقير محتاج خلقه خالقه وهو ارسل اليه الرسل وانزل معهم الكتب
فبينوا الخير والشر والصلاح والفساد في الدنيا والآخرة اعتقد اولاً ان الاعمال الحقة
التي هي التي امر بها النبيون والاعتقادات الحقة هي التي اعتقدوها ولا يعتقد غير ذلك
فذلك الذي انبعث فيه نبي عقله واشرق على سماوات عالمه فان يصعد اليها احد من
الشياطين التي هي ساكنة في اراضي وجوده يطردهم بشهب الادلة والبراهين الحقة

فلا يعذرون

فلا يعذرون على القاء شبهة في اعتقاداته التي هي سماوات وجوده ولكنهم في ارض وجوده يعدون ويعدونه
ويمنونه ويمنعونه من الاعمال الحسنة الصالحة وربما يلقونه في الافعال الطالحة مع عدم اعتقاده
وتاذيه فاذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون في ترك العمل المنافي
لما امرهم الله او مبصرون بان ذلك من عمل الشيطان فاذا استولى عليه الملائكة حتى
غلبت على شياطين ارضيه واخلصوا المملكة للعقل الخالص وقتلوا الشياطين من
اطراف وجوده ولا يمكن ذلك الا بقتل العقل نفسه الامارة بالسوء التي تلك الشياطين
كلهم من اظلاله فاذا قتلت قتلت الشياطين كلهم اجمعون فذلك الشخص حينئذ يصير
من الواصلين الى عرصة الرجعة الجزئية وذلك انموذج الرجعة الكلية وقتال النبي صلى الله
عليه وآله الشيطان الاعظم بحيث يصير السماوات والارض في ذلك اليوم طيبة طاهرة
من كل رجس ونجس وخبيث وذي سم وعيب ولهو ولعب فاذا اردت الاطلاع على كيفية
اوضاع الرجعة فكر في نفسك تجدها مكشوفة لك غير مستورة عنك واسع في
الوصول اليها في نفسك وتضرع الى الله سبحانه واستعن به واسأله النجاة قبل موتك
فانه قريب والعمل قليل والامل كثير والمسافة بعيد وقطاع الطريق عتيد اللهم عفوك
عفوك فاعف عنا واغفر لنا برحمتك يا ارحم الراحمين بقي بيان شيء ينبغي التنبيه
عليه ليكون مغنياً من بعض المسائل الآتية المسؤول عنها ان شاء الله تعالى وهو انه اذا سمع
الانسان سماء وارضاً في مقابلها زعم ان السماء كهذه السماء والارض كهذه
الارض فيتحير في تعدد سماء خاصة في مقابلة ارض خاصة فاقول ان السماوات التي
تسمعها في مقابلة الارضين سماواتها وارضوها كلها شرعية اصلاحية وليست كونية معروفة

بين العوام في السماء الاولى الكونية يمكن ان تصير سماء شرعية او ارضا شرعية مع انها
في كلا الحالين سماء كونية فالسماء الاولى الكونية التي هي الحيوة الكونية للانسان
اي منتهى شعوره الان في الذي هو في غاية الضعف وليس المراد حيوة حيوانية العرضية
كما زعمه الاكثرون اذا عملت بمقتضى الشرع واعتقدت بمقتضى الطريقة الحقة
صارت سماء شرعية وحيوة شرعية يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم وان استنكرت واستكبرت صارت ارضا شرعية وموتا شرعيا ونفسا شرعية
وهكذا السماء الثانية الكونية التي في الانسان الكوني يمكن ان تكون سماء شرعية بنور
الشرع فتسمى ح بسماء الفكر ويمكن ان تصير ارضا ثانية وتسمى ح بارض العادة وهكذا
الى ان يصل الامر الى السماء السابعة والارض السابعة فيكون كلاهما سماء كونية تصير
بسبب الطاعات سماء وبسبب المعاصي ارضا وبادنى تدبر وتفكر تقدر على وجه مناسبة
تقابل كل ارض وسماء ان شاء الله تعالى قال سلمه الله تعالى السابعة ما المراد بالذات
والهوية والالوهية (والاحدية) والاحدية كما بينتم في الدروس اقول ما مر في المسئلة الثانية
كاف في المقام ان شاء الله تعالى قال سلمه الله تعالى الثامنة ما المراد بالظهور والرجعة
حقيقة ولكن في ذلك بيان الاخبار الواردة بقدر الامكان والتقية اولى
ليس لظهور الامام عليه السلام عجل الله فرجه تاويل مطلقا فظهر انه بهذا البدن
العنصري العرضي ويأتي بالسيف المعروف من الحديد المعروف بلا تاويل ويقاتل
اعدائه كما يقاتل هذه السلاطين المعروفة ويسلط على الدنيا ويستولي على اهلها ويملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ولا يجوز التاويل مطلقا في اصل القضية كصرف

الامر الى عالم

الامر الى عالم اخر غير هذا العالم المحسوس وقد لقيت بعض المأولين ورايته قد تصلب
في تاويل اصل القضية بعقله الناقص ومن راجع الاخبار لا يبقى له شك
وارتياب في ان الظهور لا يكون الا في هذا العالم الذي نحن الان فيه بلا ستر وغبار
كظهور الشمس في رابعة النهار نعم يوجد بعض الاخبار في بعض الامور الجزئية تحتمل التاويل
كطلوع الشمس مثلا من المغرب وامثاله ولكن القضية في نفسها لا تحتمل التاويل ابدا
ومن استدل برأيه هلك ومن تمسك في اموره بال محمد عليهم السلام نجى ولكن
المأول يأول ولا يبالي الى ما فيه الاهانة من الله او سيف الامام عليه السلام او عذاب
في الاخرة اعاذنا الله سبحانه مما كرهه بحق محمد واله الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين واما
حقيقة الرجعة فلعمري ان فهمها غير ميسور لعامة الخلق وادراكها غير مبذول فان الالفاظ
الواردة في الاخبار معروفة حتى صارت اليوم والحمد لله حد الضرورة كالاخبار الواردة
في امر الاخرة ولكن معانيها كمعانيها غير معروفة لدى اكثر الناس فاقول ان المراد
بالرجعة هو رجوع ارواح الماضين الى ابدانهم الاصلية البرزخية كما ان المراد
بالبرزخ هو حال مفارقة الارواح البرزخية من الابدان البرزخية وسبب فراقها تخلل
الاعراض البرزخية في الابدان وخلط طينة المؤمن بطينة الكافر وطينة الكافر
بطينة المؤمن فاذا دارت الافلاك البرزخية على ارضها وتمخضها تمخض السقاء وجمعت
الاجزاء الاصلية الى اصولها كما جمعت اجزاء الزبد في السقاء فترجع اجزاء بدن
الكافر التي هي مختلطة ببدن المؤمن الى بدن الكافر وترجع اجزاء بدن المؤمن التي
هي مختلطة ببدن الكافر الى بدن المؤمن كما قال الله سبحانه ليميز الله الخبيث من الطيب

وبجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فاذا رجع كل جزء من طينة
الى اصله تعلق روح كل بدن الى بدنه فيرجع الروح الطيب الى البدن الطيب فلا
يصدر منه الا الاعمال الطيبة الصالحة ويرجع الروح الخبيث الى البدن الخبيث فلا يصدر
منه الا الاعمال الخبيثة فيومئذ يشتد الغضب على الكفار من دون شوب الرحمة لخلوصهم
في الغي والضلالة والخبث ويخلص الرحمة بالمؤمنين من دون شوب الغضب لخلوصهم
في الطيب والهدى والعمل الصالح المقتضي لمرضاة الله سبحانه فيختص الجنة بالمطيعين والنار
بالملحدين بخلاف الحيوة الدنيا فان كلا الفريقين مختلطين فبسبب الاختلاط يصيب المؤمن
بعض الملمات بسبب بعض اعماله السيئة التي تصدر منه بسبب العرض المخالط الذي اصله
من الكفار ويصيب الكافر بعض النعماء بسبب بعض اعماله الحسنة العرضية التي تصدر منه بسبب
خلط طينة المؤمن به فاذا خلص كل منهما من شوب الآخر خلص لهما الجزاء وان اردت
معرفة تخلص الابدان البرزخية عن اعراضها فاعلم ان الابدان البرزخية بعد خروج الاعراض
منها ليست كالابدان العرضية الدنياوية بلا حيوة مطلقا ولا احساس بل لها حيوة ما
وحس ما ولولا ذلك لم تكن قابلة لان تنفخ الارواح اليها ثانية بعد مفارقتها عنها وذلك
معنى ما روي انه يخد من الجنة الى قبر المؤمن خدا يروح منه المؤمن ويخد من النار الى قبر الكافر
خدا يولم بدنه فلو لم يكن للابدان حيوة برزخية حيوة ما وحس ما لم يتاثر بدن المؤمن
من ريح الجنة ولم يتروح منها ولم يتالم بدن الكافر من فوح جهنم ولم يعذب منها فاذا
كان في بدن المؤمن حس ما وفيه من اعراض طينة الكافر يتقوى يوما فيوما بريح الجنة التي
هي من جنس طينته والاخدود الذي يخد بينه وبين الجنة هو روحه وهو سبيله الى الجنة التي
فبواسطة روحه يتروح من الجنة دائما ويتقوى به دائما ويتعلق روحه به دائما وينتظر خروج الاعراض

لموتها

الاعراض ليستولي عليه ويظهر آثاره منه كما يحب ويرضى واما قبل خروج الاعراض
لا يقدر الروح على الاستيلاء في بدنه ولا ينفذ في جميع منافذه وجميع اقطاره لوجود
العرض الذي هو كالسدة المانعة من نفوذ الروح في الاعضاء كما ترى من يد
المرتعش وبدن الفالج وترى انه يحب الحركة الارادية المستقيمة ولكن بدنه لا يطاوعه
لوجود الاعراض الخارجة مزاجها عن مزاج بدنه فيظهر افعاله افعالا طبيعية او شبيهة لها واما
اذا خرجت الاعراض غير الطبيعية بالسهال يستولي الروح على بدنه ويظهر آثاره منه
على حسب ارادته فكذلك الابدان البرزخية مختلطة باعراضها فلا يتعلق الروح الطيب
بالبدن الخبيث وبالعكس للزوم التناسب بين الروح وبدنه فاذا استمد بدن المؤمن
من الجنة يوما فيوما بواسطة الاخدود والامداد الذاتية المناسبة له يتقوى يوما فيوما وكلما
يتقوى درجة يتقوى جميع قواه فيتقوى جاذبته وماسكته وهاضمته ودافعته يوما فيوما كلما
وضعت لهم حملا رفعت لهم علما او بالعكس ليس لمحبتي غاية ولا نهاية فاذا تقوى بدنه
درجة يدفع عن نفسه الاعراض العارضة وكلما يشتد التقوى يوما فيوما يشتد القوى
في افعالها يوما فيوما فيدفع عن نفسه الاعراض اكثر فاكثر حتى لا يبقى شيء من الاعراض
الخارجة عن طبيعته التي هي طبيعة الجنة يستولي عليه روحه ويعانقه وينفذ في جميع
اقطاره ومنافذه دفعة واحدة كاستيلاء النار بالدخان المحمى ولا ينتظر بعد التطهير طرفة
عين فاذا صار جميع اعماله خالصة لوجه الله الكريم يجود بجوده عليه من النعماء الخالصة عن
شوب الاكدار فيسير في الجنة ليلا ونهارا وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ما لا عين
من الاعين الدنيا رأت ولا اذن من الاذان سمعت واذا عرفت كيفية تعلق

فيقوم من حينه بحوله فيطيع امره
في اناء دهره واطراف ساعاته لا يأخذه
نوم غفلة ولا سنة طرفة عين

روح المؤمن ببدنه فاعرف كيفية تعلق روح الكافر ببدنه بحكم المقابلة فيقوم
الناس لرب العالمين و ذلك يوم الجمع اى جمع الابدان و الارواح ويوم القيمة
الصغرى التى هى آية الكبرى ويوم نبعث من كل امة فوجا اذ غير الماحضين
ينتظرون القيمة الكبرى فيوم الرجعة اى يوم رجوع كل روح الى بدنه الذى
هو من طينة روحه فيرجع الروح الطيب الى بدنه الطيب والروح الخبيث الى بدنه الخبيث من
من غير مخالطة خبيث بطيب او طيب بخبيث فيومئذ يميز الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم فهنالك الولاية لله
الحق ولاوليائه سلام الله عليهم اجمعين بخلاف الحيوة الدنيا فانها يستولى عليها الشيطان
ومردته لعنهم الله بعدد ما فى علمه وان قلت اذا كان الامر كذلك فلم يتعلق
الارواح الطيبة بالابدان المختلطة فى هذه الدنيا وبالعكس قلت حاش وكلا لا يتعلق
الروح الطيب بالبدن المختلط فى هذه الدنيا ايضا كمال التعلق والاستيلاء التام
وبالعكس بل يتعلق الروح الطيب بتلك الطينة الطيبة المخالطة ولا يقدر على كمال
التعلق لمخالطتها فلذلك يصدر من المؤمنين بعض المعاصى لعدم استيلاء ارواحهم
بابدانهم وحين المعصية يفترقهم ارواحهم الذاتية ويتعلق بهم ارواح خبيثة وذلك
معنى قوله عليه السلام لا يزنى الزانى وهو مؤمن فلا يعصى العاصى بقول مطلق وهو مؤمن
والعاصى هو الطينة الخبيثة بوساطة روح خبيث وكلاهما عرضان للمؤمن وكذلك
الامر بالعكس فى الكافر اما ترى البدن الصحيح يتعلق به الروح الصحيح ويصدر منه
الافعال الصحيحة فاذا مرض بسبب خلط متعفن يتعلق بذلك الخلط المتعفن روح متعفن

ويصدر منه الافعال المشوشة فلا يتكلم احد بالهذيان وهو صحيح فلا تغفل
وتدبر فيوم التميز يرجع كل شئ الى اصله ويظهر سر قوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم وسر قوله
تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون اى الطين الخبيثة للاشخاص الخبيثين
والارواح الخبيثين والاشخاص الخبيثون والارواح الخبيثة للطين الخبيثة والطين
الطيبة للاشخاص الطيبين والارواح الطيبة والاشخاص الطيبون للطين
الطيبة بالجملة فذلك اليوم يوم يرون الملائكة ويوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم يبدل الله سيئات
المؤمنين الحسنات وحسنات المنافقين السيئات لرجوع كل شئ الى اصله فذلك
يوم العدل للمنافقين ويوم الفضل للمؤمنين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم رب عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك يا كريم بالجملة
ويرى الناس ذلك اليوم الجن ويجالسوهم ويكالموهم ويواكلوهم للطافة ابدانهم
ومشاعرهم ومداركهم وكذلك اهل الدنيا ايضا فى ذلك اليوم يرون الملائكة
والجن وسائر المؤمنين والكافرين الراجعين الى الدنيا للطافة مشاعرهم وابدانهم
الى الغيب لعدم مخالطة الطين بعضها فى بعض وان عرفت ما قلت لك تعرف
انه يمكن لاحد اليوم معاينة ذلك العالم مع انه فى هذا البدن العرضى اذا خلص

بدنه الاصلي البرزخي عن مخالطة طينة الكافرين فهو اليوم رجع روحه الى بدنه ويسير
في ارض الرجعة ويرى الملائكة والجن والمؤمنين المرتحلين وغير ذلك ويعاشرهم ويجالسهم
ويكالمهم ويعلمهم ويتعلم منهم ويسأل الائمة عليهم السلام عما يحتاج ويجيبونه ثم فيه كما
ان اهل الدنيا في ذلك اليوم يصلون الى الرجعة ويرون اهلها فمثلهم في ذلك اليوم
مثل الجني الذي يرى الجن مع انه الان في بدنه العرضي فاذا صار احوال ابدان عامة
الخلق في يوم من الايام الاتية حال بدن الجني اليوم يرون ما يرى الجني اليوم وهذا القدر
من البيان كاف لمن كتب الله تعالى له فهم المسألة وهو يكتفي بالاشارة وغيره لا يقنع
بالف عبارة ولا يفهم المراد الى يوم التناد واما بيان الاخبار الواردة في الظهور والرجعة
فانا الان مستطيع زيارة لبعض الاقارب الذين هم كالعقارب في قرية مشومة ليس فيها شئ
من كتب الاخبار كتاب ولا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا يا ربنا وبين القوم الظالمين
برحمتك وفضلك يا ارحم الراحمين ولكنك لا تجد خبرا من الاخبار الواردة مخالفا
لما سمعته ان شاء الله تعالى ويوافق كلها بالجمع بين مختلفاتها ان فهمت المراد وقال
سلمه الله تعالى الثالثة كيفية الموت وحالات القبر ونفخ الصور اقول اما كيفية الموت
فاعلم ان الارواح الغيبية تتعلق بالبدن ما دام البدن صحيحا متوجها الى تلك الارواح
فاذا انحرف البدن بالاسباب المفنية التي هي قرانات الكواكب التي هي ايدي الرب
جل شانه في اجراء افعاله وبلغ في غاية الانحراف وعدم التوجه الى تلك الارواح تعرض
العناية عنه وتتوجه الى عوالمها فيخر البدن بلا حراك فيعود كل جزء منه الى اصله بمرور الايام
والليالي فسبب الموت تحلل آلات البدن وفسادها وانحرافها لا تقوى الارواح وتجردها

كما زعم بعض

كما زعم بعض الحكماء والشاهد على ذلك موت الاطفال والمستضعفين الذين ليس نفس قوية
مجردة فالمشاهدة تكذبهم وليس الامر الا كما قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي
وكميل سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا حضر الموت حال الاختلال والاختلاف
انصرف الروح بجملته عن الظاهر ظاهر الحيوة الدنيا والتفت الى المثال يرى اهلها كما ترى
في المنام بعد انصراف روحك عن الظاهر وكما يرى الجني الجن فيرى الاموات ومن يحبه من
الاولياء عليهم السلام بصورة حسنة في غاية الحسن على حال رافة ورحمة كما ظن في حقهم ويرى
عدوهم على صورة العداوة والخشونة في غاية الهيبة كما ظن في حقهم فان الله عند ظن عبده
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا ويرى
الملك الموكل بتفريق المختلفات التي تالفت بالعرض وهو شان من شئون عزرائيل
ويظهر من ظهوراته فيسمى بعزرائيل من باب اطلاق اسم المؤثر على الاثر فيراه على صورة حسنة
ان كان مؤمنا او على صورة مهيبة ان كان منافقا فيفرق بين روحه وبدنه هذا مجمل القول
في امر الموت واما تفصيله فيقتضي رسم كتاب بفصله وليس لي مجال ولكون الحال في غاية
التبلبل والبال واسأل الله الجواد الكريم تبديل حالي الى احسن الاحوال انه قريب مجيب
واما حالات القبر فاعلم ان المتبادر الى الاذهان العوام ليس الا هذه الحفرة التي ترابها عليهم
وليس عندهم للقبر معنى غيرها وليس الامر كذلك وليس المتبادر الى اذهان العوام حجة على
احد من المليين لان الاذهان بالبداهة ليست بمعصومة نعم ما يجب تصديقه والاعتقاد
به هو ما صار حد الضرورة وهو لفظ القبر واما الموضوع له فلا يجب في تعيينه تصديق ما تبادر
الى اذهان العوام بالضرورة فانه يلزم التنافي بين الاخبار الواردة في احوال القبر واحوالهم

يضيق عليه اما تسمع ان قبر المؤمن يوسع عليه بقدر مد بصره وقبر الكافر يضيق الارض لو تدور ما
يدفن المؤمن في جنب الكافر او في قبره الظاهر المستبان فكيف تتعلق الاخبار في هذه الاحوال
ويجد المؤمن في قبره من الجنة خفة ويجد ريحه بريح الجنة ويجد الكافر خفة من النار لتعذيبه وبلا قبره
نارا فكيف تتعلق ذلك للاحوال وهذه القاعدة جارية في جميع الاخبار الواردة في احوال
عالم الغيب فان الغيب مستور عن نظر العوام فليس فهمهم فيه مرادا لصاحب الكلام وانما الحجة كلام
الذي وصل الينا بواسطة الرواة الى ان صار حد الضرورة فسلم الروايات اولا تتبعا لاهم في
بالفاظها ومعانيها المرادة منها فان عرفت المعنى فاحمد الله والا فيكفيك التسليم في ايمانك
بان ما يقصده الشارع عليه السلام من هذه العبارات حق ومن رجع الاخبار وتتبع فيها
بعين الاعتبار علم ان المراد منها غير ما يتبادر الى اذهان العوام مما اعتبار بحيث يمكن للمتتبع
دعوى الاجماع بل والضرورة على ان المراد منها غير ما يتبادر الى الاذهان الناقصة فاذا عرفت
ذلك فاعلم انه اذا فسر العالم تلك الاخبار ورأى ان تفسيره غير ما يتبادر الى اذهان العوام
لا ينبغي لك ان تتهمه بانه يأول الاخبار او يرتكب المجاز نعوذ بالله فانه ان كان من العلماء
الراسخين في التمسك باهل البيت عليهم السلام ففسر كلامهم على الحقيقة الواقعية دون التأويل والمجاز
فانه لا يجوز التأويل والاخذ بالمجاز ذات السبل الى الحقيقة واضحة وطرقها لايحة وان لم يفهم العامي ذلك
التفسير وزعم انه تأويل لما رأى انه مخالف لما في ذهنه الناقص فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان القبر ما يدفن فيه الشخص فقبر كل شيء وكل شخص ما يدفن ذلك الشيء وذلك الشخص فقط
به دون غيره ويجب ان يكون المدفون والمدفون فيه من جنس وسنخ واحد حتى يمكن
توارى المدفون في المدفون فيه اما ترى انه لا يمكن توارى العقل وحبسه في الصندوق

المصنوع من الالواح

المصنوع من الالواح الخشبية لانه مجرد والصندوق مادي لا يعقل توارية فيه ولا يمكن
لك حبس خيالك الذي اعلى درجة من هذه الاجسام العنصرية في البيوت العنصرية
وهو يسير في عالمه ويجيء ويذهب وان احاط بدنك العنصري حيطان محكمة واي محكمة لبدنك
وهو محسوس فيها لكونهما من جنس واحد ولم يحبس خيالك فيها لعدم المجانسة فيجب ان
يكون القبر مجانسا لصاحبه والا لم يكن القبر قبره فيجب ان يكون قبر الجماد جماديا والنبات
نباتيا والحيوان حيوانيا والانسان انسانيا والمادي ماديا والمجرد دهريا والعرض
عرضيا والجوهر جوهريا والزماني زمانيا والبرزخي برزخيا والدهري دهريا والملكي ملكيا والملكوتي
ملكوتيا والجبروت جبروتيا والنور نورانيا والظلمة ظلمانيا والكافر ناريا جحيميا والمؤمن
نورانيا عليينيا والصغير صغيرا والكبير كبيرا وهكذا فقبر زيد مخصوص به وقبر عمرو مخصوص به وان
دفنا في حفرة واحدة والآن عرفت زيدا على الحقيقة الزيدية يمكن لك ان تعرف قبره
بحقيقة القبرية وما لم تميز زيدا الاصلي الذاتي الذي هو الموضوع له للفظ زيد عند الله [illegible]
عن الاعراض التي ليس منه بذاتها ولا اليه عودها لا يمكن لك ان تعرف قبره المخصوص به
دون غيره فاسع في معرفة الحقائق وميزها عن الاعراض لتكون من الفائزين فقبر زيد
ما دفن فيه لا ما دفن فيه الاعراض وكما ان زيدا في غيب هذه الاعراض كذلك قبره في
غيب هذه الحفرة لا نفس الحفرة كما لا يكون زيد نفس الاعراض وبدنه الاصلي البرزخي
في قبره الاصلي الهورقليائي وان عرفت بدنه الاصلي كما مر في مسألة الرجعة تعرف قبره
الاصلي يوسع عليه بقدر مد بصره ان كان مؤمنا ويضيق عليه ان كان كافرا وبعد رجوع
الروح الى بدنه في القبر انه اذا انتزع من البدن ويرد دفعة في عالم البرزخ من قبل يتوحش

فالانسان اذا جرد عن هذه الاعراض يدفن [illegible] في الاعراض

توحش عظيما بحيث يغشى نفسه وهو المراد بسجوده لله سبحانه تحت عرشه فاذا مكث مدة دالبس وتحكم
ان يلتفت الى نفسه ويرتفع من سجوده والقرب بمفارقته من جسده وانه يطلب جسده
لكمال الطلب ويحبس عنه فيجده في قبره فيتعلق به ويحيى جسده به ويتغذى فيه في النصف الاعلى منه
الذي يتصل بالمثال والنصف الادنى يبقى بلا حيوة وهو الذي يتعلق بالنباتات وبملاحظة
جميع الاعراض لنصفه الادنى فلذلك لا يحيى الذي في القبر الرضى لان جميعه لنصف عرضى مخلوط بالنصف
الاصلي وبلى فالنصف الادنى هو المتصل بالزمانيات والنصف الاعلى هو المتصل بالمثاليات وكثرة اختلاط
الادنى بالاعراض لا يقدر الروح التغذى فيه وتعلقها في النصف الاعلى يتغذى فيه في الجوهر صاحب الكلين
ما اجاب فاذا استراح في الجوهر وراى مرتبة كثيفا بسبب خلط الاعراض المنافية لمزاج ذلك الروح فيعرض
عنه ويطير في فضاء المثال في سماءه ان كان مؤمنا وفي ارضه ان كان كافرا ويحزر الجسد في قبره ويتلاشى
في تراب المثال ويرجع كل جزء منه الى محله فترجع الاجزاء الطيبة المستودعة في الكفار الى المؤمن
وترجع الاجزاء الخبيثة المختلطة ببدن المؤمن الى الكافر بمرور ايام البرزخ ولياليها حتى يقوم الساعة وتقوم
العظمى اي الرجعة وان سمعت انه دفن البدن في القبر لذهاب الاعراض الدنيوية منه فليس على ظاهره
ايضا فربما يقال انه اذا تلاشى البدن الدنيا وما يخرج من كونه البدن البرزخى ويخلل ذرة ذرة تلاشيه يجمع
ذرة من البدن البرزخى وليس الامر كما يتبادر الى ذهنك فان ما يتبادر الى ذهنك مناف لجميع
حالات البرزخ اما ترى انه يمكن في ساعة واحدة زمانية تقطيع بدن الميت وترميده وتذريته بحيث
مع ذلك — يصير كالذرات الهباء وهو بدنه البرزخى مختلط ببدنه الزماني العرضي ولابد في استخراجه منه مرور ايام عديدة
فالمراد بالاعراض الزمانية ما يكتسبه البدن البرزخى من تلك الاعراض لا نفس الاعراض بل لا يمكن
عند التحقيق خلط الاجزاء الاصلية بالاجزاء العرضية ابدا ابدا اه تدبر من عدم امكان خلط الهواء مع تراب
مع انهما

مع انهما جسمان من عرصة واحدة فكيف يمكن خلط الاجزاء البرزخية بالاجزاء العرضية او خلط اجزاء
الاخروية بالاجزاء الدنيوية فالمراد من خلط العالي بالاعراض الآنية منه هو كثافات العالي من الآني
وتلك الكثافات انصباغات حصلت للعالي لتعلقه وركونه الى الآني فكلما يكون الانسان اقل
تعلقا وركونا الى الآني يكون تخلصه منه اسهل وزمان التخلص اقل وكلما يكون الانسان اكثر ركونا وتعلقا
الى الاعراض فيكون التخلص منها اتعب ووقته اطول سواء كان تلاشي البدن العرضي في سنة او الف
سنة فان اردت التخلص منها فاسع في عدم الركون اليها فانها كالزبد يذهب جفاء واما ما ينفع
الناس وهو التوجهات الى المبادي العالية والاعتقادات الصحيحة والاعمال الصالحة فيمكث في الارض
وهذا القدر من البيان يكفي لمن كان له قلب وعينان في تعبير القبر على نهج الاجمال ومن قنع
على حدود الكلام وتجسس في زواياه وصل الى غاية المرام وعلى اهل الفهم وابناء الحكمة السلام واما حقيقة
الصور ونفخه فاعلم ان الصور سور بين الرتبتين العالية والدانية وله رأسان رأس الى الادنى
ورأس الى الاعلى فرأسه الذي الى الادنى له وجوه عديدة ولكل وجه ثقبات بعدد الافراد
الذين في الرتبة الدنيا فاذا اراد اسرافيل افناءهم نفخ في الصور نفخة ويجذب نفسه فينجذب اليه في — الصعق
ثقب الصور جميع الخلق اهل كل رتبة في ثقبة من ثقبه فاذا لا حاس ولا محسوس وليس شي
سوى الصور لان مقامه مقام الطبيعة المطلقة في كل مقام بحسبه ومقام الطبيعة مقام نفي الاعداد
واضمحلالها عنده وفنائها لديه فهنالك قال الله سبحانه بلسانه الذي هو الصور او صاحب الصور
لمن الملك اليوم فلا يجد من يجيبه فقال سبحانه او يقول اين الجبارون اين المتكبرون اين
الذين اكلوا رزقي وعبدوا غيري ثم يقول سبحانه الملك لله الواحد القهار وان اردت فهم ذلك
ذلك المعنى على الحقيقة دقق النظر واستعمل الفكر في مقام كل طبيعة بالنسبة الى ظهوراتها تجد المعنى وتصل

الى المراد ان شاء الله ولا ينبغي لاحد التصريح اكثر مما صرحت واستغفر الله واسئله ان
يعمي ابصار الناظرين عن هذه المعاني الا الذين هم يريدون الفهم قربة الى الله تعالى فاذا اراد
اسرافيل بارادة الله تعالى احياء الخلائق نفخ باذن الله نفخة الدفع ولا يدفع الى العالم الذي
يجذب منه او يدفع الى الاعلى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها من الذين
يهلكهم في صوره ويدفعهم الى البرزخ ويجذبهم من البرزخ ويدفعهم في عرصة القيامة الكبرى
فالراس الواسط بين الدنيا والبرزخ غير الراس الواسط بين البرزخ والاخرة ولكل
راس طرفان ولكل طرف وجوه ولكل وجه ثقبات وثقب بعدد ذرات الموجودات
وان اردت معاينة ذلك في نفسك الان فاعلم ان الله سبحانه خلق المنام اية
ليوم القيام قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فسمى النوم الوفاة
فمتى اراد سبحانه توفيك في منامك امر روحك الذي هو اسرافيل اعضائك ونفخ في
صور قلبك الصنوبري نفخة الصعق فانجذبت الارواح المتفرقة في كل عضو من اعضائك
واجتمعت في صور قلبك فتخدر اعضائك صعقا بحيث لا حاس منها ولا محسوس فاذا اراد الله
احياءك ثانيا في عالم المثال امر روحك بان ينفخ في صور قلبك نفخة الدفع فيدفع مشاعرك
الخيالية في عرصة المثال فاذا هم اي مشاعرك قيام ينظرون ويرون عالم المثال ولا يكونون
من النفهم شيئا فانت حي في يقظتك ولا تحس في اول نومك ولا في اول وصولك الى
المثال فان حالك ما بين النوم واليقظة حال وقوعك في الصور في عالم الطبيعة لا تحس
من المحسوسات الدنياوية ولا المحسوسات المثالية فاذا نفخ نفخة الدفع فتقع في عالم المثال وتحيى
ثانيا بعد موتك فيما بين النوم واليقظة تدرك الامثلة وهذا من البيان كاف ان شاء الله
لمن فهم

بين يديه سبحانه فيجذب

الصور وحقيقة قال سلمه الله تعالى التاسعة محشر من امر القيمة وحقيقة العود اقول
محشر امر القيمة انه يوم الجمع تجمع فيه الخلائق اجمعون دفعة واحدة ومن المعلوم انهم
يموتون بالتدريج ويحشرون دفعة واحدة وسر ذلك على نهج الاشارة لاولي الدراية
ان اوقات العوالم الدانية لا تمر على اهل العوالم العالية فاذا مات الانسان في سنة
معينة ومر على ذلك سنون عديدة وتمت السنون على هذه الزماني ولم تمر على روحه المثالي
ابدا فيمكن لك ان تقول يموت الناس في هذه الدنيا بالتدريج ويحشرون في المثال دفعة
واحدة وان اردت ازيد من ذلك فعليك بمطالعة الفصول المهمة فانها مغنية والحمد لله عن
امثال هذه المشكلات واوردت فيها اسئلة وبيانات مختلفة في هذه المقامات بحيث لا تحتاج
معها الى غيرها بالحجة فيجتمع الناس ثلثة اقسام كلية وجهها راجع الى ما شاء الله فصنف منهم
يتوجهون الى الله معرضون عما سواه غير ملحدين في اسمائه غير مشركين باوليائه فهم يدخلون الجنة
بغير حساب ولا ينشر لهم كتاب ولا ميزان ولا يرون اهوال القيمة مطلقا جعلنا الله منهم
وصنف منهم معرضون عن الله ملحدون في اسمائه مشركون باوليائه مؤثرون اعدائه على
اوليائه عن عمد منهم فهؤلاء ايضا لا يقوم لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ولا كتاب ويدخلون
النار بغير حساب نعوذ بالله ونستجير به من ذلك الاهوال والاهوال وصنف منهم مذبذبون
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فاولئك لهم سوء الحساب ونشر الكتاب ونصب الميزان
فاما يعذبهم بذنوبهم بعدله او يتوب عليهم بفضله وكرمه انه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وانه هو
الغفور الرحيم واما حقيقة العود فاما يراد به عود اشخاص عالم الجلاء اي ادانيهم الاصلية بعد نزولهم
في المراتب العرضية واما يراد به عود الارواح الذاتية الى ابدانهم الذاتية بعد خلع الاعراض عن

الارواح

ان عرفت وقت المثال يوم الزمان وكذلك موت الاناسي في البرزخ بالتدريج بالبرزخ ويحشرون دفعة واحدة

والابدان اذا عود الاشخاص الى اوطانهم الاصلية فلا يكون الا بعد خلع الاعراض عن انفسهم في الوجود
الخارجي فلا يمكن لاحد هذا العود الا بعد النفخ الكلي اذ النفخات الجزئية في سبب الوصول العلمي والعود
الوجداني في الحجاب للكاملين الذين يموتون بالموت الاختياري واما الوصول الحقيقي فلا يمكن الا بعد الموت
الاضطراري وهو محال لكثير من الناقصين والكاملين وطبقات الاعراض للانسان ثلث كلية واما جزئية
اكثر من ان تحصى فالثلث الدنيا وزمان الرجعة والبرزخ والائمة عليهم السلام اربع ملك الثلث وعالم الهوى
ولكنهم لا يلبسون اللباس الكثيف في عالمهم ابدا اذ لا يمكن ذلك لهم الا ان يراد به الالقاء معنى غير الالقاء الذي
بخلاف الاناسي والملائكة عليهم السلام فتلك الاربع ولباس عالم الارواح وهم عليهم السلام لا يخلعون
لباس النبوة والخلافة في ابدا واما الملقاة من الاعراض هي اعراض مراتب الثلث حسب واما معنى عود
الارواح الى الابدان فقد مر شرحه في مسئلة الرجعة فارجع اليها وقس كيفية الرجوع الاخروي عليها فانه
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واختلاف غاية الامر ان الاعراض البرزخية لا بد من ازالتها كالاعراض
الدنيوية فمن عرف كيفية ذاك عرف كيفية ذلك ومن لم يعرف لم يعرف قال سلمه الله تعالى الثالثة
ما المراد من البراني والجواني في كتب المشايخ اقول اما ان الكلمتان من اصطلاحات الفلاسفة
فان علمهم على قسمين فما يكون جميع اجزاء علمهم من الاول الى الاخر في المراتب الثانية من مادة
واحدة بحيث لا يحتاجون الى ادوية سوقية مطلق فذلك العمل يسمى عندهم بالجواني لان
كل ما يحتاجون اليه حاضر في فناء عالمهم وحجره ولا يحتاجون الى السوق وخارج عالمهم واما
يكون اجزاء علمهم من السوق وليست من مادة واحدة فيشترون الروح من السوق والنفس
والجسد من السوق ويدبرون فيها تدبيرا ويتكلسون فيها تكليسا ويقربون امزجتها تقريبا فيخلطونها حتى
تتداخل وتتفاعل وتتمازج فتتحد فيحصل لهم الاجابة ويسمى هذا العمل بالبراني لانهم يحتاجون في تحصيل

الاركان الى

الاركان الى البراني اي السوق الخارجي فاذا عرفت ذلك فاعلم ان كل ما كلف الله
سبحانه به عباده يجب في الحكمة ان يكون مما يمكن ان يعملوا به ويتصفوا به اذ لا يعقل التكليف
بما لا يطاق فجعل الله سبحانه جميع ما كلف خلقه به في بعض الافراد بالفعل وجعلهم يده الفاعلة
في استخراج ما في كيان سائر الافراد الى العيان ولولا ذلك لامتنع خروج القوى نفسها
من المواد مواد الافراد لانها حين كانت فيها تكون معدومة ولا يعقل خروج المعدوم
بنفسه اذ ما كونت نفسك وما كونك من هو مثلك من المعدومات فلا بد في تخرج
ما في الكيان الى العيان من مخرج خارجي يكون فيه ما يراد استخراجه بالفعل حتى يستخرج ما يريد
من الاكوان بفضل ماله بالفعل وهذا حكم حتم محكم وقضاء محتم مبرم وقاعدة كلية
في جميع العالم في جميع الامور لا تختص بوقت دون وقت ولا بمكان دون مكان ابدا
الابد ولا ترتفع ابدا ولا تنسخ بمرور الدهور فلا بد في كل عصر من بشر من الله نذير يدعوا
الى الله على بصيرة متصف بصفات الله ويتخلقوا بتخلقه باخلاق الله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ولولا هؤلاء لاندرس آثار النبوة والولاية واسرار التوحيد ولصار
خلق الخلق بلا فائدة ولساخت الارض باهلها ولم يبق الحق طرفة عين في الدنيا والآخرة
فالاعمال الصادرة عن هؤلاء اعمال جوانية وافعال ذاتية لا يحتاجون الى من سواهم
لان كل ما يريد الله منهم صار فيهم بالفعل فيستمد مراتبهم الدانية من مراتبهم العالية ويمد
ويفيض مراتبهم العالية على مراتبهم الدانية بكثرة الحق فاذا فيهم جميع ما اريد منهم بالقوة فلا بد
في استخراجها من التقرب الى هؤلاء والتوجه اليهم لانهم جاههم ووجه الله اليهم وظاهره في
ولسانه الآمر الناهي وسمعه الواعي وعينه الناظرة ويده الباسطة ونفسه النفيسة وذاته

ليتصف بالفعل ويتخلق باخلاق الله الكلي بصفاته التي بالفعل بصفات الله

العتبة الشريفة وحبله المتين وشرعه المبين ودليله القويم وصراطه المستقيم ونبأه العظيم وآيته الكبرى
وعلامته العظمى موقع الاشارات وموضع الكنايات ومحل الخطابات ومرد العبارات بدر الدجى
كهف الورى نور العالم ونور الله الظاهر بين ظهراني بني آدم قال امير المؤمنين عليه صلوات
المصلين في وصفه ونعته النجبة في الهدم على سر الامام اقامه مقامه في الاداء اذ كان
لا تدركه الابصار ولا تحيط به خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو
الواحد القهار انما يتقرب الى العبد بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت
عني ابتدأته من اذى لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ودعا الي بالحجة وليس وراء الله
منتهى ولا حول ولا قوة الا بالله فالاعمال الصادرة عن المتمكنين هؤلاء كلها اعمال اختيارية
وافعالهم اختيارية يحتاجون الى غيرهم في كل حاجة ويستفيضون بغيرهم ويستنيرون
بسراجه وهذا القدر من البيان كاف ان شاء الله لمن كان له عينان فليتفحص العينان
فانه كان للجهلان اذان والسلام على اهل الكشف والعيان والله هو المستعان
قال سلمه الله تعالى والسادسة عشر ما المراد بان افئدة الانبياء عليهم السلام خلقت من جسد
فاطمة سلام الله عليها وما المراد بذلك الجسد اقول المراد من جسد فاطمة روحنا لها الفداء
وعليها التحية والثناء جسدها الاصلي لا العرضي والمراد بجسدها الاصلي هو ما تنتهي اليه وجودها
وختم عليه شهودها وهي نفسها الواقفة في ادنى درجة اهل البيت عليهم السلام والانبياء عليهم
السلام خلقوا من فاضل نورهم وذلك الفاضل لا بد وان ينفصل من ادنى درجاتهم اذ فضل
سائر درجاتهم لا يتعدى الى غيرهم وهو مخصوص بانفسهم الشريفة لا يلحقه لاحق ولا يسبقه

سابق ولا يطمع

سابق ولا يطمع في ادراكه طامع فالفضل الذي يمكن لغيرهم الوصول اليه هو الفضل الخارج عن
ذاتيتهم وذلك الفضل شعاع منفصل من الشعاع المتصل بهم في ادنى درجات وجودهم الذي
هو متصل بغيرهم وذلك المقام مقام جسد الفاطمة عليها السلام لانه ليس لهم درجة ادنى من
ذلك فاول ما خلق من بعد خلق الائمة عليهم السلام هو فؤاد الانبياء اذ ليس بين المرتبتين
ثالث ولا توجد افئدتهم من جسدها بل توجد من نور جسدها وذلك النور هو حقيقتهم تجلى
جسدها له به وبه امتنع عنه فهم عليهم السلام آثار جسد فاطمة روحنا لها الفداء وعليها التحية
والثناء وانواره وافئدتهم اول فيض افيض عليهم وسائر مراتبهم [illegible] بعد ذلك النور
المنفصل وان اردت شاهد ذلك فاعلم ان هذه القاعدة [illegible] اثر بالنسبة الى
مؤثره فالاثر ابدا مخلوق من نور جسد المؤثر ونفس الاثر [illegible] وجسد المؤثر ادنى درجة
ونهاية مراتبه ولا بد من ضرب مثال لك لتكون على [illegible] مكشوفة لك جميع اطراف
فاعلم ان لزيد مراتب عديدة وآخر مراتبه جسده و[illegible] به هو مؤثر جميع آثاره من
القائم والقاعد وغيرها من آثاره فاعلى درجات قائم الذي هو اقرب مقاماته لدى المؤثر
اي لدى شبح المتصل هو فؤاده وهو الشبح المنفصل من شبح المتصل وليس شبح المتصل نفسه
فؤاد القائم اذ لو كان كذلك لكان ذاتية شبح المتصل فؤادية القائم ولو كان كذلك لكان
اينما يوجد يوجد فؤاد القائم والحال انه يوجد في القاعد ايضا وفي سائر آثاره ولم يوجد فؤاد
القائم فيها ففؤاد القائم لا يصعد الى نفس شبح المتصل ابدا فهو من نور الشبح المتصل وذلك
النور هو اعلى مقامات القائم ولكن لتشتبه عليك المسئلة انكشف لك الان من الحكم والنظر في
نسبة القائم الذي هو اثر زيد الى جسده الذي هو مؤثره قال سلمه الله الثانية عشر ما حقيقة

النقباء والنجباء والعلماء فهذه اثنتا عشرة مسئلة لعدد الائمة الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين فاحسن تعليمها على الحقيقة والواقع كما احسن الله اليك بكشفها لك فاني لا
اقتصر بمجرد الالفاظ والاصطلاحات ولم ار من يشرح تلك المطالب ويبينها على الحقيقة
فيرجى منكم واسئل منك بحق الاثني عشر صلوات الله عليهم ان تشرح هذه المسائل
كما هو المأمول بان يكون على نحو يفهم منه ما لم يذكر مما ذكر على السهولة وان لا تنسيني من صالح
الدعاء ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول اشفقت به رب تقارع غم
في حقي واسئله خير الجزاء فانه قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما حقيقة
النقباء والنجباء والعلماء ففي شرحها فوائد مكنونة ولا يمكن لي بيانها شرحا خوفا من
فرعون وملائه ولكني اجمل لك قولا مجملا يندرج فيه جميع فضائلهم الظاهرية والباطنية
وهو ان النقباء هم جواهر اوائل العلل والحكام بالقسط عن عدد منهم وقصد ابواب الله
المفتوحة ووجوهه المشهورة المعروفة المجهولة واسمائه العظمة واياته الكبرى بحيث
يكون ذو الباب ويمتنع الباب وذو الوجه ويمتنع الوجه والمسمى لا اسماء وذو الاية ولا اية
وان اردت الاشارة الى نوع العبارة فاعلم ان كل عالم من العوالم مخلوق بنفسه
عند مؤثره القريب ولا يحتاج في نفسه الى شيء لم يكن فيه وهو في مقامه اية الحق في علائه
الغني المطلق ففيه الفواعل والمفعولات والقوابل والمقبولات والعلل والمعلولات
والاسباب والمسببات والافعال والمنفعلات والقادرون والمقدورات والاغنياء
والفقراء والاقوياء والضعفاء والارباب والرعايا والسلاطين والخدام الى غير ذلك
من الامور الاضافية كلها فيه كما ترى في هذا العالم المشهود وذلك لانه تعالى احد كامل وخلقه خلق

تام كامل

تام كامل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فاذا كان الامر كذلك فاعلم ان عالم
الانسان ايضا كذلك تام كامل وكل ما ينبغي له موجود فيه فله محرك يحرك بنفسه
ومتحركات تتحرك بفضل حركته كما ان العرش محرك في نفسه وسائر المتحركات
به تتحرك والمحرك هو علة الحركات ولولم يكن لم يتحرك شيء من مقامه والمراد بالحركة
هو جميع انحاء الحركات والتغيرات حتى الحركة من العدم الى الوجود فانه لولم يكن محرك
خارجي يبقى القوى في المواد وهي بنفسها لم تكن فالمحرك للكل هو النقيب الكلي ومقامه مقام
العرش في ذلك العالم وليس ورائه خلاء ولا ملاء مطلق ثم دونه الكرسي وهو الواسطة
الكبرى بينه وبين سائر الموجودات ارسله الله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا الكلي فذلك مقام حقيقة النجابة الكلية ثم دون ذلك مقام الشمس شمس
ذلك العالم وهي تحكي انوار العرش المنصبغة في بطن الكرسي وهو مقام النقابة الجزئية
وهو شان من شئون تعلق الكرسي بالادانى ولما كان يحكي السراج الذي في بطن
الكرسي يسمى بالسراج وفي الواقع هو شان من شئون الكرسي تابع له مستمد منه ثم دون
ذلك مقام القمر قمر ذلك العالم ومقام النجابة الجزئية وهو يحكي ظاهر الكرسي بواسطة الشمس
فلذلك يسمى باسمه وسائر الافلاك ايضا شئون الشمس تنصبغ نور الشمس في بطونها فيظهر منها
انوار مختلفة لاحتياج الكثرة الى انحاء الاستمدادات وان شئت فسم اهل العرش بالنقباء
واهل الكرسي بالنجباء واهل سائر الافلاك بالعلماء وان شئت فسم اهل العرش
بالنقباء الكليين واهل الكرسي بالنجباء الكليين واهل فلك الشمس بالنقباء الجزئيين واهل
فلك القمر بالنجباء الجزئيين واهل سائر الافلاك بالعلماء لانهم كلهم شئون تعلقات

الشمس والقمر كلها لانها مواد ما من الشمس وحيوتها من القمر وان شئت فالمتعلقين من السموات
من اهل الارض بالسماء ان لم يكن مرايا وجودهم منصبغة بالاصباغ الارضية والاراء النورية
والاجتهادات المحرفة لانوار السموات وكان دينهم وديدنهم ما قال آل محمد وما ان آل
محمد وما سكتوا عليهم السلام سكت كما ان المرآة الصافية المستقيمة الموضوعة تحت الشمس
المواجهة لها تقول ان الشمس تقول انا مضيئة انا مدورة انا صفراء وهكذا ولكنها ان كانت
عوجاء كدرة تقول ان الشمس تقول انا كدرة انا معوجة وهي كذابة لكذبة فقد عرفت الرواية و
عن بالدراية فكلما تقول من نفسها وتحب بيانه تحقيقا فكلما تخبر بها تخبر عن نفسها وليس لها نقول
خبر من السموات العلى والسلام على من اتبع الهدى هداية السموات وان شئت ان تعرف اوصاف
النقباء فاعلم انهم اهل الامر والحكم والنجباء اهل العلم المطلق وليس تعلمهم بتدريج تحصيل بل
علمهم انه دراكة كما حق البصر دراكا والاذن دراكة فلا يحتاج البصر في ادراك البصر الى تعلم جديد
يوما فيوما بل كلما يراه شيئا يبصره ولا تعلم بدءا اول كرة واحدة وهو الابصار المطلق فيبصر في جميع
الاحوال من دون تعلم جديد من غيره واما مثل العلماء مثل العميان يتعلم اللون الاصفر والاعلم
الاحمر ويحتاج الى توصيف جديد فاذا تعلم ذلك لا يعلم وصف الخضرة فيحتاج الى تعلم جديد وهكذا
يتعلم ما دام حيا ويحتاج في كل الاحوال وهو جاهل في التحقيق عن حقيقة الحال وليس في ذهنه
خيال معنى الصفرة والحمرة والخضرة ابدا وانما يوصف الوصاف فيا توقيفا وتقليدا فان كان
توصيفه مطابقا لما يتبع العليم البصير يكون على سلامة في التوصيف ولا يكذبه البصر فانه بنفسه علمه التوصيف
وان رأى واجتهد وقاس وتعدى من الاوصاف المسموعة فقد هوى وهلك لانه ليس له مدرك
يدرك به قال سلمه الله تعالى وازيد على هذه المسائل بسؤال مشتمل اخرين لتتم السبع المثاني الاولى

ما حقائق الار

ما حقائق الاراضي السبع على نحو كمال الوضوح ووجه وضع كل ارض في مقابلة السماء
المخصوصة دون السماء الاخرى الثانية ما طريق الفكر في حل هذه المسائل ثم ما سبيله على نحو
تشتيم فيه والسلام اقول هذا اخر ما سأله سلمه الله تعالى ومراده بالسبع المثاني تحقق تطابق
عدد ما فكانه ذكر ذلك تيمنا اما الجواب عن المسألة الاولى فقد مر ذكرها في المسئلة
الخامسة فراجع وتدبر تجد كل ما تحتاج فيها وليس لي فراغ تكريرها وتفصيلها ولكن
اوردت لك هنالك مجملا يغنيك عن كثير من التفاصيل ان شاء الله واما طريق الفكر في هذه
الحكمة الالهية فاسمع اولا ان لا يكون غرضك في الفكر الدنيا الفانية ولا تجعل غاية همك لم
يجعله الله له فان هموم الناس في تحصيلهم تحصيل الدنيا فان حصل لهم من غير هذا المسلك
يتركونه ويدورون مدار حصول الدنيا فلا تكن منهم فان العمر اعز واشرف من ان يضيع في
تحصيلها والمؤمن المعتقد بان وراء هذه الدار دارا يكون ذلك منه عن بصيرة وتبين من
غير ذكر لفظ تقليدا وعلم ان هذه دار قرار ان اطاع الله سبحانه فيما امر يصل الى نعيم بلا زوال
وان عصاه يقع في نار غضبه دائما وعلم بالعلم اليقيني من غير تقليد انه ان وقع في الجحيم
لا يمكنه التخلص منها ما دام ملك الله وليس له منتهى فوالله لا يقدر على الصبر والاكتفاء بحصول الدنيا
ولا يملك نفسه في تسكينها على حب الدنيا وترك الاخرة وكل من ترك الاخرة واثر الدنيا
عليها فوالله ليس ذلك الا لاجل عدم اليقين بها ومع اليقين لا يمكن السكون في طلب الدنيا
والركون الى ما فيها والعاقل المتدين لا يؤثر الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وهو يرى
ميلانها الى زوال نعيمها ويرى ان نعيمها عذاب لانها اما اكل وشرب ونكاح ولباس ايام
عديدة على رؤس العوام كالانعام فيرى ان غاية الاكل غائط وغاية الشرب بول وغاية النكاح

منى وهى للغائط والبول ولى لذة وهى متقذر منها الا غافل او جاهل وغاية الرياسة ليست
الا الجلوس في صدر المجلس والدخول فيه والخروج منه قبل القوم وتقبيل بعض الحمير يديك ولو صفعهم
عليك وغير ذلك مما شاع وذاع حتى صار هذه المنكرات معروفا في جميع الاصقاع
ومن مشى على خلاف ذلك عد من السفهاء او كالمجانين نعوذ بالله وهل في ذلك كله ان حصل
ترق في نفسك او زيادة في ايمانك وانت مرتحل عن قريب من هذه الدار الى دار
القرار وليس فيها خير يرجوك فيها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فاجعل همك في تحصيل الفهم والعمل بما فهمت وان لم تجعل همك كذلك فانه جهلك
خير لك من علمك وتمردك خير من تحصيلك فاشتغل بنفسك واسرح في فراغ البال
ورفاهية الحال ولا حول ولا قوة الا بالله المتعال واسئله العفو عن جميع ما علم وان لا يجعل
ثمت حجة على في المآل بحرمة محمد وآله الطيبين الطاهرين وشيعتهم المنتجبين وبعد خوض [illegible]
فاسع في المسائل الحكمية في تحصيل الكليات فان الجزئيات غير متناهية ومعرفة جزئية لا
يغنيك عن جزئي آخر وليس لك في تحصيله الا الفه ولا تقدر على تحصيل كلها مع انها لا نهاية
لها وانت متناه واما القاعدة الكلية المطابقة للكتاب والسنة والعقل ان حصلتها حصلت
تلك الجزئيات التي تحتها وان كانت غير متناهية وبهذه القواعد الكلية طار من ارتفع في العلم
من طار في اقصر وقت وبجهلها وقع من وقع ولو حصل في عمره وقد حصل الفراغ من تحريره
اول شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع وسبعين بعد المائتين والالف في قرية [illegible] ليس فيها
احد من الرفقاء وانا مرتحل عن قريب ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على
محمد وآله الطيبين وشيعتهم المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين [illegible]

اين نسخه باستحضار جناب
آقاى ميرزا [illegible]
[illegible]

رسالة شريفة للسيد الاجل الرشتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الهادين المهتدين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين المتنفعين عن السلوك في طريق الهدى والدين وبعد فهذه كلمات
وجيزة في شرح سر ارسال الرسل وانزال الكتب والدعوة الى الله سبحانه والامر ببعض
الاعمال والامور الظاهرية والباطنية والنهي عن بعضها وسر التنعيم والخلود في النعيم والتعذيب
والخلود في الجحيم وكيفية الالتذاذ والتألم في الآخرة على ما رزقني الله سبحانه من بركة اوليائه
جزاهم الله خير جزاء المحسنين كما هو اهله وشرح ذلك يقتضي رسم فوائد فائدة
ان الله سبحانه خلق كل شيء في حده ومقامه وعالمه وقدر بمقتضى حكمته البالغة لكل شيء
وجودا وماهية ومادة وصورة وجعل لماهيته حدودا مميزة بها يمتاز كل شيء عن كل شيء ولولاها
ما كان الشيء شيئا ولما كان هو هو وتلك الحدود المميزة على نحو الكلية ستة وهي الكم والكيف
والمكان والزمان والجهة والرتبة وباقي الحدود الجزئية التي عددها يندرج تحت هذه الستة
في الحقيقة كما ان الاضافة والفعل والانفعال من مقولة الكيف والوزن يندرج تحت الكم
والمقادير هذه تندرج تحت الكم بالجملة لابد لكل شيء ان يكون له وجود وماهية ولابد للماهية
من ظهورها في حدودها فاذا كان الشيء يكون هكذا واذ لم يكن لم يكن فاذا كان الشيء هكذا كان
فاذا كان هذا من الحكمة لم يخلق الحكيم تعالى شيئا مما ليس من الحكمة فجعل لكل شيء بما هو شيء
مقتضيات

مقتضيات ولوازم بحيث اذا اختل شيء منها اختل بالحكمة مثلا لما خلق النار بما هي هي جعل
لها مقتضيات ولوازم من الصعود والاصعاد والحرارة والاحراق والخفة والتخفيف وتفريق
المختلفات وجمع المؤتلفات والنور والضياء وغير ذلك من صفاتها ولوازمها وخلق التراب
مثلا في مقابل النار في الصفات واللوازم المذكورة من الهبوط والاهباط والبرد والتبريد
والثقل والتثقيل وعدم النفوذ في شيء والكدورة والظلمة الى غير ذلك من صفاته وخصائصه
فاذا خلقهما الله الحكيم خلقهما هكذا اذ لو خلقهما على غير ذلك فحينئذ خلق غيرهما ولم يخلقهما فلو قيل
فما المانع من مثل هذا الخلق اقول لا يجدي هذا الغرض ايضا نفعا ولا يرد على ما نحن فيه ايرادا
بل الحكمة امر جار في كل شيء ولا يخصصها شيء فنقول ان ما فرضته ايضا لابد له ان يخلقه
على ما هو عليه واذا خلقه على ما هو عليه خلقه من مادة وصورة ووجود وماهية ولوازم ومقتضيات
على ما نعت ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور فائدة ومن البديهيات ان كل شيء يحتاج في بقائه الى المدد الجديد قال
سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد ولا شك ايضا ان المدد لابد وان يكون من جنس الممد
اذا اريد زيادته ونماؤه والتذاذه لان كل شيء هو هو بما هو به هو وما هو به هو هو ما يوجد فيه من
ما به هو هو فاذا استمد من جنس ما هو به هو ازداد نماؤه وزيادة فلو استمد بخلاف ما به
هو هو وضد ما هو به هو فحينئذ يضعف ويذبل الى ان يمرض ثم يموت اذا دام على ذلك
كما ترى ان امداد النار ينبغي ان يكون من جنسها اذا اريد زيادتها واشتعالها فلو سلط عليها البرودة
والرطوبة واستمدت منها يضعف بنيتها شيئا فشيئا الى ان تخمد بالكلية وكذا امداد الماء بالاشياء
والبرودة فان سلط عليه الحرارة واليبوسة يضعف بنيته شيئا فشيئا ويصير بخارا ثم هواء ثم نارا

وهذا سرّ سارٍ في جميع الاشياء ومن هذا قيل ان حفظ الصحة بالمثل ودفع المرض بالضد
واذا قيل كيف يستمد شيء من ضده مع انه ضده اقول اولاً ان ما قلت كلها شهود فانظر ماذا ترى
واما سر قوله واستمداده من ضده مع مضادته له هو ان الاشياء كلها في كل عالم مخلوقة من امكان
ذلك العالم وذلك الامكان هو المادة المشتركة في الكل وهي الطبيعة السارية في الكل الا انها
لما ظهرت باشياء عديدة وقوابل متعددة ظهرت لكل فرد بصورة خاصة لا يمتاز كل من حيث
متعددة بين الافراد الصورية بسبب الصور والصور كلها من امكانات المادة وليست مضادة
حادثة بين الصور والمادة وانما الضدية واقعة بين صورة وصورة والذي يظهر بصورة ثم يظهر
بصورة مضادة للاولى هو المادة فاذا اقترن ذو فعلية ضعيف بذي فعلية قوي تنكسر الفعليتان
ويغلب فعلية القوي فما فضل من القوي اثر في مادة الضعيف وفيها جميع الصور كامنة فاستخرج
من كمونها ما هو من جنسه فاذا ظهر ما هو من جنسه وهو ضد الصورة الاولى فقد استمدت من ضدها
كما ان للخل فعلية الحموضة القوية ومادته صالحة للتلبس بالصورة الحلاوة وللانجبين فعلية
الحلاوة الضعيفة ومادته صالحة للتلبس بالصورة الحموضة فاذا اقترن الانجبين بالخل اثر فعلية
كل منهما في قوة كل اي في مادتها واستخرج كل منهما من المادة ما هو من جنسه فاذا تكافأ الفعليتان
حصل منهما مزاج برزخ بين الفعليتين فحصل السكنجبين فضعف حينئذ فعلية كل واحد منهما ب
الفعل والانفعال والامداد والاستمداد لكل منهما في كل واما اذا فضل فعلية الحموضة على فعلية الانجبين
بعد تكافؤ المتكافئين فغلب على الانجبين لا محالة واستخرج من مادة الانجبين ما كان من جنسه وهو الحموضة
فصير الانجبين بذلك خلاً وافنى الانجبين بالكلية وذلك سر سارٍ في جميع الملك والملكوت من
الذرة الى الذرة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وذلك سنة
ما [illegible]

في حكمة الحكيم لن تجد لها تبديلا ولن تجد لها تحويلا ولذلك امر الله سبحانه باتباع الاقوياء في الخيرات
في آي عديدة ونهى عن اتباع الاقوياء في الشرور في آي متعددة ووردت الاخبار
المتجاوزة عن حد التواتر بذلك بل اذا تفكرت انك تجد جميع الشرايع من لدن آدم الى
الخاتم الى يوم قيام القائم الى يوم القيمة على ذلك ولا تجد غير ذلك في جميع الاديان وفقنا الله
سبحانه لاتباع آل محمد عليهم السلام بفضله وجوده وكرمه انه ذو الفضل العظيم فظهر من هذه
الفائدة ان الضعيف يضمحل في جنب القوي والقوي غالب عليه يغلبه بما هو عليه ان خيراً فخيراً
وان شراً فشراً واذا تفكر العاقل في انواع التأثيرات وفي كل نوع بانواع التأثيرات
علم ان التأثيرات مما لا يقدر احصاؤها لان الله سبحانه ما جعل لرجل من قلبين في جوفه وليس
له الا قلب واحد يعلم شيئاً ثم يغفل عنه ويعلم شيئاً آخر وهكذا ولا يمكنه علم شيئين في آن واحد
فكيف يمكنه علم الاشياء وتأثيراتها في هذا العمر القليل بل اذا تفكر علم انه لو عمّره الله سبحانه عمر
الدنيا لا يمكنه العلم بجميع الاشياء لانه ذات واحد وله قلب واحد ولا يقدر على التوجه الا الى شيء واحد
فكيف يقدر على العلم بجميع الاشياء ومعرفة قراناتها وتأثيراتها التي لا نهاية لها بل اذا تفكر
علم ان التأثيرات ليست من باب واحد حتى يقدر على العلم النوعي بها لان ان تأثيرات
بعضها طبيعية واعطى لبعض علم هذا النوع بعض الخلق من الحكماء وذلك المعطى من كثير بل لا يعد الفاقد
لكثرة قلته مع ان العلم الكثير الذي هو علم طبيعيات العالم لان لكل شيء له صورة مخصوصة
له وطبيعة من صورته ولا يعلم كل شيء الا من خلقها وبعضها تأثيرات خواصية وكان معرفتها
لم تتعد عن خالقها وحججه عليهم السلام الى غيرهم نعم يعلم بعضها بعض الخلق على التقليد والتجربة
لا على العلم والمعرفة كما يعالج العجز المرضى تقليداً من طبيب ولا تعرف الحر من البرد ولا الكثير

من النار وكذلك نعلم بعض الخلق بعض الخواص على حسب التجارب ولا نعلم سرها ابدا ثم
يؤيد بعض الحكماء من الحسين بان تاثيرات الخواص من الصورة النوعية والتاثيرات الطبيعية
من الصور الشخصية وانت تعلم ان النوع اذا كان ذا خصلة وخاصة تظهر تلك الخاصة في
الافراد والاشخاص لا محالة فاذا كان النوع حارا مثلا اظهر حرارته في الافراد لا محالة والا
فلا كما ترى من ان النار نوع في افراد النيران وهي حارة وتعطي حرارتها مادونها من
الافراد وتظهر حرارتها من جميع مظاهرها ولا يمكن ان لا يظهر من فرد من افراد النار حرارة
وهذا التر سار في جميع الانواع بالنسبة الى الاشخاص ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فظهر
ان تاثير الخواص من المادة النوعية وتاثير الطبايع من الصورة الشخصية كلام لا ينبغي ان
يصدر من الحكيم فجواب لا ادري في هذا المقام احسن الجواب من تفكر في العلوم الغريبة
كالسحر والطلسمات والليميا والسيميا والريميا تحير في خواص الاشياء وتاثيراتها حتى لا يتخذ
على متحيرها هذا مقناطيس قد تحير فيه العاقل من جذبه الحديد اهو من باب الجنسية فلم لم
يجذب الحديد الحديد ام من الكيفية وليس فيه حرارة تلمس ازيد مما في سائر الاشياء واعجب
من ذلك انه يجذب الحديد من وراء ساتر وان كان غليظا صلبا كما اذا وضع المقناطيس
في طرف من الظروف النحاسية او غيرها والحديد في طرف آخر واعجب من ذلك
ان الحديد الماس به يصير جاذبا للحديد آخر واعجب منه انك تاذن به حديدة رقاص
المقدار يدورها من سمت القبلة او القطب وتقوم الحديدة الى ذلك السمت وان
نصبته على المقدار وكلما تديرها تدور الى ان تصل الى ذلك الجانب فتقوم هذا تاثير جماد
في جماد وتاثير الجماد في النبات ايضا مما لا يخفى على المتدبر ولطول ذكر المجربات المجربة

المكتوبة في مواضعها

المكتوبة في مواضعها وليس المقصود سرد الخواص وطبايع الاشياء بل المقصود
وتمام المقصود اثبات الطبايع المختلفة والخواص المتشتتة وان تاثيرات لها وذلك
لا يحتاج اليها لدى المتنبه الا ان الاشارة والتذكر مما لا ضير فيها فاقول من العجب
الذي يرونه كثير من الناس عقد الخيوط والنفث لها عند جريان صيغة النكاح كيف
يؤثر في بدن الشخص الخارجي ويحصل له العنن ولا يكاد يقدر على الدخول الا بعد حل العقد
او تدبير آخر هذا اثر جماد بل اثر عقد جماد في بدن الانسان واغرب منه واعجب في
تاثير الجماد في نفس الانسان فربما يوجد جوهر من الجواهر كالماس يورث الرعب من [illegible]
في القلوب ورب جوهر يورث الحفظ من شر النفوس كالعقيق ولا يخفى ذلك على من راجع
الاخبار الواردة في خواص الجواهر ومن راجع غيرها من الكتب المدونة لذلك من العقد
ورب جوهر وخرزة يصير سببا للمحبة بين النفوس ورب خرزة يصير سبب العداوة هذا
تربة القبور القديمة تؤثر تاثيرات عجيبة في رفع العشق الذي لا يرفعه الادوية في سنين
عديدة وهذا تراب المربع يؤثر في النفوس تاثيرات [illegible] بعدد الموجودات والاصرار عظيمة من العداوة بين النفوس والتفريق والمحبة تاثيرات
في امثال ذلك يعد من اظهار البديهيات لكن لما قصدت رسمه في تلك الاوراق اشرت
[illegible] ذلك اشرت اليها فلا باس بها ان شاء الله فائدة فاذا ظهر ان لكل شيء
اقتضاء في كونه هو هو وهو يقتضي في بقائه المدد من جنسه الذي هو مقويه والتحرز عن ضده
الذي هو نقيضه فاقول انه لا شك ان عالم النفوس الانسانية عالم مجرد عن المواد الاخرية
والمدد الملكية ولا شك ان المجرد ضد المادي والملكوت غير الملك والغيب غير الشهادة
فينبغي ان يكون المدد المجرد مجردة والمدد المادي مادية فاذا استمد المجرد من المادي

الذي هو غيره وضده ويضعف قواه التي هي مما هو به وكذا العكس واذا استمد من المجردات
يقوى بنيته ويزيد وينمو بقدر استمداده ولا شك ان كينونة النفس كونت على العلوم
والادراكات والتنحي عن جمود الجمادات والنباتات والحيوانات فكلما ازداد علما ازداد
سعة وكل ما بقي عليها يضيق صدرها حتى كانه لا يقدر على التحول عن مكانها كالسهم في
كثافتها ولا شك ان العلم الذي يصير سببا للسعة والاحاطة هو العلم بالله المحيط
والعلم برسله وفقههم وتعاليمهم والعلم بحكمهم لا كل علم سماه الناس علما اذ لا شك
ان العلوم الملكية المتكثرة التي لا يزداد صاحبها الا بعدا عن المبدء لا يصير سببا لترقي
النفس والتخلص من الماديات التي هي ضد كينونتها بل في الواقع ان العلوم المادية هي مكبتات
النفس من المواد لا غير وتلك المكبتات هي ضد كينونتها المقتضية لما فيه علم الله
سبحانه ان مقتضى فطرة النفوس ان لا تركن الى المواد وان لا تكتسب بها شيئا وعلم
ان تخلصها باي شئ وباي عمل وفعل ولم يرض لهم ما هم عليه من الجهالة ارسل اليهم الرسل
وانزل عليهم الكتب وسن لهم السنن والشرايع والاحكام وعلمهم طريق السلوك الى الله
سبحانه وطريق التخلص من مقتضيات العوالم التي دونهم ولا شك ان علم التخلص عن كل
فرد فرد من اجزاء العوالم الدانية التي لا نهاية لها ليس الا عند من احاط بكلها علما
وهو الله سبحانه فلما رأى سبحانه ان كل ذلك العلم مما لا يمكن ان يتحمله احد
من خلقه من افراد البشر حق تحمل ذلك العلم اقواما يكون عالمهم فوق عالم البشرية محيط
عليه واستخلصهم واصطفاهم وحمل عليهم جميع ذلك العلم وارسلهم الى البشر في ايامهم ليأنسوا ويميلوا
اليهم ولا يستوحشوا منهم في بادئ ما راوا بين ظهرانيهم ودعوا الناس الى ما دعوا فاجابهم

من اجابهم وتخلف واكثر عليهم من انكر وهوى لعدم علمه بنفسه عن كيفية التخلص فبقي على ما كان من تنزله الى
الادراك من المدركات لاجل اختياره بالجهة فذلك سنة الله سبحانه التي لن تجد لها تبديلا فاذا ار
الله سبحانه لم يرض لعباده الاعراض عنه والاقبال الى الشيطان البعيد عن المبدء ولا بد وان يقدر
في حكمته المتقنة ان يبين للناس ما نزل اليهم قال سبحانه ان علينا للهدى وقال ان علينا جمعه
وقرآنه فشهد الحق ذي الحكمة ان الناس ولدوا حين ولدوا جاهلين لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وذلك
وهو لاء الجهال لا يعلمون شيئا من حكم هذا العالم المحسوس كما هو ظاهر فضلا عن علم الغيب المستور المحجوب عنهم الذي
ضرب دونه آلاف استار من انواع الستور ولا شك ان الابلاغ والهداية لا يكون احسن مما كان
من عادة الله سبحانه عن ارسال الرسل وتنبيههم على الناس للاستيناس فلا بد في الحكمة التي حكم الله عليها
بالقضاء المحكم والامضاء المبرم ان يكون من الجهال الذين اراد الله سبحانه منهم التقرب به والاقبال
اليه عالما من عنده سبحانه من نبي او امام او وصي عليهم السلام في قرون وسنين حتى انطق علما ما
اراد الله سبحانه من عباده وذلك لا يمكن الا ان يكون قبل ذلك ارتحل العالم محلا لمشيته ومكنا
لارادته حتى يمكنه الاطلاع على ما شاء الله سبحانه واراد من خلقه وذلك لا يمكن لكل احد من عوام
الناس الذين يوسوس في صدورهم الوسواس الخناس بمحض مطالعة الاخبار المختلفة والايات المتشابهات
التي ارتعش عندها جميع النفوس بالعجز عن الفهم وادراك المراد ولا سيما اذا اقر على نفسه بعدم الاطمئنان
على المقول لكثرة الحوادث الحادثة المرجبة للشكوك والشبهات التي لم ينج منها الا الاقلون ورب
ان احدا يقول بالعلم في الاحكام الشرعية فهل يغني ذلك عن العلم برضا الله وسخطه وعن العلم بما
اراد الله سبحانه من عباده في كل قرن قرن فرن زمن بعد زمن وهذا الذي رآه من الاحكام الشرعية
الظاهرية هي الاداب والحركات التي يفعل لاجل ارادة الله سبحانه المستودعة في قلب الرسل من عنده سبحانه

وحقایق تلک الشرایع مستورة عن الناس کلهم بحیث لو اطلعوا علی قلیل منها لضطربوا
اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة لان ذلک الرسان الذی سکت فی قلبه
الشیة اذا قال اراد الله سبحانه منکم کذا وکذا بصیر اقواله شریعة واحکاما و ب
انک عرفت اقوالا بلا قاتل وریت سرابا من غیر الوصول الی الماء هل
یجدی لک نفعا من الظماء واین معنی هذه الاقوال فان لکل لفظ معنی وضع اللفظ
بازائه وانما وضع اللفظ للوصول الی المعنی والا فاللفظ من حیث هو هو لیس فیه شی
وتعلم اللفظ لاجل اللفظ لا یجدی المتعلم شیئا الا تری ان الخبز اسم للماکول والماء
اسم للمشروب والنار اسم للمحرق وانک تعلمت الخبز للوصول الی الماکول والماء
للوصول الی المشروب والنار للوصول الی المحرق فالخبز والماء والنار لیست بمقصودة
بالذات وانما المقصود بالذات هو الماکول والمشروب والمحرق وانما وضع بازائها
الالفاظ لتدل علیها وهی بنفسها فی نفسها لا یجدی نفعا ابدا فانک اذا فقت الخبز
وعرفت الماکول واردته ووصلت الیه واکلته تشبع واذا فقت الماء وعرفت
المشروب واردته ووصلت الیه وشربته تروی وان لم تعرف الماکول والمشروب
وتعلمت لفظ الخبز والماء فقط وغفلت عن الجوع والعطش الخبز الخبز والماء الماء
الی ان ینقطع نفسک او الی اخر عمرک ما تشبع او تروی معاذ الله فان الله
قال لک اذا جعت فاطلب الخبز واذا عطشت فاقرب من الماء یرید معناهما الماکول
والمشروب لا الخاء والباء والزاء ولا المیم والالف والهمزة فانظر ایها الغافل وتنبه
من رقدة الغفلة وتفکر ساعة فی هذه الالفاظ ایکون لها نفع معنی ام لا وهل یجدی لک

نفعا للفظ

نفعا لفظ بلا معنی ام لا وعرفت سر عدم قبول الدعوات لانها بلا معنی لانهم زعموا
ویزعمون ان هذه الدعوات منازل لا معنی لها وامروا بقرائتها تعبدا عند الحاجة
وطلب الحوائج الدنیویة والاخرویة من غیر رویة فی معناها ابدا او تریهم منهم
فی الشروع والختم من دون توجه الی المعانی المدلول علیها بالالفاظ وربما یعجب
المرء بنفسه بانی قرات لیلة کذا دعاء کذا الف مرة او قرات القران الف
مرة وهو لا یعلم ان لفظ الماء لا یروی ولفظ الخبز لا یشبع وقد شاع ذلک
وذاع حتی صار من الاجماع الذی لیس فوقه اجماع بان المراد والمقصود لیس
هذه الظواهر والعجب انهم یرون انهم فی امر من امور الدنیا اذا اورد فیه دعاء مثلا
یقرؤن ویتضرعون ولا یجدونه مؤثرا ومع ذلک یعجبون بانا نقرء کذا وکذا وقد غفلوا
من معناها لاجل کثرة الاستماع عن الاباء فالاباء من غیر تعقل وتفهم وانما غشی
ابصارهم بل بصائرهم العادات حتی غفلوا بالکلیة عن المعنی بحیث لو اراد احد
یوما ان یعلمهم ان الخبز مثلا اسم للماکول لا یجری ابدا ولو قال قال فبرت
عن قصدی بلیلی وتارة بهند وما لیلی عنیت ولا هندا ولیس ذلک الا لاجماع الغافلین
علی ترک معنی الالفاظ ولذا قال علیه السلام ورب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی
انت ممن یعبد الوثنا انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری العلم ذو جهل فیفتتنا ولاستحل
رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یاتونه حسنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن
الی الحسین ووصی قبله الحسن بالحجة وفقنا الله تعالی من فضله ان نقصد من ادارة
ما قصده ولم یجعلنا من المتمسکین بصرف الالفاظ بحق محمد واله صلوات الله علیهم اجمعین

وليس المقصود هنا الا اثبات لزوم وجود عالم من الله سبحانه مطلع على حقايق الاشياء
وكيفياتها وحقايق النفوس واقتضاءاتها حتى يعلم الناس ويزكيهم من الادناس
ولولا ذلك لصار الحكمة ناقصة وتعالى الحكيم عن ذلك علوا كبيرا وشهد بذلك كتاب
والسنة والعقل حيث قال الله سبحانه الا خلا فيها نذير وقال انما انت منذر ولكل
قوم هاد وقال عليه السلام في حديث طويل اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة ظاهرا او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدانهم وارواحهم
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى
رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم انتهى فلابد في خلق الحكيم الذي اراد من خلقه التقرب اليه
ان يخلق دليلا يدل عليه وهاديا يهدي الخلق اليه وخليفة يحفظ دينه وداعيا يدعو الى
سبيله وذلك الداعي له ظاهر كظاهر البشر يصدر منه الالفاظ والاوامر والنواهي
وباطن هو معاني تلك الالفاظ التي هي صفات الخالق الاكبر ولو لم يجد فيه من
صفات الله الاجل الاكرم لا يليق بان يكون خليفة وقائما في مقام رب الاعظم
ولا يعقل الخلاف الا ان يصدر منه ما صدر من المستخلف والا لا يليق بالقيام مقامه لانه
سبحانه لكل احد وما كان الله متخذ المضلين عضدا فلابد وان يكون الخليفة ذات
فعلية من فعليات رب جل شانه حتى يفعل بها ما اراد الله سبحانه منه ان يفعل

والعابدون

والعابدون للفعليات هم بانفسهم محتاجون الى من يهديهم الى ربهم بالفعلية الالهية
للواجدين افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون فلابد وان يكون صفة الهداية فيه بالفعل ليكون بوجوده دليلا
على الوجود وبذاته دليلا على الذات ولولا فيه من صفات الذات فلم تسمه
دليلا لها فاذا وجد فيه صفات الذات صار بنفسه مضمحلا في جنب الذات وصار
بذاته صفة للذات وانت تعلم ان الذات غيبة الصفات والظاهر اظهر من
الظهور واوجد منه والعجب انه في تلك الحال مستور لا والله ليس هو مستور بل هو
اظهر من المشهود فخفي من شدة ظهوره واستتر لفرط انتشار نوره فهو هو لا اله الا هو وحده
وحده وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا وترا قال عليه السلام ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى يكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك
ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وانت تعلم انه في
دائرة الاقتران والطريقة والامتحان والشريعة والافتتان ذلك المقام مخصوص
لاناس مخصوصين موجودين بالوجود الذي هو للعابد معبود وللساجدين مسجود لا
لكل من برز في عالم الشهود الموجود بالوجود الكوني الذي لا يفقده موجود ولا يمتاز فيه
العابدين المعبود واشهد من المشهود الظاهر في الغيب والشهود والمبدء والمنتهى
والعالي والداني والنور والظلمة والكفر والايمان بالجملة لابد في خلق الحكيم الذي اراد
استخراج ما في الكيان الى العيان ان يخلق خلقا ذا فعلية اولا ثم ان يخلق خلقا ثانيا

اي صيرتها تابعين

ويستخرج ما اراد من الخلق الثاني بما هو يفعل في الخلق الاول ليكون الحكمة ما شاء كما هو
وهو بيده والهى التي بها يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ومن علم الله سبحانه بذاته حقا
لا يعقل ان يدرك وعلم انه اراد من الخلق شيئا لا يقدر ان يشك في وجوب وجود
الله وانبيائه واوليائه عليهم السلام اذ لا يعقل ان يظهر هو بذاته لخلقه فلا بد
وان يكون له خلفاء في خلقه يشاء في تربيته لهم جاهه عند الخلق وجاه الخلق عنده من
يرد الله بيده بهم ومن يوحد الله يعتب عنهم لا فرق منهم وبينه الا انهم عباده وخلقه
فتقهم ورتقهم بيده بدأهم منه وعودهم اليه فقول انا لله وانا اليه راجعون على الحقيقة
جار في حقهم نعم من رجع اليهم فقد رجع الى الله سبحانه فيمكن لغيرهم قرائة الاية على
الحقيقة الثانية وليس المرجع ذات الله سبحانه فان ذلك مذهب الصوفية الخبيثة
لعنهم الله حيث زعموا ان الناس يرجعون الى ذات الله سبحانه بل عند الله ان الخلق
ان الخلق راجعون الى اربابهم لا غير ولما كان مبدء كل شيء اية من الله سبحانه الظاهرة
له به في درجة المنظوية تحت احديته بحيث يكون هو الظاهر فيها بها لا غير يقال للواصل
اليها الواصل اليه فانا لله اى انا مملوكون له واللام للاختصاص وانا اليه راجعون
بتقدير المضاف اى الى امره راجعون او المراد الى هو راجعون والضمير غير الذات وهو اشاره
اليه او المراد هو المراد لا غير والمراد بكذا يراد والتعبير الكائنة ما كانت رجعة الى معانيها
وهم معانيها لا غير قال عليه السلام وانا المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم فالمعاني التي
يمكن التعبير عنها هي في عرصة فيها التعبيرات والذى لا تعبير عنه لا تعبير عنه والسلام فظهر واكرم الله
وجوب وجود المعلمين في كل قرن وزمن يعلم الناس كيفية التنقل من الادناس لئلا يكونوا

فالكين فوجود

فالكين فوجود المعلمين لازم لبيان مرادات الله سبحانه اما
بيان باطنى بان يكونوا يفهم معاني الالفاظ وبيانها اما بيان ظاهرى
ليبينوا او لولاهم لما يعلم الناس شيئا فيبقون في تهاوى المهالك ولم يرض الله
الرؤف الرحيم لهم ذلك ولا يقال ان الهلاك والنجاة في دائرة الشرع
ولو لم يجئ من الله سبحانه احد لم يهلك احد فترك ذلك يقتضى رحيم قدرة
فانه لا شك ان الله سبحانه لا يحتاج الى احد من خلقه حتى امره
لحاجته وحاجة ولا ينفعه شيء حتى امر به ولا يضره شيء حتى ينهى عنه بل هو الغنى
عما سواه القاهر ما عداه ولا يامر ولا ينهى بمقتضى ذاته سبحانه وذلك ظاهر عند
اللبيب وظاهره مسلم عند كل مسلم وان كان بالتقليد فلا شك انه سبحانه
اذا امر بشيء ونهى عن شيء انما امر ونهى بمقتضى الحكمة التي هي نظم الملك
والملكوت ورواجها ولئلا يبقى الكمالات والفعليات في مكمن الخفاء وبذلك
لا يظهر فائدة الايجاد وغايته ويصير الخلقة عبثا ولغوا ولا يصدر ذلك من الحكيم
فالحكمة يقتضى ظهور ما في الكيان الى العيان ولا يظهر ما في الكيان الى العيان الا
بابقاء مدة معتدا بها ولا يمكن البقاء الا باستعمال ما يجانس واجتناب ما يضاد
ولا يمكن ذلك الا بالتعليم والامر والنهى ولا يقع ذلك في النفوس الا بالوعد والوعيد
لتشتاق الى الوعد وتخاف من الوعيد ولا يؤثر في النفس الوعد والوعيد
الا ان يكونا حقيقا خارجيا وهما ثمرات الامتثال والانكار فلذلك امر الله سبحانه
خلقه بشيء ينفعهم ونهاهم عن شيء يضرهم واراهم ما ينفعهم عما يضرهم فمن جهة ذلك امر

الآخرة فلمّا رأى الله سبحانه انّ ركون النّاس الى الحيوة الدنيا وزينتها والاكتساب
عنها يكون سببا لطول النقص والخلود في العذاب الدائم لم يرض لهم ذلك فخلق قبل خلقهم
حجة عالما بمقتضى كل شيء ثم خلق الخلق فعلّمهم المقتضيات شيئا بعد شيء وامر باشياء
تكون سببا للتخلص عن مقتضيات الدنيا الدنيّة ونهى عن اشياء تكون سبب
الركون الى مقتضيات ذلك ولولا الركون الى مقتضيات دار البعد سببا
لعذابهم وبعدهم عن مبدء الخير والنور لما امرهم ذلك مجانا من غير تاثير وذلك
الاشياء المامور بها المنهي عنها ليست في الواقع الا مثل العقاقير الظاهرة في هذه
الدنيا فلا شك انّه ثبت لا تنفع ذات الاحد جلّ شانه ولا تضرّها ابدا وانما تنفع
وتضرّ من استعملها فالطبيب الذي يريد بقاء الخلق لا بدّ له ان ينبّه على النافع
وبيّن خواصه وطبايعه وكذا لا بدّ ان يبيّن الضار وخواصه وطبايعه امّا بالبيان
او العيان فبعد تعريف النافع والضار وخواصهما وطبايعهما للناس ليس نقصا
من الطبيب ان لم يمتثل احد امره ولم يستعمل النافع واستعمل الضار وانّما اللوم
كل اللوم على المستعمل لا على الطبيب فكذلك خلق الله سبحانه اطباء للنفوس وهم
الانبياء والرسل والاوصياء عليهم السلام ليبيّنوا انهم ما يتّقون ويهديهم الى
سبيل الرشاد ويريهم طريق الفساد فبعد ذلك ليس اللوم الا لمن خالف فمن احسن
فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلّام للعبيد قال سبحانه انّا هديناه السبيل
امّا شاكرا وامّا كفورا فعلى الله سبحانه البيان وعلى الخلق الاطاعة فلمّا علم سبحانه انّ عدم
البيان لهم يصير سببا لهلاكهم بيّن لهم بلسان اوليائه عليهم السلام جودا وكرما تخلّصهم
من الهلاك

من الهلاك والعذاب الدائم ولا يقال انّه لو لم يبيّن لهم فكانوا جاهلين واذا
كانوا جاهلين فلم يعذّبهم لانّ الله سبحانه لم يعذّبهم بعذاب غير ما اكتسبوا ليكون ظلما
بل بمقتضى الركون الى العالم الادنى يكون سببا لتعذيب النفوس سواء علموا او لم
يعلموا ولما لم يرض الله لهم ذلك علّمهم وهداهم نعم بعد اتمام الحجة وايضاح المحجة يكون
الامر اشدّ واصعب بالضرورة لانّ التعمّد على الانكار على الله سبحانه ورسله عليهم السلام
والركون الى متاع الحيوة الدنيا عن عمد وعلم يكون اثره في النفوس اكثر من الغافل الجاهل البتة
بالضرورة هذا والغافل الجاهل الذي يركن الى الدنيا ربما يكون من اقتضاء عادته او طبعه
وليس من اقتضاء ذات نفسه وسيزول عنه العادة والطبع اللذين لا يؤثران في ذات
النفس واما المتعمّد المنكر ليس الركون منه الى الادنى من اقتضاء طبعه او عادته بل هو من اقتضاء
ذات نفسه لا محالة فيعلّق على عنقه يوم القيمة لا محالة نعوذ بالله وان قيل ان معذورية
ما قام عليه الاجماع ويدل عليه الآثار بحيث لا نكير له فكيف نقول انه لو لم يرسل الله
سبحانه اليهم الرسل ولم يعلّمهم لهلكوا يوم القيمة اقول لا شك في ذلك بعد اخبار الحجج عليهم السلام
وذلك لا ينافي ما قلت لانّ الجاهل الذي يقع وجوده بعد الحجة يقرّ بالحجة ولو بحجة ما اقلّه
وذلك اصل دينه وايمانه وذلك امر عظيم وسبب للنجاة والثواب الجسيم عند اهل المعرفة
واليقين فبعد ثبوت اصل الايمان اذا كان جاهلا بفرع من الفروع او اصل من الاصول
لا يعذّب بجهله البتّة وهو معذور جاهل ومع ذلك فاقد لدرجة يصعد اليها العالم العامل لا شك
وهو محصور بجهله لا محالة ومحروم عما يصله العالم العامل وهو في الحقيقة له ضيق وضنك وهو ايضا نوع
من العذاب الا انّه لما لم يعد الى المخالفة لم يؤثر ما فعله او تركه في نفسه كل الاثر فلمّا لم يؤثر

ما فعله او تركه في نفسه كان الاثر فيما لم يؤثر فيها فلم تعذب بعذاب الايلام ولا يسمى ذلك
بعذاب وانما يسمى بعدم رفع الدرجة وذلك مما لا شك فيه ولكنه لما كان في نعيم اقراره
بالجنة لا يحس بالم بالجملة من الفعل والترك وليس حال هذا الجاهل كالذي فرضت انه
لم يرسل اليه رسول مطلقا ولم يعلم ربا ولا انبياء ولا شيئا من امور الغيب والقيامة فهو في ضنك
من العيش بسبب جهله بما يخلص النفس والركونه فيما تقتضيه المراتب التي اتته فهو في عذاب دائم بلا نعيم
ثم ليس عذابه كعذاب من تعمد المخالفة يقينا ولا شك فيه واما كونه في عذاب دائم ايضا مما
لا شك فيه عند التحقيق فثبت الحمد لله انه لو لم يجئ احد من الحجج عليهم السلام بما يخلص به النفس
كان الخلق في عذاب دائم ومن عرف سر التعذيب لا يكاد يشك فيما قلت ابدا لان العذاب
والثواب في الاخرة ليسا من الامور الباينة العرضية كالعذاب والثواب الدنياويين وانما
هما في الاخرة ثمرات العمل لا غير قال سبحانه سيجزيهم وصفهم وقال ان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى وقال بكفرهم لعناهم وقال يهديهم ربهم بايمانهم كل ذلك يدل على ان
الجزاء هو ثمرات العمل لا غير فهذا العمل من حيث الصدور عن العبد يسمى بالعمل ومن حيث
القيام الى امر الرب يسمى بالجزاء فالجزاء الجنة الاعلى من العمل والعمل الجنة الادنى من الجزاء
لا غير ذلك من الامور الخارجية المباينة عن الشخص فلكل نفس ما كسبت الخير والشر لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فلو لم يجئ الحجج مع كون الخلق غافلين عن الغيب والقيامة لا يكادون
يتخلصون من الكثافات الدنيا فهم حينئذ لازمون ذلك لا يقدرون على التحول عنه
يوم القيمة وبذلك يصيرون مخلدين في العذاب الدائم فمن لطف حكمته سبحانه خلق الحجة
اولا ثم خلق المحجوج ثانيا لكون صنعه محكما تاما كاملا فقد وصل الكلام الى ذكر الكثافات

من العالم الكوني

بين عالم النفوس المجردة وبين العوالم المادية الدنياوية فناسب ان نبين كيفية اكتساب
النفوس من هذا العالم المادي في تلو فائدة على حدة لكون معرفة الكثافات بها لانها امر
مهم فائدة ان الله سبحانه خلق الخلق اى الاناسي بمشيته خلقا تاما في عالمهم واتم
بجميع مراتبهم من مبدئهم الى منتهاهم من عقولهم الى اجسادهم الى افعالهم واعمالهم وارزاقهم
من ذلك العالم وهو عالم الذر نزولا وعالم المعاد صعودا وهم في ذلك العالم خلق تام حقيقي
لا يحتاجون الى شئ من غير عالمهم ومن غيرهم عليه مطلقا لانهم اثار مشية واحدة يستمدون
منها جميع ما هم اليه محتاجون يستغنون بها عن سواها وهي وحدها تمدهم كما يحتاجون لانها تمدهم
بما هو في رتبتهم ومقامهم وما هو في رتبتهم هو الظاهر فيها لا غير والظاهر فيها انفسهم لا غير فهم
يستمدون فيها بانيتهم وقابليتهم وهي تمدهم بتجليها لهم بهم فيهم فلهم جهتان جهة الى انفسهم وهي
الجهة المادة وتلك الجهة هي امر الله الظاهر لهم اذ لو لم يظهر الامر لهم لا يمكن لهم الاستمداد
ما لم يظهر لهم واذا ظهر لهم فظهر لهم في رتبتهم فالظاهر لهم هو امر الله سبحانه الذي به قيام كل احد
وذلك الامر هو ظل الله سبحانه باعتبار ظهور الرب فيه وتجليه له وهو ظل الاناسي باعتبار
انهم قائمون به لان الله سبحانه يمسك الاشياء باظلتها فكل شئ سواه قائم بامره
باعتبار وقائم بظلهم باعتبار وكلا الاعتبارين اعتبار واحد الا ان في النسبة الى
الامر ملاحظة تمام شئ الخلق اكثر وفي النسبة الى الظل ملاحظة الاضمحلال اقل بالنسبة الى الملاحظة
الاول قال سبحانه يهديهم ربهم بايمانهم وقال بكفرهم لعناهم وقال يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فنسبة الاضلال والهداية الى نفسه سبحانه من جهة اضمحلال الخلق اوهم منه الجبر
والاضطرار فاستدرك لرفع ذلك التوهم باراقواله سبحانه كقوله يهديهم ربهم بايمانهم

وقوله لكبرهم لعناهم فاشار الى رفع الاضطرار بان جلت انفسهم انه خلق وصنع اياهم
بالجملة ليس المقصود شرح سر الاختيار بل المراد هوان الناس فى عالمهم قانون امره
يستغنون به عما سواه وليس الامر فى ذلك العالم الحقيقى كالامر فى العوالم الدانية العرضية
غير الحقيقية كما هو شاهد لكل شاهد بانه يستمد كل احد وكل شئ الى اشياء عديدة
وعلى جهات لا تحصى والى مؤثرات لا تتناهى بل الامر فى العالم الحقيقى على خلاف العالم
العرضى يستمد كل واحد من مبدء خاص به يستغنى به عما سوى مبدئه الذى جعله الله
سبحانه له فاذا خلق الخلق فى ذلك العالم على نهج المحكم والنظم المتقن بداله سبحانه
ان ينزلهم الى غاية البعد عن المبدء ليشهدوا خلقه فى جميع المراتب بالات مناسبة
لتلك المراتب اذ الالات تحدد انفسها والادوات تشير الى نظائرها فلا يمكن التكوس ان
يشاهدوا اثار صنعه وعجائب خلقه فى العوالم الدانية من غير استعمال الات من جنس
تلك العوالم فلذلك قدر الله سبحانه لهم النزول الى تلك المنازل والاكتساب من ورائها
حواسها كل عالم هو بل الامر ليس كما هو المتبادر الى الاذهان ان قصة بانه سبحانه خلقهم
فى عالمهم قبل هذا العالم المحسوس فى قرون عديدة وسنين شتى كسنى هذه الدنيا لاسيما
لاسيما اذا سمعوا انه سبحانه خلق الخلق فى عالم الذر قبل هذا العالم باربعة آلاف سنة
فيتبادر الى الاذهان بان تلك السنين سنون دنياوية وليس الامر كذلك لانهم لوكانوا
قبل ظهورهم فى الدنيا مخلوقين باقين كاملين لم يعقل كسرهم ثانيا فى عالم الطبايع ثم خلقهم
فيها ثم كسرهم فى المواد ثم خلقهم فى المثال ثم كسرهم فى الجسم المطلق ثم خلقهم فى هذا العالم
من غير داع وفائدة والفضل والعبث ممتنع فى خلق الحكيم تعالى والمراد من تقدد السنين
قبل هذا العالم

قبل هذا العالم ليس الا بيان الرتب وفى الواقع ليس الامر ما هو المتبادر الى الاذهان
ابدا بل الامر فى الواقع انه كلما وقع فى ذلك العالم وقع فى هذا العالم وكلما لم يقع
فى ذلك العالم لم يقع فى هذا فما وقع هناك وقع هنا كلاهما سواء فان الآن ما وقع
فى ذلك العالم كان قبل هذا العالم باربعة آلاف سنة وما لم يقع لم يقع فى كليهما
فاذا لم يقل قائل هنا قولا لم يقل هناك قوله واذا قال هنا قولا قال هناك قولا
وكان معنى هذا القول قول الذى هو قول ايضا فى قبل هذا القول باربعة آلاف
درجة وذلك معنى القول الذى قيل بان السحرة اصبحوا كافرين ولم يؤمنوا فى الصباح
فى عالم من العوالم و امسوا مؤمنين فاذا امسوا مؤمنين كانوا فى عالم الذر قبل ذلك الوقت
باربعة آلاف سنة مؤمنين فاذا ثبت هذا المدعى ثبت ان الاناسى ظهورهم فى هذا
العالم لم يكونوا فى عالم من العوالم فاذا ظهروا فى هذا العالم كانوا هم بانفسهم فى العالم الاول
باربعة آلاف سنة قبل هذا العالم وكذلك الامر فى جميع ما صدر منهم فاذا لم يؤمنوا
فى هذا العالم لم يؤمنوا فى عالم من العوالم فاذا آمنوا هنا آمنوا هناك قبل ايمانهم هنا
باربعة آلاف درجة فاذا لم يكفروا هنا لم يكفروا فى عالم من العوالم فاذا كفروا هنا
كفروا هناك قبل ذلك باربعة آلاف سنة وكذلك اذا صلوا هنا صلوا هناك
والا فلا واذا صاموا هنا صاموا هناك والا فلا وكذا جميع ما كان فى عالم النفوس
من الذوات والصفات والافعال والاعمال لا بد وان يحصل كلها من هنا لانها
فى الحقيقة ثمرات حب زرع فى مزرعة الدنيا ولا يمكن حصول ثمر من دون زرع فاذا
زرع حب بدن زيد اثمر بدن زيد هناك وان لم يزرع هنا بدن زيد لم يكن له بدن

هناك وكذا اذا نزع زيد هذا جلباب الاعمال اثرت هناك ثمراتها اما في الجنة او في النار
ولكن هنا دقيقة ينبغي الاشعار بها لانها من اسرار الله سبحانه المستورة عن الاغيار وهو انه لا يجب
جميع ما حصل هنا له صورة ظاهرية مرئية بالاعين الظاهرية بل ما حصل لزيد هنا اعم من ان يكون
له صورة محسوسة ام لا ومن جملة ما حصل هنا ولم يبصر بالحواس الظاهرة هو اسرار الاعتقادات وهي
اصل كل خير وشر ومن فروعها كان خيرا وشرا مع انها ليس لها صورة محسوسة فلا ينبغي الغفلة عن هذه
الدقيقة فكم من مؤمن تلقاه في الدنيا قليل الخير قليل العمل وتلقاه في الآخرة كثير العمل وافر الاجر
لما في نيته ان يعمل جميع الخيرات ويمنعه الموانع العرضية الخارجية او الداخلية كالشهوات
والطبايع وربما تلقى كافرا قليل الشر تلقاه يوم القيمة كثير الشر لما في نيته ان يعمل جميع الشرور
ويمنعه الموانع العرضية الخارجية او الداخلية ولذا روى بنيتهم خلدوا ولولا ذلك لا يعقل الخلود
في النعيم او العذاب الاليم في الآخرة مع ان المؤمن في الدنيا لم يبق الا مدة قليلة ولم يعمل الا
اعمالا قليلة وكذا الكافر فسبب الخلود هو نية الخير الدائم ونية الشر الدائم والنية هي اصل الاعمال
وروحها فهي ان كانت كانت الاعمال حية وان لم تكن لا يعبؤ بالاعمال شيئا قال الله تعالى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا وروى انما الاعمال بالنيات وروى بالنيات خلدوا فاذا
ثبت ان النية اصل كل خير وشر فاعلم ان ما كان من الاعمال اعمال لها ارادة من غير نية
لم يكن لها اثر مطلق يوم القيمة سواء كا [illegible] قرأ روى الحكمة لا تختص بشيء ابدا فلذا
يشترط في قبول اعمال الشرعية ايقاعها على وجه [illegible] وتقرب الى الله سبحانه فما يقال من ان
لكل عمل من الاعمال الدنيوية وجه عند النفس ليس المراد من هذا القول ما يتبادر الى الاذهان من
ان فيه بل المراد ان كل عمل عمله الانسان عن عمد وشعور ونية له وجه عند النفس ان خيراً

فخيراً فخيرا

فخيراً وان شراً فشراً واما ما كان من شرور المؤمن كلها من اقتضاء اعراضه الحيوانية ام النباتية
ام الجمادية وليس له عمد ونية من عند ذاته لم يكن لا محالة التوبة وجه عند نفسه مطلق فسيئاته
مغفورة وعيوبه مستورة باذن الله سبحانه ببركة مواليه عليهم السلام وكفارة جميع معاصيه لكونه
مؤمنا وان كانت بعدد ذرات الموجودات وسر ذلك انه جميع معاصيه انما صدرت عنه لا اقتضاء
اعراضه لا لاقتضاء ذاته فاذا نزع عنه الاعراض ترجع آثارها اليه والحمد لله رب العالمين واذا
غفر الله سبحانه ذنوبه جميعا ما تقدم منها وما تأخر لقوله سبحانه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم منها وما تأخر وذلك هو الفضل من الله سبحانه الذي لا يقدر احد من قبل من شكره وهو خير
ما يجمعون الحمد لله كما هو اهله وكذا في جهة المقابل ليس لحسنات المنافقين وجوه عند انفسهم
والحمد لله لانها لم تصدر منهم من ذاتيتهم وانما تصدر من اعراضهم من الحيوانية والنباتية والجمادية
فاذا نزع عنهم الاعراض يتبعها آثارها وتلك الاعراض ليست منهم ولا اليهم والحمد لله قال تعالى
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء وقال وجعلناه هباءً منثوراً
وجعل الاعمال هباء او كرماد اشتدت به الريح مع ان الله سبحانه عادل لا يظلم احدا من جهة
انه نزع الاعراض واتباع آثارها اليها وهو مقتضى عدل الله الذي لا يظلم الناس شيئا بالجملة فاذا
سمعت ان وجوه الاعمال الدنيوية حاضرة عند النفوس فاعرف اي عمل له وجه عندها واي
عمل ليس له وجه مطلق عندها فان من الاعمال ما يكون بدؤه من الدنيا وعوده اليها ولا يجاوزها
مطلق فثوابه فيها وعقابه فيها وهي الاعمال الصادرة من الانسان من غير روية وفكر واغلب
معاصي المؤمنين من هذا القبيل واغلب طاعات المنافقين من هذا القبيل ومن الاعمال
ما له وجه في البرزخ وليس له في الآخرة وجه مطلق وهي الاعمال التي تعملها من عمد وفكر وروية

ولكن لا تجعلها ابداً فهي لها جسد في الدنيا ولها وجه في البرزخ وليس لها في الآخرة
وجه واثر متعلق ومن الاعمال ما يصدر من الانسان عن عمد وفكر وروية ومحبة
فتلك الاعمال لها جسد في هذه الدنيا وروح في البرزخ ووجه في الآخرة واغلب طاعات
المؤمنين من هذا القبيل واغلب عصيان المنافقين من هذا القبيل فما صدر من الانسان
عن محبة فله وجه عند النفس وهو لم يزل يفارق الانسان ابداً ابداً سواء كان خيراً
او شراً فاذا عرفت هذا فاعرف سر قول الباقر عليه السلام في حديث طويل

وبالجملة ليس المقصود شرح ذلك وانما المقصود بيان اكتسابات النفوس من العوالم
الدانية وظهر مما مر انه لابد وان يكون لكل انسان من بدن في هذه الدنيا حتى
يحصل له بدن في الآخرة وليس الامر على ما يتبادر اولا الى الاذهان فاذا لابد من حصول
البدن من هذه الدنيا لكل احد ويكون نفسه وراء جسده فاصل منه ومن شعره فاذا
كانت حاصلة منه فكانت قبل تذكير المذكر وتنبيه المنبه وايقاظه لها من وراء الجسد تتذكر
شيئاً الا ما يقتضي الجسد لا غير فاذا كان الجسد صفراوياً يكون النفس غضبياً واذا كان بلغمياً
تكون حليماً او دموياً تكون حبيباً او سوداوياً تكون وحشاً ولا تعلم شيئاً الا ما علمها الجسد
من علومه ومقتضياته ولما كان الانسان مركباً من الاخلاط الاربعة يكون فيه مقتضيات
الكل فمرة تعلم من الصفراء ومرة من الدم ومرة السوداء ومرة من البلغم فهو رجل فيه
متشاكسون لا يقدر على الثبات على امر ابداً فلابد له من التعلم من الاضداد والاكتساب
منها وتلك الاكتسابات اذا اسرى في النفس نعوذ بالله لا يمكن زوالها عنها ابداً اذ عالمها
عالم لا يتغير فيه الآنات والاوقات العديدة فيكون الانسان المكتسب دائماً في اكتسابه في اول

حال الاكتـ

حال الاكتساب ولا يتغير عليه وقت في ذلك العالم حتى ينسى ما ذكره نعوذ بالله فتلك
الاكتسابات حاضرة لديه واقعة بين يديه واقفة نصب عينيه لا يقدر على التحول عنها ابداً
وانت تعلم ان مقتضيات الحيوانية والشيطانية والجمادية كلها منافية لما يقتضيه النفوس
المجردة فهي لما نزلت من عالمها وغاصت في لجج ظلمات بحار العوالم الدانية نسيت
مقتضاها من التجرد والميل الى مبدئها وكدرت مرآتها واستأنست بالمجاورة لتلك
العوالم ومقتضياتها وزعمت نفسها نفس تلك العوالم ونسيت موقفها بالكلية واتبعت هوى
ما اقتضيت تلك العوالم وخضع لها فان ذكرها مذكر تذكر عالمها ومقتضاها والا فهي بنفسها فقد
غشيها الاعراض حتى لم تقدر على التذكر بنفسها ابداً الا ان تكون هي بنفسها من النفوس التي
خلقت لاجل الهداية يوم اول وتلك النفوس هي نفوس الانبياء والاولياء والاوصياء
صلوات الله عليهم وبالجملة فاذا اكتسب النفس مقتضيات العوالم الدانية زعماً منها انها
من مقتضيات ذات نفسها وهي مخالفة لكينونتها غير موافقة لها فلما تصعد من تلك العوالم
وتخلع عن نفسها حجبها التي غشيتها صفت مرآتها فوجدت ما عملت حاضرة عندها لا يمكنها
التخلص عنها فتكون طائرها في عنقها لا يفارقها طرفة عين مع انها اي مقتضيات العوالم
الدانية منافية لكينونتها مضادة لما هي عليها معذبة لها ابداً فهي على حال نعوذ بالله لا
تموت فيها ولا تحيى اذ تموت دائماً بما هي معذبة لكينونتها وهي الاقتضاءات الدانية وتحيى
دائماً بكينونتها الاصلية ولما كانت الاكتسابات صور ألبست على مادة نفسه استحالت
المادة في ضمن تلك الصور فنفذت في اعماقها فكانها ليست بحية بحياة صرفة لما
نفذت فيها الصور المغنية وليست بميتة بالموت الصرف لوجود كينونتها الاصلية فهي

واما لا موت بالموت الصرف ولا تحيى بالحيوة الصرفة فوجود ما ركب من الموت
والحيوة وهي واقفة في تلك لا تنقضي اوقاته ابداً فهي على الدوام واقفة بين الموت
والحيوة نعوذ بالله من تلك الاهوال والاحوال وذلك هو معنى ما روي في اهوال
الصعود بانه عقبة شاقة لكما يصل اليه الارجل والايدي وساير الاعضاء ذابت
وكلما ارتفعت عنه عادت وهكذا وليس هذا الذوب والعود في آنين اذ ليس في
ذلك العالم آنات نعوذ بالله بل النفس المكتسبة دائماً في حالة الذوب والعود
ودائما واقفة بين الموت والحيوة فبذلك تعرف قول شيخ نور الله برهانهم بان
مقتضى الوجود هو الحوم حول الرب ومقتضى الماهية هو اللزوم حول النفس فاذا دارت الوجود
حول النفس بالتبعية للماهية استمد خلاف ما هو عليه فبذلك يعذب فالمراد من
الوجود في امثال هذه المواضع هو النفس من حيث هي ومن كينونتها التي خلقت عليها
اولا والمراد بالماهية هي الصور المكتسبة من العوالم الدانية فاعرف معنى كلامهم الصعب
الذي لا يطلع عليه الا ما اراد الله سبحانه منه لمن اراد وهو مستور عن الاغيار مختفي
تحت حجب التعبيرات العلمية والتاويلات الحكمية فكثيرا ما يسئلون عن كيفية التعذيب
ويجيبون بهذا التعبير بان الانسان مركب من وجود وماهية والوجود جهة
النور والخير والكمال والانبساط وعبادة الرب واكتساب الجنان والماهية جهة
الظلمة والشر والنقص والضيق وضد ما في الوجود فاذا عمل الانسان بمقتضى الوجود
يتصف بمقتضياته واذا عمل بمقتضى الماهية يتصف بمقتضياتها ويعذب وجوده بالتعذيب
من الماهية وباكتسابه بمقتضاها وانت عرفت والحمد لله ان المراد بالوجود هو النفس

من حيث انها

من حيث انها نفس وهو مقتضى الفطرة الاولية غير المعوجة المتخلص عما تقتضيه العوالم
الدانية له العرضية بالنسبة اليه والمراد بالماهية هنا هي المكتسبات التي اكتسبتها
من العوالم التي دون رتبتها وليس المراد بالوجود هنا هو جهة الرب الشرعية ونور
الرب الشرعي لان كل شيء ملحق به ونور الرب الشرعي والجهة اليه ملحق به وهو لا يعذب
ابداً ابداً ولكن المراد بالوجود هنا هو الفطرة الاولية التي خلقت النفوس عليها
ولا شك ان النفوس من حيث كينونتها الاولية وفطرتها التي فطرها الله
سبحانه عليها تقتضي النور والخير والكمال واطاعة الرب المتعال ولكن بعد نزولها
في المنازل الدانية وغشيان حجبها عليها ونسيان عالمها حببت لذات الدنيا
لذت ذات نفسها ولم تحس بآلامها ما دامت غائصة غاصة في حجبها وكدوراتها
وكل ما اكتسبت منها حصلت لها صورة وماهية فالمراد من الماهية هنا هي الصور
المكتسبة من العوالم الدانية لا صورة النفس من حيث ذات نفسها لانها قبل الاكتساب
منها لها صورة نفسانية وتلك لا تقتضي الا ما اقتضت المادة الملكوتية لا غير فتلك
الماهية التي بها يكون الوجود وجودا وهي لا تقتضي ما يخالف الوجود ابداً فالماهية
التي تقتضي ما ضد مقتضى الوجود هي الماهية الحاصلة للوجود بعد ما كان موجوداً بالصورة
الاولية وماهية الاولية وان قيل اذا كانت مقتضيات العوالم الدانية من
جنس العوالم الدانية فكيف تصعد الى عالم النفوس وان كانت من عالم النفوس
فكيف تعذب النفوس باكتسابها نقول ان العوالم الدانية لا تصعد الى عالم
النفوس ابداً ولا يعقل ذلك وكل شيء يرجع الى اصله وكل شيء لا يتجاوز

ماورآء مبدئه بما شئت ومقتضيات تلك العوالم ايضاً آثار لها ولا تعارضها وتحكيها
لا تصعد هي بانفسها الى عالم النفوس فضلاً عن آثارها واشباحها فالمراد من كتاب
النفوس من العوالم الدانية ليس جذبها منها اليها شيئاً بل المراد من كتبها منها هي تعلقها
بها وحبها اياها وتهيئها بهيآتها والتخلق باخلاقها لا غير فتلك الاكتسابات في الواقع كتبها من
النفوس ولذا تصعد اليها الا انها لما كانت على هيئة العوالم الدانية تكون مخالفة لما
خلقت النفوس لاجلها وما خلقت النفوس عليها هي الارتفاع عن تلك العوالم والتخلص منها
والزهد عنها فلما تعلقت اليها لغفلتها عما تقتضي هي بنفسها بالفطرة الاولية وصارت متهالكة
فيها وتصورت ثابتة على خلاف ما تقتضيه اولا تعذب فيها لانها على خلاف كينونتها ولما
كانت النفوس من حيث ذات نفسها اسفت عن التذكر بما تقتضيه الفطرة الاولى بعد النزول
والخوض في مهاوي الغفلة خلق الله سبحانه اقواماً خاصة اقوياء بحسب الخلقة الكونية لتذكير
الغافلين وتنبيه الناسين وهم الانبياء والاولياء والاوصياء عليهم السلام ولولا وجود
هؤلاء صلوات الله عليهم لهلك جميع الناس لما اكتسبوا من مقتضيات الجمادية والنباتية
والحيوانية ولم يعرفوا الحق من الباطل والماء من السراب كما قد زعموا اللذات هذه الدنياوية
اللذات الحقيقية وتوهموا هي المتاع الحقيقي والحيوة العرضية الدنيوية هي الحيوة الواقعية وان
قيل كيف لا تعرف النفوس لذاتها عن اضدادها وهي عارفة مدركة شاعرة اقول ان
النفوس بعد التخلص عن الاعراض شانها ما تقول ولكنها حين التشوب بالعرض والخوض
فيها لا تقدر على تمييز الواقع ابداً اما ترى ان النفوس تشتاق الى المتاع الدنياوية وتلتذ
وتحبها لذات ليس فوقها من لذة كما ترى جميع الناس الا قليلاً عليها وترى صور هذه الامتعة
في عالم النوم

في عالم النوم الذي هو اسفل عالم المثال والبرزخ على ما زعموا فترى دنانيرها ودراهمها على
صورة النجاسات والقذرات والقاذورات وترى بكاءها ضحكاً وضحكها بكاءً وسرورها
حزناً وحزنها سروراً وانت لا تكاد تدرك ذلك في حال تيقظك اللهم الا لمن يعلم الذي
هو من تلك العوالم العالية فقس عليها ساير لذات الدنيا بالنسبة الى الآخرة فهي في الواقع الخارج
آلام في الآخرة لا تدركها النفوس لخوضها في هذه الاعراض الدنيوية وكدوراتها وغفلتها فاذا تخلصت
وخلصت من الاعراض تدرك الواقع على ما هو عليه وهو ما دام شوباً ممزوجاً بالاعراض لا يكاد يعرف
حقيقة الحال الا لمن يعلم وهو شان العالم لا كل احد فمن الاشياء التي يحبها الانسان او
يبغضها ويستحسنها ويستقبحها هي الامور العادية التي ليست لها واقعية خارجية ويحسبها الجاهل
انها محبوبة او مبغوضة او مستحسنة او قبيحة وليس في الخارج كذلك فربما توافق وربما تخالف
بل كلها تخالف الواقع حقيقة وما وافقه فقد شبه بصورته وفي الواقع الامورات العادية
كلها مخالفة كما يأتي شرحها ان شاء الله وهي مميتة للنفس ولا تكاد تعرف الامور الواقعية في
ابتداء التعلق بهذه الاعراض المميتة فتحب ما يحبه المعاشرون وتبغض ما يبغضون من غير
روية وتفكر فتعظم ما يعظمه الناس وتحقر ما يحقرون وتستحسن ما يستحسنون وتستقبح ما يستقبحون
وهي في نهاية ضعفها تابعة لكل ناعق لاحقة لكل سابق منقادة لكل قائد وسائق فكانها
لغاية ضعفها ليس لها طبع ولا رأي بحيث اذا سألتها عن فعلها لا تقدر على الجواب مطلقاً لغاية
ضعف حسها او ادراكها قليلاً تجيب ان الناس يقولون كذا ولا يكاد يعرف احتمال خطاء
المخطئين ابداً ولا يخطر بباله احتمال خلاف ما يقول سرمداً ففي الحالة الاولى يسير في الارض
الاولى ارض الموت والغفلة وفي الحالة الثانية يسير في ارض العادة وهي الارض الثانية من

ارض السبعة ثم اذا صعدت من هذه الارض المظلمة والظلمة العمياء المعمية درجة ربما تدرك
بعض خطاء الناس في بعض الاحوال ولكن لا تدرك الواقع ايضاً وربما تجهل في تخطئة الناس
لانها اذا صعدت من ارض العادات تصل الى ارض الطبايع وانما تدرك ما تدرك
من وراء حجاب الطبايع ما لم تخلص منها فاذا نظرت من وراء سترة الصفراء مثلاً تستحسن
مقتضياتها وتستهجن مقتضيات ساير الاخلاط فتحب القهر والغلبة والعناد والحراب
والقتال والحرب وكل ما فيه الغلبة وتستهجن خلاف ذلك ولو صدر خلاف منها من نبي او ولي او
وصي عليهم السلام ولا تقدر على تصديق ما يخالف الصفراء وخصالها التي لا تفارقها من الجذب
والامساك والبخل والغضب والتهور وما يقتضيه الصفراء وتحب في ذلك كله انها تحسن مستفاً فاذا
نظرت من وراء حجاب البلغم وتنظر من سترة تستحسن اضداد ما يقتضيه الصفراء لانه ضدها كالخفق
فتحب المقهورية والمغلوبية والاطاعة والانقياد لكل قائد والصلح والمداراة واللين وتستحسن
ذلك وتقبلها ولا تقبل خلاف ذلك ولا تقدر ان تصدق ما يقتضيه ساير الاخلاط ولا تقدر
على عقد قلبها على الاشياء الواقعية الحقيقية فهي من وراء ذلك الحجاب ترى كل احد ظاهراً
ولا تقبل ولا تعتقد خلاف ما يقتضيه البلغم باطنا فاذا غلب عليها الدم تنظر من وراء حجابه وتستحسن
مقتضيات الدم وهو يجمع خصال الصفراء والبلغم كليهما فيحب من غلب مزاجه الدم القهر والغلبة
مثلا على الرفق واللين والمداراة فهو يستحسن خلاف ما يستحسنه الصفراوي والبلغمي مذبذب بين ذلك
لا يصدق هذا ولا ذاك وانما يسير بين ذلك ولا يقدر على ادراك الحقايق الخارجية ابداً وانما
ينحصر ادراكه في بطن الدم ما يقتضيه ولا يرى خلاف ذلك رايا ابداً فاذا غلب على النفس السودا
اي غلب على مزاج بدنها العرضي لا تكاد تستحسن ما سوى خصال السوداء ولا تستقبح ما سوى ما يضادها
فتفهم بذلك

فتصير بذلك خبيث النفس منافقا بخيلاً جبانا تخاف من كل احد ولا تصدق احداً في
قوله ولا فعله ولا تكاد تعتقد على قول احد ان كان نبياً الهم الا ان يامره احد
بما يقتضيه السوداء فتقبلها قبولا لا يكاد تنصرف منها ابداً بالجملة وانت تعلم ان الابدان
مركبة من هذه الاخلاط وليست لصرفة في احدها فيصدر الافعال منها مركبة من خصالها
وخواصها وتختلف في كل بدن على حسب اختلاف تركيبه من الكم والكيف وقرانات
الكواكب العلوية بحيث لا يقدر احد احصائها الا من خلقها او من علمه اياها فاذا دام
تلك الاحوال على الانسان تصير تلك الصفات والخصال له ملكة وعادة ثانية
فوق العادة الاولى وفوق الطبايع بحيث يحب الانسان ما كان عادته او طبيعته من
قبل ذلك او يبغض وان اختلف طباعه فبذلك يصعد من ارض الطبايع وان
شئت تقول ينزل باعتبار اخر ويرد في ارض الشهوة وهذه الارض واهلها ادنى من
الارض الاولى والثانية والثالثة اذ السائر فيها يحب ما يحب وان كان خلاف طبعه
ويبغض ما يبغض وان كان على خلاف جبلته فيؤثر ما يحب على سواه ويختار وان كان
سواه حقا ولا يكاد يدرك قبح محبوبه وان قبح في الواقع الخارج ويعمي حجاب هذه
وظلماته بصيرة النفس فلا تقدر على تميز الواقع ويشتبه عليها الامر الا ما رحم ربها فيرحم
عليها بعناية من عنده بواسطة انذار المنذرين وتبشير المبشرين بالتدريج الحكمي الالهي
بلطائف الحكم ولطائف الحيل شيئا بعد شيء ولا يدرك ذلك الا من سبق له من الله
الحسنى فاذا نزل من هذه الارض المظلمة يهبط في ارض الغضب والمريخ لهذه الارض
واهلها ظاهرا المريخ الحار اليابس فيؤثر فيمن وصل اليها ويربيه على حسب طبعه فيصير الانسان

بذلك غضوبا قسي القلب لا يبالي بشيء ولا يخاف من شيء فيغضب على من يسوءه سواء كان
حقا او باطلا مستحقا لذلك الغضب ام لا ولا يكاد يعرف حسن المداراة والسلوك مع خلق الله
تبارك وتعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فاذا نزل الانسان من
هذا الوادي يهبط في واد سحيق ادهى من سابقه وذلك الوادي هو ارض الالحاد ومربيها برج
اعلاها المشتري الحار الرطب فيربيه على حسب طبعه فيصير بذلك الانسان حسن الصحبة
لين الجانب عليم اللسان ولكن فاسق وهو الذي يكسر ظهر اهل الحق نعوذ بالله من شره
فانه فتنة لكل مفتون واشبه الخلق بابليس فيتخذه الشيطان لنفسه بابا وسبيلا الى اضلال
الحق فيرى بعينه وينطق بلسانه ويسمع باذنه ويبطش بيده ويدب برجله ويوحي اليه ما يشاء
ما لم يعلمه ويعلمه علم الاضلال وطرق الحيل في ابطال الحق واظهار الباطل على صورته فيلحد في
آيات الله سبحانه ويحرف الكلم عن مواضعه ويغير المعنى بحسب رأيه بحيث لا يعلمه الغافل
الجاهل ويحسب انه الحق ودر يجاري المالف له خالفا للحق نعوذ بالله من شره وذلك الذي
ورد في حقه عن الخبير العليم زين العابدين عليه السلام رواية بانه اضر على الضعفاء من
جيش يزيد لعنة الله عليهم على الحسين واصحابه لانهم سلبوا منهم الاموال وقتلوا منهم الرجال
ولهم عند الله سبحانه بعد ذلك احسن الاحوال ولكن مثل هذا الذي يشبه العلماء يسلب
من الضعفاء ايمانهم ويهديهم الى عذاب السعير اللهم الا ان يرحم الله على من سبق له من الله
الحسنى ويهديه الى سبيل الحق بواسطة العلماء العاملين الهادين المهديين بالحجة فاذا نزل
الانسان من هذا الوادي السحيق يهبط الى الارض السابعة السفلى نعوذ بالله منها وهي
اعلاها وهي تقابل السماء السابعة فيربيها واعلاها ظاهر الزحل الذي من قبله العذاب فيصير اسيرا

فيها سائرا في ارض الشقاوة ولا يخبر عنه بالعلوم الظاهرة فذائقته ادهى
من سوابقه لانه يترقى عن مكان عليه من قبل فاذا وصل الى الارض السابعة لا يفقد
ما اكتسبه من الاراضي السابقة مع انه بعد الوصول الى الارض السفلى يحصل له بعض
التصرفات فضلا عن العلوم ويحصل له بعض الاحاطة على من دونه فيصدر منه بعض
الارادات الخارقة للعادة بقوة ما حصل له من ظاهر فلك زحل الذي هو آية العقل
المحيط بالاشياء من جميع جهاتها ولما كان يستمد هذا الانسان من ظاهره الذي هو
خلاف باطنه يدعي لنفسه بعض ما كان ثابتا له فهذه الاراضي السبع هي الآ
جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم كما عرفت فاولها ارض الغفلة
وتسمى بارض الموت ومربيها ظاهر فلك القمر وثانيتها ارض العادة ومربيها ظاهر فلك
عطارد وثالثتها ارض الطبع ومربيها ظاهر فلك الزهرة ورابعتها ارض الشهوة و
مربيها ظاهر فلك الشمس وخامستها ارض الغضب ومربيها ظاهر فلك المريخ وسادستها
ارض الالحاد ومربيها ظاهر فلك المشتري وسابعتها ارض الشقاوة ومربيها ظاهر فلك
زحل ولكل واحد من تلك الكواكب له ظاهر وباطن باطنه فيه الرحمة لانه جهته الى
ربه وجهة نوره وكماله واضمحلاله في جنب مشية الله سبحانه وامره وحكمه وظاهره
من قبله العذاب لانه جهته من نفسه وانيته وماهيته فظاهر كل واحد ارض من
الاراضي وباطنه سماء من السموات وذلك في كل عالم بحسبه اذ لكل ذلك في كل
عالم فهي في الدنيا والبرزخ والآخرة موجودة وفي كل عالم لكل واحد ظاهر هو ارض تلك
الرتبة وباطن هو سماء وذلك بالحجة فاذا نزل الانسان من عالم النفس الى هذا العالم

المحسوس الذي في تلك عالم بين ارضي ذلك العالم وسمواته فاذا دام على حال واحد
في كل رتبة حتى صار تلك الحال له ملكة اكتسب النفس من تلك الحالة اكتسابا لامحاله
فهو حين كونه في هذه الدنيا يحسب انه مهتد ويحسب انه يحسن صنعا لغلبة الحجب والاغشية
وظلمات الكثرات والالام واللذات وهوى النفس الدانية والشهوات والحال ان كلها
على خلاف ما خلقت النفس عليها وهي تكتسب من كلها عن غفلة منها فاذا عادت الى مبدئها
مع اكتسابه من الادنى وهو مناف لكينونتها الاولى التي خلقت عليها مع انها غفلت
عن اعراض الادنى والكدورات المانعة لاحساسها الالام التي اكتسبتها من الاعراض
تشعر بانها الام حسبتها قبل التخلص انها لذات فتعذب عليها ابدا نعوذ بالله لان عرصة الاخرة
عرصة لا تنقضي اناتها مطلق فاذا وجد هناك شيء لا يعقل فناؤه ومحوه منها فلذلك ترى
الشارعين المطلقين عليهم عليهم السلام امروا الناس بالاعراض عن الاعراض بالكلية والزهد
عن اسباب الدنيا ومتعتها والاقبال الى الله سبحانه بالكلية وتريهم بانفسهم دائما في رياضة
ومشقة وزهد من الدنيا وضعف القوى الحيوانية والنباتية والجمادية وليس ذلك الا لاجل
اطلاعهم على ان مقتضيات العوالم الدانية ومكتسباتها مهلكة للنفوس معذبة لها فلذلك
اعرضوا عنها بالكلية وامروا الناس بالاعراض عنها بالكلية ولا يقال لو كان الامر كذلك
فلم يحل الله سبحانه لهم الطيبات لاجل علمه سبحانه بانهم في ابدانهم محتاجون الى بدل
ما يتحلل منها فاحل لهم بعض الاشياء لاجل استمساك البدن الى الاجل المقدر ولم يأمرهم
مع ذلك بمحبتها والاكتساب من مقتضياتها بل امرهم بالزهد عنها بالمرة واستعمال بعض
ذلك في بعض الامور اللازمة لا ينافي الزهد فيها والاعراض عنها بحسب الباطن في الحق فلذلك

وجراهم

لو احب رجل شيئا من العوالم الدانية ولو كان من طيباتها وتعلق عليها واكتسب منها بحيث
يكتسب بانه ملكة له يعذب عليها لا محالة لان كل ما يشغلك عن الله سبحانه فهو صنمك وانت
مشرك بربك بعبادة الصنم ومحبته اللهم الا ان المؤمن الحقيقي الذي ليس ايمانه عارية عنده
لا يكاد يجب ما امره الله سبحانه بالاعراض عنه ولو فعل يوما ما خلاف امر الله سبحانه فانما
يفعله باعراضه الدانية لا بذاته وهي زائلة عنه ان شاء الله وهو بذاته طيب طاهر عن ادناس
الاعراض بعد زوالها منه فهو طيب الذات يقينا فان عمل عصيانا فهو لخبث عرضه فهو طيب
الذات خبيث العمل والعمل في الواقع لم يصدر منه لان العمل الذاتي لا يعقل ان يفارق
الذات ابدا لانه صفتها واثرها والاثر لا يتخلف عن مؤثره ابدا بالجملة المقصود بالذات في
تحرير هذه الكلمات سر لزوم وجود الانبياء عليهم السلام وسر وجود الالام وحبسها في الاخرة
وسر وجود اللذات فيها وحبسها وعدم احساسها في الدنيا كما هي فلا يحتاج الى شرح
لانها تعرف عن جهة المقابلة ومجمل القول فيها ان الله سبحانه هو الحي الذي لا يموت وهو
اصل كل نور وخير وكمال وامر الناس الى الاقبال اليه سبحانه ولا شك ان الاقبال
الى الله سبحانه اقبال الى العالم الذي هو فوق عالم النفوس بدرجات لا يعلمها الا الله
سبحانه فاذا امتثل المتمثل امره واكتسب منه تهيئا بهيئة مشيئته واتصف بصفته وتخلق باخلاقه
بحيث يفقد نفسه ويظهر ربه بظهوره له وتجليه عليه واي دوام ولذة ادوم والذ من وصول
العبد الى جوار ربه الرؤف الرحيم فهو دائما في لذة ابدا لان عالمه لا انقضاء له
لاتصافه بصفة حبيبه بصيرورته في بطن الصفة متخلية كما عرفت سابقا فتسعد بصفة
الرب في اعماقه كما ان صورة الارادة تنفذ في اعماق مادة الكرة وتتخلل ذرته في ضمن

الصورة صورة الكلاوة فتصير حوا من جميع جهاتها كذلك ذرة المؤمن تستحيل في ضمن صورة الايمان
وتضمحل في صفة الرب جل شانه وتنفذ فيها الصورة والصفة بحيث لا يبقى له شيء الا وكان مستحيلا
في ضمن صورة الايمان مضمحلا في جنب الرب المنان بحيث كانه هو لا فرق بينه وبينه الا انه صفته
ونوره واثره وعبده فهنالك يشهد ان لا اله الا الله مخلصا له الدين لشهادة الله سبحانه له بالحكمة
فطرو الكرامة وجوب وجود الانبياء والعالمين بمقتضيات النفوس ومقتضيات ركونها الى العوالم
الدانية لتذكرهم وتعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل التذكر لفي ضلال مبين لكثرة الكثرات
وشدة الظلمات وركود الكدورات وتراكم مقتضيات هذه الكثرات المانعة من رؤية عالم
الكثرات وشعور ما يسنها وبذلك ليضار تقع اشكال آخر وهو ان اهل النار لو كانوا من النار ولدوام
نزها فلم يعذبون فيها وقد علمت والحمد لله ان كينونة اهل النار على حسب الفطرة الاولى ليست
من النار وانما حرقوا الفطرة الاولى وغيروها وبدلوها في ضمن الاكتسابات الدانية منها فصارت
هي نار موقدة عليها فلما كانت كينونتهم الاولى ليست من جنس النار تعذب عليها ولزم ابداً
لعدم انقضاء اوقات عالم الآخرة نعوذ بالله وعدم انقضاء الاوقات صار سبب الخلود وعدم
انقطاع النعيم والعذاب في الجحيم فبذلك فاعرف سخافة قول الحكماء الظاهريين الذين
قد زعموا ان العذاب يصير بسبب الدوام عذبا بحيث لا يحس اهل النار الم العذاب وليس
ذلك الا لقياسهم الاخرة بالدنيا فزعموا ان دوام الاخرة كدوام الدنيا الذي هو مرور
اوقات عديدة على شيء واحد فلما رأوا ان الوارد في الحمام الى رئسا تؤلمه الحرارة اولا
ثم اذا دام عليه مرور الاوقات عليه في الحرارة يانس بدنه بالحرارة بالتدريج حتى لا يحس
بالم الحرارة وليس ذلك الا لعدم شعورهم معنى دوام الآخرة وقياسها بالدنيا وليس الامر كما

وانحن

زعمون بل عالم الاخرة عالم ثابت قار بالذات غير مار الاوقات ابداً فلا يمر على الآن
الاول آن ووقت آخر حتى يستانس احد بالالام التي وردت عليه اول مرة بل
جميع آناته آن واحد ولا يمر على احد بل وعلى حالته ان ثان حتى يمكن الاستيناس نعوذ
بالله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار بمحمد وآله الاطهار
صلواتك عليهم ما دام تكرر الليل على النهار ولعنتك ونكالك على اعدائهم اسم اهل النار
وقد فرغت من هذه الكلمات في ليلة الخميس [illegible] شهر جمادى الاولى من شهور سنة ١٣٢٢ اللهم اغفر لي
ولجميع المؤمنين   تمام کتابت شد [illegible] روز ٢٢ شهر رجب المرجب ١٣٢٩ [illegible]
خدا رحمت کند مرحوم مبرور نصرت [illegible] که بفرح المؤمنون بنصر الله [illegible]
[illegible] سادات طیبین معصومین علیهم الصلوة والسلام محمد [illegible]
کند بر این رنجی که در سرای سپنجی بر خود [illegible] داده [illegible]
تحریراً في يوم الثاني من شهر شعبان المعظم في سنة ١٣٢٦ هزار و سیصد و بیست و شش هجری [illegible]

رسالة شريفة في علم الاشتقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى اوليائهم المنتجبين ولعنة الله
على اعدائهم ابد الآبدين وبعد لما كان في علم الاشتقاق اسرار جمة يكشف برهانه نقاب
المشكلات ويرفع باتقانه حجاب المبهمات فيصير سببا للتصديق بفضائل آل الله صلوات الله عليهم
عن بصيرة ويقين بحيث لا يتطرق فيه شبهات المشتبهين وينجر العالمون به عن افراط الغلو وتفريط
التقصير بوضع كل شيء موضعه المقرر ولا يعدى عن حده المقدر فيعرف به واقع الصفة التي اي قرار
المعرفة وهو النمرقة الوسطى التي يرجع اليه الغالي ويلحقه التالي وهو علم الذي من عرفه لحق ومن جهله
محق المكنون المخزون المقصود الذي به يفرق بين العابد والمعبود وبه يوصل الساجد بالمسجود
وبه ينكشف المستور المحجور الذي هو مقصود الرب الودود ولم يوجد علم اشرف واعلى منه ولم يخلق لذ
اوضح وابهى منه وحقيقته عند من سبقت له من الله الحسنى ولا يمكن لي وصفه مع كلال اللسان
وضيق الجنان فاردت ان اكتب فيه مقدار ما رزقني الله من قطرة من بحره ليكون تذكرة لنفسي
ان شاء الله ولا قوة الا بالله وشرح ذلك يقتضي رسم فصول فصل لما كان لكل مشتق
مبدء ينتهي اليه ان بدء منه وان لم يبدء منه تشعب وتكثر وحير الانسان في تيه الحيرة فلابد
ان يبين مبدؤها لاكون على بصيرة ان شاء الله تعالى ولما كان كل مبدء مربوط بمنتهاه
ولابد له من رابط بينهما ولا يكون بين الحق والخلق رابط مربوط فلا باس بان نشير الى نوع الاتصال

بانه سبحانه

بانه سبحانه ليس بمبدء شيء من الاشياء فاذا اثبتنا ذلك نبحث عن المبدء فاقول ولا
قوة الا بالله ان من البديهيات الاسلامية انه سبحانه احد ومعنى الاحد الحقيقي انه ليس
بمركب في الخارج ولا في الذهن ولا في النفس ولا في العقل ولا في الخلق ولا في الامر بوجه من الوجوه
واعتبار ونسبة واضافة وحيث وغيرية وعينية فاذا كان شيء وفي رتبته شيء آخر كلاهما
مركبان لان كل واحد هو هو في نفسه وغير غيره بالنسبة الى غيره فحيث هو هو غير حيث هو غير
غيره فكان حيث هو هو مادة له وحيث هو غير غيره صورته فكل شيئين متصادقين مركبان لا
محالة متحدان في المادة مختلفان في الصورة فلا يجوز ان يكون الاحد سبحانه في صقع شيء من الاشياء
والا يلزم ان يكون مركبا مشاركا مع الاشياء في مادة واحدة ممتازا عنها بصورة خاصة واذا
كان شيء في صقع ولا يكون في ذلك الصقع شيء ولكن شرط وجوده عدم الآخر يلزم ان يكون
كلاهما مركبين لان كونه هو هو غير كونه هو عدم غيره فان كونه هو هو لا ذكر لغيره فيه وكونه هو غير
غيره وعدم غيره ذكر غيره ولو بعدم الوجود كالمادة والصورة فان المادة هي الشيء الصالح للتصور
بصور متعددة تكون من امكاناتها فشرط وجوده كونه صالحا للتصور ومعنى الصلوح هو عدم شيء خاص
بعينه فاذا لم يكن عدم شيء يكون هو واذا كان هو فلم يصلح للتصور بصورة غير وزي انما تكون صالحة لها
ولغيرها فصلوح التصور بصورتها عرفت انه لا تكون مختصة بها وتكون رتبتها اعلى من رتبتها واذا
صارت صقعها اعلى يكون العلة الذي هو عدم غيره شرط وجودها وهي في نفسها من حيث هي هي
لا ذكر لغيرها معها وحيث صلوحها غير حيث ذاتها فهي مركبة من حيث هي هي ومن حيث هي صلوح
غيرها فكان صلوحها لغيرها صورتها وحيث هي هي مادتها فهي مركبة من مادة وصورة وكذلك الصورة
لها جهتان جهة الى نفسها وهي جهتها التي هي كون شيء في ملك الله وجهة الى المادة وهي حيث

كونها ظهورا لها و... ان الجهتان شيئان في الخارج واقعا اذ ذاك تقدر ان تلتفت الى كل واحدة
منهما بدون التوجه الى الاخرى فلو كانتا واحدة لم تتمكن ان تلتفت الى واحدة بدون اخرى فاذا امكنك
الالتفات الى جزء منها ثم تلتفت الى جزء آخر فاعرف انها جزءان متعددان غاية ما في
الباب انها ليست كشيئين متباينين في الخارج كوجود زيد وعمرو واما انهما شيئان متباينان فما
لا نكير عليه فكانه جهتها من نفسها مادتها وجهتها الى ما رتها صورتها لانها جهة امتيازها عن العالي او بالعكس
واما كونهما شيئان فلا شك فيه فالاحد سبحانه ليس بمادة الاشياء ولا بصورتها فلا يكون باعلى من
الاشياء ولا ادنى بهذا المعنى وان كان الشيئان احدهما مؤثرا والآخر اثرا واحدهما منيرا والآخر
نورا واحدهما ظاهرا والآخر ظهورا كالمطلق والافراد فكلاهما ايضا مركبان لان المنير اذا توجهت اليه
مع عدم التوجه الى نوره تجده شيئا في ملك الله سبحانه ثم اذا توجهت الى صلوح تجليه للنور تجده ظاهرا
في النور مذكورا فيه ذكر النور ولو لم يكن الجهتان متغايرتان لم تقدر على التوجه الى احدهما من دون
اخرى فاذا حصل له جهتان متغايرتان تعرف انه مركب منهما احدهما اعلى والآخر ادنى اعلاهما حيث
هو هو وادناهما جهته الى ما دونه من الانوار فيصير مركبا وكذلك النور له جهتان جهة الى نفسه من حيث
هو هو وحيث الى ربه من حيث هو ظهور ربه اما ترى انك تتوجه الى زيد من حيث نفسه وانت غافل عن
يمكن انه فرد من افراد الانسان ثم تلتفت اليه كرة فتعقب هذا الحيث وتراه فردا من افراد الانسان فهو
مركب من الحصة الانسانية الظاهرة له به ومن الحصة الزيدية التي هي هو هو فالنور والمنير ايضا
كلاهما مركبان يكون المنير اعلى والنور ادنى فلا يكون الاحد جل شانه بمنير ولا نور ولا يكون اعلى من
شيء ولا ادنى من شيء سبحانه وتعالى واذا كان الشيئان احدهما امرا والآخر خلقا يكون كلاهما مركبا ايضا
فان الامر هو الوجود المطلق الذي شرطه الاطلاق عن قيد جميع ما سواه مؤثرا كان او اثرا مادة

كان او صورة

كان او صورة ذاتا كان او صفة جوهرا كان او عرضا سببا كان او مسببا علة كان
او معلولا موجودا كان او معدوما محلا كان او حالا ممنوعا كان او نسبة حيثا كان او ذا حيث
شيئا كان او شبحا ظلا كان او ذا ظل او ظل ظل وعكس عكس وعكس عكس عكس الى ما لا نهاية لها
كلما يطلق عليه شيء واسم شيء فقد انطوى تحت سلطان هذا الوجود الوسيع والعجب من احاطته وسعته
انه ليس شيء اقرب اليه من شيء آخر وهو اقرب بكل شيء من كل شيء فيقوم في حضرة المقيد كما
يقوم المطلق ويقوم الاثر كما يقوم المؤثر ويقوم الصفات كما يقوم الذات ويقوم عنده انفس
الاشياء كما يقوم اعلاها بل يقوم ترتب الاثر والمؤثر ونسبتهما كما يقومان فكل شيء حيثيا
في امام سبين فسبحان الله ما اوسع قدرته وما اشمل لطفه وما اعظم شانه فشرط وجود هذا الموجود نفي
ما سواه وعدم ما عداه واحاطته على ما خلاه وشرط وجود الموجودات هو الانطواء تحت سلطانه والانمحاء
في جنب عظمته والاضمحلال عند سطوع نور جلاله والانمحاء عند ظهور جلاله ومن المعلوم ان المحاط غير
المحيط والنور غير المنير والمطلق غير المقيد ولو بالطف تمييز العقل وادق اشارة القلب وكل ما يكون
غير شيء يكون متصفا بالغيرية فهو ذات متصفة بصفة وتشهد الصفة انها غير الموصوف والموصوف
يشهد انه غير الصفة وهما يشهدان بالاقتران والتركيب وتعالى ربنا عن جميع ذلك علوا كبيرا شيئان
ان كان احدهما حقا والآخر عبدا او خلقا وان لم يكن لاحد ان يقول الحق شيء والخلق شيء وهما
شيئان شتيتان تعالى الله عن ان يكون شطرا لخلقه وخلقه شطرا له اذا ظهر نور جلاله وسطع نور
جلاله احرق ما سواه وما انتهى اليه بصره من خلقه وارسلهم الى دار الاستهلاك بحيث لا يبقى معه اثر
ولا صوت ولا صيت هو هو وحده وحده وحده لا شريك له ولا ذكر لما سواه فيه عينا ولا كونا ولا
امكانا ولا صلوحا ولا صلوح ظهور ولا نفي ولا اثبات بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث في ادق

الاشارات والطف العبارات فليس هو وخلقه شيئين بل هو الشيء بحقيقة الشيئية اولا شيء
سواه والاشياء اشياء بشيئته وشيئيته فعله وخلقه فسبحان من خلق الاشياء بمشيته ولم يجعل فيها شيئا
من شيئيته كما يجوز فيها يمتنع فيه وكلما يجب فيه يمتنع فيها هكذا رتب ولا هكذا غيره ولكن بعد جميع ذلك جميع
ما قيل ويقال الى يوم القيمة اليس سبحانه يكون منزها عن جميع ذلك واليس انه يمتنع فيه ما يجوز
في خلقه ويمتنع في خلقه ما يجب فيه وان لم يكن فيه فسبحان من كان منزها عن التنزيه والتقديس
والاحاطة والسلطنة وما قيل ويقال الله الله بالجملة ليس المقصود هنا تفصيل تقديسية سبحانه
كما هو والمقصود هو اثبات انه سبحانه ليس بمبدء شيء من الاشياء لان المبدء فيه ذكر المنتهى والله
سبحانه ليس معه غيره بوجه من الوجوه شريفا كان او خسيسا حتى يكون هو مبدؤه فاذا لم يكن مبدء شيء
منه شئون الاوصاف والصفات فخص الان من صاحب الصفات المستجمع للكمالات فصل
لكل شيء من اعلى مراتبه الى ادنى ظهوراته ثلث مراتب كلية مقام ذات وحقيقة ومقام فعل وحقيقة
ومقام ظهور وتخصيصه جزئية فالمقام الاول مقام البساطة والاحدية النسبية الحاوية السارية في ظهوراته
واطواره المعطية اسمه وحده على الظهورات الصادقة على الكل بالكل تحت ابابها وما انتفت
عنها واليها حاكمها برية عن حدودها وكثراتها يجوز فيها بعيدة عن الاقتران بها قريبة منها خارجة عنها
داخلة فيها خروجها عنها لا بمباينة ودخولها فيها لا بمداناة قريبة حين كونها بعيدة بعيدة حين كونها قريبة
مبعدة عنها الاطوار بذاته عنده الحدود والاقطار فليس للظهورات فيها ذكر عينا ولا كونا ولا مكانا ولا
نفيا ولا اثباتا هي هي ليست الا هي وحدها ثم دون ذلك المقام مقام الاطلاق والكلية ومقام
التعين الاول ومقام ذكر الاثار فيه العدمية والنفيية وصورة هذا المقام هي صلوح الظهور للاثار
والامكان التهيؤ للانوار بدون اثبات الاغيار ثم مقام الثالث مقام تمام ظهور الاثار وعرصة

نسخه
تصحيح

الكثرات ودار

الكثرات وديار المتعددات وعالم المتباينات وبلدة الانداد ومدينة الاضداد ومحل
الاختلاف وموضع الائتلاف وغير ذلك من الفاظ الكثرات التي لا يحصي عددها الا
الاحد الحاوي ولا يمكن لاحد عدها الا الواحد القاوي فهذه المراتب الثلث عرصة الديار
وعرف الدار من الديار وهذه مسئلة قد جرت سرها في جميع العوالم والاطوار والاكوار ومثال
هذه المراتب الثلث هو الحديد وما يصنع منه فان الحديد عند نفسه بسيط له احدية نسبية برية
عن حدود السكين والسيف والمسمار وما يصنع منه المعطي اسمه لها الصادق عليها بكله الا ترى ان
السكين حديد والسيف حديد والمسمار حديد وكلها حديد وبعضها حديد ومع ذلك بريء عن حدودها
متعال عن وجوداتها ونفيها الم تر انه لو كان سكينا فما يكون سيفا ولو كان سيفا فما يكون مسمارا فان
السكين لا يكون سيفا ومسمارا والسيف لا يكون سكينا ومسمارا والمسمار لا يكون سيفا وسكينا فلو اذابت
السكين ونزعت عنه صورته وكذلك السيف والمسمار ونزعت صورتها فقد وجدت الحديد في
تلك الحال فاذا لا سكين ولا سيف ولا مسمار وانما هو حديد وحده لا ذكر للسكين واخويه عنده
بوجه من الوجوه ثم اذا كررت النظر ترى من دون ذلك شيئا سوى نفس الظهورات التي ما
يصنع من الحديد وهو الحديد الكلي الذي صورته وسوره الكلية التي بعض منها سكين جزئي وبعضها
سيف جزئي وبعضها مسمار جزئي فهذا الكلي لا يعطي ما دونه اسمه وحده بل يعطي جزئيتها الذي ورث
من المطلق الاعلى واما صورته التي يختص بها فلا يعطيها ما دونه لانه بتلك الصورة يكون هو
فلو اعطاها ما دونه فلا يكون هو هو بل يكون هو غيره الا ترى ان السكين لا يكون حديدا كليا
وكذلك السيف والمسمار بل يكون جزءا من الكلي وظهورا له والمقام الثالث مقام الجزئية
التي تراها متميزة مخصوصة كالسكين الذي هو غير السيف والسيف الذي هو غيره والمسمار الذي هو

ولو لم يكن الابيض لا ترى الابيض وكذا سائر الحواس في محسوساتها لا تدرك الا ان
يكون الشيء في الخارج على ما هو عليه والا لا تقدر الباصرة على ايجاد الحمرة وغيرها باعتبار
فاذا رأت حمرة تعلم انها تكون في الخارج والا لم تقدر على ايجاد ما لم يكن فالمشاعر بالنسبة
ايضاً لا تقدر على ايجاد ما لم يوجده الله سبحانه بل انما اوجد الله سبحانه شيئاً وجعل له مراتب
عديدة واوجد فيك ايضاً مدارك عديدة تقدر انت ان تدرك كل مرتبة بمدرك حق
لا دراكه تنبيه لما كان الاشياء متكثرة ولم تكن بسيطاً حقيقياً وواحداً حقيقياً اذا قلنا
في شيء منها انه بسيط نعني به انه بسيط نسبي ووحدته نسبية بالنسبة الى ظهورات نفسه وان
كان في محله نفسه عند ما كان موجوداً في عرصته مركباً كما كان في المثال المذكور يكون الحديد
في عرصته مركب جزئياً ممتازاً عن النحاس والفضة والذهب وكذلك زيد في مقامه ممتاز عن
عمرو وبكر وانما البساطة والاحاطة له نسبية فاذا سرت بفهمك الى ان ينتهي الى الواحد الحقيقي
الذي لا ثاني له يظهر من اثر تفهم اسرار عجيبة غير ما عرفته من الايات ليحصل لك فرق
فرق بعد التدقيق والتحقيق ان جميع ما فهمت في الاداني لا ترتقي الى الاعالي الا بعد
التلطيف والترقيق فكما يكون الاشياء متعددة متكثرة يكون جهاتها وحيثياتها متعددة
متكثرة على طبق تلك الشخص المتعددة فاذا انتهى الامر الى امر واحد لا ثاني له وشخص لا مثل
له لا ترتقي الحيوث والجهات بكثرتها اليه بل تترقق وتتلطف لا محالة فمن الكثرات التي تثبت في المثال
وغيره ذات بالصورة حقيقة وكلي مطلق عن الحدود وجزئي مقيد حقيقة في الخارج والكل واحد من
تلك المراتب لوازم وحيوث والكل مادة غير صورته وصورة غير مادته والكل كم وكيف وجهة
ورتبة ومكان ووقت وكل واحد من هذه غير غيره والكل واحد من المراتب والكل ما يكون

غيرها فاذا نظرت الى اي ظهور من الظهورات من السكين والسيف والمسمار ترى الكل واحد هذه
المراتب الثلث فاذا نظرت الى السكين مثلاً بنظر الحق ترى الحديد وفي ذلك النظر ترى تنظر الى
شيء غير الحديد بريء عن الحدود الكلية والجزئية وتراه وحده وحده ثم اذا اسقطت النظر ونظرت
الى هذا السكين بعينه ترى حديداً صالحاً قابلاً لقبول صورة السكين وغيره من الف الف صورة
بل بلا غاية ولا نهاية ثم اذا كررت النظرة بعد اخرى ترى سكيناً ممتازاً عن السيف وغيره مما
يصنع من الحديد مخصوصاً بما هو عليه وهذا سار في جميع الكائنات في المراتب لا يشذ عنه شاذ
فاذا صرفت النظر من الحديد المحسوس الى زيد ونظرت اليه ترى هذه المراتب فيه ايضاً محسوساً
فانك اذا رأيته من بعيد وميزته عن غيره من الجماد والنبات والحيوان تقول هو انسان
ولم تر في هذا النظر الا الانسان البسيط لانك تنظر على سوى الانسان ثم اذا صار قريباً وعرفته
انه زيد تقول هو زيد ممتاز عن عمرو وبكر فتعرف جزئيته المخصوصة ثم اذا نظرت اليه من حيث
انه حصة من الحصص الممكنة فيه لتصور بصورة عمرو وبكر وخالد الى ما لا نهاية رأيته هكذا فترى جميع
تلك المراتب في شخص واحد فمرة تميته بسيطاً بريئاً عن الحدود الكلية والجزئية ومرة تميته كلياً
بريئاً عن الحدود الجزئية ومرة تميته جزئياً وجميع تلك الانظار حق صدق لا يعتريها من الشبهات
غبار ومن انصف يرى جميع تلك المراتب عياناً ويعرف ان كل واحد منها غير الآخر ولا العقل
فاذاً يكون اختلاف المراتب باعتبار نظر المعتبران اخبر واستقر والا فلا فان الانظار الباطنية
والمشاعر الغيبية تدرك الاشياء كما تدرك الحواس الظاهرة حرفاً بحرف بلا اختلاف
قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان
الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فكما ان العين لو لم يكن الشيء احمر لا ترى الاحمر
واللون

من لوازمها لسب واضافات الى كل ذرة ذرة فى الملك فلكل شى من الاشياء فى الحقيقة كثرات
لا تحصى بعدد ذرات الموجودات فاذا اذيب جميع ذلك فى بحر الامكان مثلا صارت جميع ذلك
واحدا بحرا سيالا فتشكل الاجزاء بل لا اجزاء فاذا اثبت مثبت شيئا فى عرصة ذلك الواحد
وعرف ما يقول فلا يقصد الكثرات المتمايزة بل يريد ان يثبت انه لا شى الا هو شئون من شئون
ذلك الواحد وتلك الشئون بجميعها فى عرصتها واما فى عرصة الواحد فالشئون بل شان واحد وامر واحد
الا ترى ان الابيض غير الاسود والاسود غير الاحمر والاحمر غير الاصفر والاصفر غير الاخضر ففى عرصتها
اختلافات وكثرات لا تحصى لكن اذا رقيت الاوصاف الى مقام الوحدة واذبت الكثرات فى بحره
لا ترى الموصوف واحدا وهو اللون الذى يصدق على الابيض كما يصدق على الاسود وهكذا سائر الاوصاف
فالبياض غير السواد لا غير اللون وهكذا سائر الالوان بجميعها لون واحد اخذى بحيث يرتفع الاختلافات
فيه فغيوره تحديد لما سواه الذى فى عالم الكثرة واما سر اثبات الكثرات فى عالم الوحدة فلان الكثرات
كلها كانت لها من ذات او صفة او مادة او صورة او افعال واشباح الى ما لا نهاية لها كلها من فيض
جوده وليس لعادم شى منها فى مراتبها فاذا اثبتنا شيئا من تلك الكثرات فى عرصته لما اراه فى ايامه
وظهوراته وتذكرها باق فى عرصته على الوحدة والبساطة لا يلزم الكثرة فى ذاته هذا والكثرات هى موجودة
وعيانا وليست هى حجابا وكلا فاذا نظرنا الى شى من انواره وقطعنا النظر عن نفسه لا نرى الا اياه
فاذا رأى كثرة لم يبق الكثرة فى عالم الكثرة ويصعد الباطنة التى نزل من عالم الوحدة ومعنى بقاء الكثرة
فى عالم الكثرة ذوبها عند طلوع نور جلاله لا بمعنى الفصل والانفصال بل بمعنى نهاية الوصل والاتصال
بحيث تفقد نفسها وتجد ربها ولا قوة الا بالله فصل ربما تطرق الاسماع كلمات الاساتيد اجل الله
شأنهم بانه لو كشف سبحات استار الاثار رئى المؤثر جاء عبارتها حق صدق انه وحده فقط وكن

الاشكال فى المعنى

الاشكال فى المعنى المراد فهل المؤثر هو اعلى اذكار الاثار او هو المطلق العالى المنزه عن الاقتران
بالظهورات والانوار بل المراد هو الاول كما تقول زيد قائم فالضمير المستتر فى القائم ان رجع الى زيد
المطلق المنزه عن القائم والقاعد والنائم وغير ذلك لزم ان يكون زيد هو القائم حسب ولم
يكن قاعدا او نائما وغير ذلك وهذا خلف بل انك عيانا تراه قائما وقاعدا ونائما وغير ذلك
فلا يرجع الضمير الى ذات زيد يقينا وترى عيانا ايضا ان زيدا هو القائم وهو موجد القيام ومحدثها
يقينا فيجب ان يرجع الضمير الى زيد المتصف فى لبس القيام لا محالة اذ لا ثالث بين زيد المطلق
وبين زيد المتصف فموجد القيام هو زيد المتصف وزيد المتصف هو القائم فضمير القائم يرجع الى اعلى اذكاره
يقينا واعلى اذكاره لا يتنزه عن القاف والالف والميم اذ المنزه عن القاف والالف والميم لا تخصص
له بالقاف والالف والميم كما لا تخصص له بسائر حروف الصفاف فمؤثر القيام هو القائم ومؤثر القائم
هو زيد فى حروف القائم فتجلى زيد القائم بالقائم لا بذاته فجعل آلة ايجاد القائم نفس القائم اذ لا ثالث
بينهما ولا ثالث غيره فوجد كل شئ وثمرة نفس ذلك من جهة الاعلى فالمفعول هو الفاعل لفعل
الفاعل له والفاعل له ايضا هو نفس المفعول فى الحقيقة الا ان يقصد به المطلق العالى مركبا من دون
اشتقاق فلك ما ينبغى ان يكون للاثر من العلة الغائية والفاعلية والمادية والصورية وكلها يقال فى
حقه يجب ان يكون فى رتبته ورتبته فى عرصة الهوية والشئ والاثر اذ لو كان فوق تلك الحروف
لا اختصاص له بالحروف ولو كان تحت الحروف فهو اثر الاثر فكل ما ينبغى للاثر يجب ان يكون
فى عرصة الاثر الا انك ترى شيئا واحدا وتخبر عنه اخبارا كثيرة مصدقة كما اذا كنت تنظر الى قطعة
شمعة مثلثة وتغفل عن صورتها ومادتها ترى شمعا بلا شك ثم تنظر اليها وترى ان لها صورة لان
تتصور بغير صورة التثليث فترى حينئذ لها مادة ثم تنظر اليها وترى انها مثلثة ثم تنظر اليها وترى انها خلقت

فكذا لان لا تخلو امكانها عن وجودها الذي هو ظهور الحق في ذلك المقام وما ترى من تعريف
العلة الغائية بانها هو جلوس السلطان على السرير بالنسبة الى السرير مثلا فانما هو تعريف
فضلي ظاهري وكذا تعريف العلة الفاعلية بالنجار فضلي منقطع عن تعريف اهل الوصل اللهم الا
ان يراد بجلوس السلطان هو ظهور المطلق في ملك الرتبة فلا باس حينئذ فاذا ثبت
هذا الاصل الاصيل الذي هو كالجبل لا تحركه عواصف الشكوك والشبهات ولا تزيله قواصف
الاقاويل والتشبيهات فلا باس بايراد فصل علحدة لما كان المقصود من هذا التفصيل

فصل اذا نظرت الى هذا الكائن شيئا على شئ من ذاته وصفاته وجواهره واعراضه و
مواده وصوره وكلياته وجزئياته وعموماته وخصوصاته ومطلقاته ومقيداته وميزاته وانواره
ومؤثراته وآثاره وعلله ومعلولاته واسبابه ومسبباته وفواعله ومفعولاته ومقبولاته وقوابله
وشواخصه ومكوساته وحقائقه ورقائقه ومجرداته وطبايعه واهبيته واشخاصه ومركباته وسماويته
وارضيه وعلوياته وسفلياته وعنصره وطبايعه وجماداته ونباتاته وحيواناته واجنته و
ملائكته واناسيه وانبيائه واوليائه وخاتمه وفاتحه وكل ما يطلق عليه اسم وعلامة ورسم
بل نفس تلك الاسماء والعلامات والرسوم وامكنته واوقاته واوضاعه وجهاته
وكمه وكيفه ورتبه وارتباطاته ونسبه واضافاته وحيوثه واشاراته وكناياته وظاهره
وبواطنه وغيوبه وشهاداته وامواته واحيائه وامكاناته واكوانه واعيانه وكونياته وشرعياته
وسعادته واشقيائه وثنويه وكافره ونورانيه وظلمانيه واعاليه واراذله وشواخصه واظلاله
واشباحه وكل ما يطلق عليه اسم شئ بحيث ما شئت منها شئت ترى شيئا واحدا متوحدا يصدق
عليه اسم الوجود المطلق يصدق على الكل ويمتنع عن الكل اما ترى ان الحيز مثلا شئ وله وجود

ونوره

ونوره ايضا شئ وله وجود فالوجود يصدق على الحيز كما يصدق على النور بلا تفاوت ويصدق
على النور كما يصدق على الظلمة بلا اختلاف فهذا الوجود الوسيع ذو الجود المنيع احاط
بكل شئ اذ لا شئ او الشئ شئ بمادته وصورته وهذا المحيط نافذ في كليتهما على حد سواء بحيث
لا يدنو منه احدهما بدون الآخر ولا يبعد عنه احدهما بدون الآخر وهو اولى بهما من انفسهما
بحيث لا يبقى بين ذلك اولوية لانه نافذ في الاولوية ايضا كما نفذ فيهما فاذا هو هو ليس
شئ معه ولا دونه ولا فوقه اذ هو الصادق على مع وعلى دون وعلى فوق وعلى غيرها
فهو هو ليس له غير فاذا رايناه هذا الوجود البسيط والبحر المحيط الاحدي عرفنا انه هو غاية
الغايات ونهاية النهايات ومحل الاشارات والكنايات وليس وراءه شئ اذ لو كان
وراءه شئ اما يكون اعلى منه او ادنى وهو خلاف فرضنا اذ نحن نفرض اول الموجودات الذي
ليس غيره اول فهو الكائن الذي يكون قبل صفات تكوين التكوين واول الازال الذي
يحط من دون مقاماته آمال بالجملة اذا نظرت اليه كما ينبغي ان ينظر اليه لا ترى شيئا غيره
ابدا لانه اظهر من كل شئ بل اظهر من ان يرى لانه هو نافذ في الرائي والمرئي والرؤية
بحيث لا يكون واحد منها اقرب اليه من غيره فاذا رايناه هكذا رايناه قديما مستقلا بنفسه لنفسه
اذ ليس شئ يعتمد عليه حتى يكون ذلك الشئ معتمدا اليه ومع ذلك كله هو عبد مخلوق ورق
مرزوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فما اعجب هذا البين المتناقض
لدى العيان المتضاد البنيان ولكن اقول لرفع ذلك الاشكال وكشف سر ذلك البيان وهتك
ستر هذه المستورة التي لا يكشف حجابها ابدا ولا يهتك سترها سرمدا ولا يرفع نقابها ازلا اذ كل
ما دونه ليست الا ظهوراته وآثاره وظهورات انواره وانوار ظهوراته فلا يقوم شئ عنده سطوع شعاعه

واما فوقه فليس له فوق اذ لو كان له فوق اما يكون شيء حادث او قديم والحادث لا يحدث
الا باحداثه فلا يعقل ان يكون فوقه واما القديم فهو الاحد الحقيقي الذي لا اسم له ولا رسم ولا
يقوم في جهة حتى يكون جهة خلوا منه فلا يكون القديم فوقه اذ يلزم من ذلك خلو القديم من نفس
ذلك الواحد ولو كان خلوا منه لكان مركبا وتعالى الله عن ذلك فاذا لا يكون فوقه شيء بنحو
من الانحاء وبوجه من الوجوه وليس شيء يعتمد ذلك الواحد اليه وعليه اذ لو كان اما حادث
وفساده ظاهر واما قديم فالقديم الاحد لا يسكن في جهة حتى يعتمد عليه فينقطع ما دونه الالفاظ
والمعاني والمصاديق والمفاهيم والمرادات فسبحانه من اله استغنى بوجوده عن نعت الناعتين
ووصف الواصفين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وبعد تلك الالفاظ المترددة المختلفة
المتحدة المؤتلفة يعلم ان ذلك الواحد جل جلاله ليس باحد حقيقي بل اول ما هو الاحد الحقيقي وما
فوق ذلك ليس له تعبير اذ لم يكن باحد فهو غير احد وغير الاحد البسيط خلق مركب والخلق محتاج
الى الخالق وذات الله سبحانه لا يقترن بخلق الخلق لما مر في الفصل المعنون لذلك فلابد
من ان يكون هذا الخلق مخلوقا بنفسه ولهذا الكائن ثلث مقامات كما مر مقام الذات ومقام
الفعل الكلي ومقام الشخص الجزئي بحسبه وبهذه المراتب الثلث صار موجودا واحدا تاما لا يفتقر
شيئا وكلما ينبغي له جعل فيه ليس بخارج منه وبهذا يعرف ان حقيقة هذا الكائن مختصة به
فيعرف من ذلك ان الله سبحانه ليس بحقيقة هذا العالم اذ ليس له جهة ارتباط بشيء فحقيقته
هي اعلى مقاماته وهي آية الله سبحانه في مقامه بها عرف ربه وبها تجلى ربه له وبها امتنع عنه فتجلى
هذا المقام الذي يعبر عنه بالوجود الحق وبالكينونة للمشية التي هي الفعل بنفس ذلك الفعل
ثم تجلى بذلك الفعل للرتبة الثالثة بنفس تلك الرتبة فحصل المفعول المطلق فشاء الله سبحانه

فالله سبحانه

فالله سبحانه اي آيته التي هي حقيقة الفعل مقام الاحدية الحقة وشاء بمقام الفعل
الكلي وشاء بمقام نفسه المفعول فشاء بنفس شاء وشاء المشية التي هي المصدر بنفس شاء
بنفس المشية اذ حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فالمشية مخلوقة بنفسها عند شاء
ومخلوقة بشاء عند الاحد سبحانه وشاء مخلوق بنفسه عند الاحد سبحانه فشاء هو حركة العالي
على خلاف التوالي على نفس المشية وليست المشية الا تاكيد الفعل اي هي نفس شاء قائم مقامه
كما ان المصدر ليس الا تاكيد الفعل قائم مقامه فان معنى قولك ضرب ضربا هو ضرب ضرب
فقام المصدر مقام ضرب في المرتبة الثانية فليس المصدر الا وجود الفعل وظهوره والفعل
في الظهور ليس الا حركة والحركة هي المصدر وهي المفعول المطلق واما الفعل مع قطع النظر عن نفسه
ليس الا ليس فهو عند العالي مضمحل لا وجود له الا بنفسه ونفسه هي المصدر وجهة العالي هو مقام
العالي وهذا الفعل كما ترى هو الفعل الكلي الذي هو التعين الاول وظهور الحق الاعلى الذي ليس
اعلى منه شيء فالافعال كل واحد يحكي شانا من شؤونه فالفعل الماضي يحكي بمضاء وجوده وعدم
ترقبه شيئا وعدم شرط لوجوده وانتظاره لان الاشياء بايجاده لها وبما يجري
عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه فليس يسبقه شيء عداه فهو هو في مقامه لا يفقد نفسه ولا
يخلو مكانه منه ابدا واما المضارع فاما حال او استقبال فالحال يحكي انه دائما في حال الايجاد
وواقف ابدا في مقام اول الايجاد ولا يمر عليه وقت وتمام وقته يكون في حال الانعقاد
غض طري لا يتبدل له آن فآن واقف في آن واحد فليس له آنان حتى يحتاج الى الامداد
المختلفة بل امداده مدد واحد كما ان وجوده وجود واحد بلا اختلاف بوجه من الوجوه
والاستقبال فاما مصدر بحرف ام مجرد فالمجرد يحكي احتياجه من جميع الجهات الى امداد ربه فان

معنى الاستقبال هو الامكان المحض في الحال والامكان بنفسه لا يقتضي الا ما هو عليه وما هو عليه عدم محض
فان شمله عناية الفاعل ورجح ما فيه شيئا اخرجه من القوة الى الفعل وان لم يشمله عنايته عليه لا يصير ما فيه
بالقوة بالفعل ويبقى في عرصة العدم فكل ما كان موجودا فموجود بعناية الفاعل في كل آن وحين بل ما
فليس من خلق جديد ولا يمكن بقاء المعلول بدون امداد العلة واما ما يرى من بقاء البناء مع رفع عناية
البناء عنه فلان البناء ليس علة تامة للبناء وانما هو احد اسباب وجود البناء فاذا رفع عنايته عن
البناء فانما يبقى بسائر الاسباب الارضية والسماوية ثم ان ارتفع عنايته جميع الاسباب عنه يعدم في وقته
ولا يبقى طرفة عين اما ترى ان من اسباب وجوده عدم وصول الماء اليه فان استغرقه الماء عدم
هذا والعلة عند التحقيق علتان علة تسمى في اصطلاح اهل الحكمة بالمكمل وشانه ابرازه فقد يمكن ان يستخرج من
القوة شيئا وبدعه وخالقه وهو يحفظ بعد فمن قبيل هذا العلة كثير في الملك احدها البناء للبناء واحدها
التراب واحدها الماء واحدها الهواء واحدها النار واحدها القمر واحدها الشمس وهكذا كل ما في العالم يكون
له نسبة اليه وعلة في بقائه فاذا زال هذه العلل ان ارتفع واحد يخلف مقامه آخر ولا ضير واما العلة الاخرى
لا يتخلف المعلول عنه طرفة عين فهي العلة التامة وهي المؤثر وهو لا يبرزه فقد يمكن بل يوجد ما لم يكن فاذا وجد
وجد المعلول وان لم يوجد لم يوجد المعلول فاحتياج المعلول الى العلة التي هي المؤثر لا نهاية له ويكون من جميع
الجهات واما احتياجه الى المكملات فلا يكون من جميع الجهات بل يكون في بعض الجهات واحتياج الشئ
الى الله ليس ببعض الجهات بل يكون في جميع الجهات ان اعطاه شيئا تجده وان لم يعطه شيئا تفقده فهو
دائم الاستمداد من ربه وهو دائم الامداد عليه ولا يبقى طرفة عين بدون الامداد والاستمداد ولا نهاية لذلك
ولا غاية فمتى كان الفعل الماضي يحكي بصفته عدم ترقبه وانتظاره ويوهم ذلك عدم احتياجه بقدم اخره
المضارع ليرفع هذا التوهم ويشهد بانه مع ما كان عليه ليس بغني عن ربه بل هو محتاج اليه احتياجا تاما من جميع

الجهات

الجهات بحيث لا يكون في الملك احد احوج الى ربه منه في بقاء وجوده واما الاستقبال المصدر فيه المصدر
بالسين كما في قولك سيفعل ومنه ما يصدر بسوف كما تقول سوف يفعل وكلاهما تقريب زمان الاستقبال
الى الآن السين تدل على زمان اقرب فسيفعل يحكي صلوح ظهور الفعل بالمطلقات والميزات والمؤثرات لانها
ابسط واوسع من المقيدات والآثار فتكون اشبه بالفعل المطلق واقرب اليه من المقيدات لان ظهوره
بالمظاهر يكون على احسن طرق الحكمة والصواب والترتيب فيكون ظهوره بالمقيدات عقيب ظهوره بالمطلقات
فان المطلقات هي المؤثرات القريبة للمقيدات فلا يظهر اولا بالمطلقات لم يكن يظهر بالمقيدات فسيفعل
يخبر ويبشر بايجاد المؤثرات والفواعل والعلل في الكائنات وسوف يفعل يحكي صلوح ظهوره للمقيدات
بالمطلقات لان المقيدات ظهر ظهوره وتظهر بدرجة بعد ظهوره الاول كما ان سوف يفعل اطول زمانا
من سيفعل بدرجة واما فعل النفي فيحكي نفي ما سواه في عرصته وعدم وجود الموجودات في رتبته لا بمعنى الامتناع
بل بمعنى عدم الوجود وصلوح الشهود لان النفي شيء كما روي عن اهل العصمة سلام الله عليهم فيكون ذكر الاشياء
في نفس الفعل صلوحا ولو لم يكن فيه ذكر الاشياء لا تمتنع ظهوره بها وايجاده اياها لان المؤثر لو لم يكن
على صفة لا يقدر على ابراز تلك الصفة من غيره كما ان النار ان لم تكن حارة في نفسها لا تقدر على اسخان حديد
فاذا كانت في صفة الحرارة كاملة فاضلة يمكنها ان يحدث في الحديد لفضل ما لها من الحرارة الفاضلة الحرارة
الكائنة الآن ثمة في الحديد وهذا السر جار في كل شيء بالنسبة الى شكله فلا بد للكل فاعل فعل في شيء ان
يكون ذكر ذلك الفعل فيه والا فذلك لا تمتنع صدور شيء عن شيء وهذا هو السر الساري فيما بين العلل والمعلولات
والمبادي والمنتهيات والمشتق منه والمشتقات وهذا معنى قول الاستاد سيد نور الله براهينهم ان الحروف
الاصول مشتركة بين المشتق منه والمشتق فلو لم يكن الضاد والراء والباء في ضرب لا يشتق منه الضارب
وهذا معنى ما قيل ان كل شيء يرجع الى اصله وروي في سبب عروج النبي صلى الله عليه وآله الى المعراج ان

روحه من ذلک العالم ولو لم یکن منه لم یرجع ولم یعرج الیه وهذا هو سر المعاد فی یوم التناد فالحکمة
فما کان ذکر صلوح ظهور الاشیاء فی الفعل الکلی وهی معدومة فیه وجودا یخبر فعل الحق عن ذلک علیه
صدق ویحکی هذا الحدیث من الفعل الکلی ولما کان فی الفعل الکلی امکان صدور کل حین سواء کانت
الصور علی طرز الصواب والحکمة ام علی خلاف ذلک ویقدر الله سبحانه باظهار ما هو علی نهج
الحکمة واخفاء ما لا یکون علی نهج الحکمة جعل الکلی واحد من ذلک حاکیا مخبرا فجعل لم یفعل حکایة
عما لا یکون ظهوره من الحکمة کاشقاء السعداء واسعاد الاشقیاء فاخبر بانه سبحانه لم یفعل ذلک
ولما کان لم یفعل للنفی فی الماضی والماضی هو ثبوت القضاء فی لوح الامضاء ویوهم ذلک بان
بعد الامضاء لا تغیر له سبحانه عما اجبره علیه وذلک یوهم العجز اراد سبحانه ان یرفع ذلک التوهم
بتا وجعله حاکیا عن ذلک بانه سبحانه وان لم یفعل خلاف الحکمة ولکنه قادر علی ما یرید یفعل
ما یشاء ویحکم ما یرید الا انه لما یفعل خلاف الحکمة فاذا اراد ذلک لیفعل بعد ذلک ما یرید لا راد
لحکمه ولا مانع لقضائه واما لن یفعل فهو فی حکم لا یفعل وکلاهما للنفی فی الاستقبال وقد تقرر بانه
یحکی نفی ما سوی الفعل الکلی فیه الا ان لن لنفی الابد علی قول فهو حاکی فی المستقبل بمعنی لم فی الماضی لکن
جوابا فهو یحکی عدم صدور خلاف الحکمة عن فعل الحکیم وهما مشترکان فی اللام ومختلفان فی المیم والنون
والمیم والنون اخوان لیس بینهما تباین کلی ویقرب مخرجاهما ویقوم کل منهما مقام الآخر فی کثیر
من المواضع وعددهما یقرب بکل منهما الا ان النون کثرة بما تدل علی کثرة من ما فکانها
یؤکد النفی وهذا التاکید یصیر سببا لزیادة رجاء السعداء ویأس الاشقیاء وفعل الامر یحکی جهته
الاعلی وهو اذن العالی فی رتبة الدانی لایجاد ما یرید فالمامور هو فاعل لما یرید العالی لا العالی نفسه
لانه تعالی عن الاقتران بشیء فما یکون منه هو الاذن واما الفاعل فهو المامور لا غیر والاذن ایضا فعل

من الاذن

من الآذن والاذن هو الظاهر بالاذن والظاهر بالاذن غیر المبری عن الظهور فهو ایضا من اعتبارات
المامور والمامور هو الفاعل لا غیر کما تقول انت لعبدک اضرب فاضرب فهلک والذی به هو اثر
الضرب والضارب هو العبد لا غیر باذنک واذنک وحیک والهالک الظاهر فی عرصة البعید
والا لما سمعه ولا یدرکه فاذا قال سبحانه لشیء کن فیکون ففاعل کن هو الضمیر وهو انت وفاعل یکون
ایضا انت فانت من جهة هو الفاعل لکن ومن جهة فاعل یکون والقائل والامر هو الظاهر
فی کاف ونون والظاهر فی کاف ونون هو المحصور فی صورهما لا غیر فالله سبحانه قال لانت بانت
کن انت فیکون انت وانت هو المتحقق فی الصور کیف یشاء واراد تعالی الله سبحانه عن مباشرة
هذه وواته ومعانقة مخلوقاته بل یتجلی لها بها وبها امتنع منها والیها حاکمها تجلی لها فاشرقت وطالعها
فتلالات فالحق فی هویته مشاکلة واظهر عنها افعاله ومشاکلة غیره وهو التجلی والتجلی فعله وفعله لا ذاته
سبحانه وفعله امره وامره هو الامر الشیء المرید قال سبحانه انما امره اذا اراد شیئا وانما کلمة الحصر
فحصر سبحانه بان امره هو المرید ففعل الامر یحکی المریدیة للفعل الکلی فالمرید الامر ان اخذ معناه فهو
دون الفعل الکلی بسنتین والسنتان مادته هی الراء والیاء والدال وصورته هی استواء جمیع
تلک الحروف علی الترتیب والمراد منه فهو اعلی من الفعل الکلی بلا نهایة لان المراد منه هو النفس المشیة
التی خلقت بها وبها عرفت ربها قال علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه والرب بری
عن حدود المربوب بلا نهایة لانه لم یتقید فی الراء والباء وغیرهما من الحروف لانها کلها خلقه وفعله
ولا یجری علیه ما هو اجراه ولا یعود فیه ما هو ابداه فالمربوب اصغر من الرب بسنتین والرب اکبر منه بلا نهایة
لانه قد احاط بجمیع جهات المربوب واوقاتها واحوالها بحیث لا یبقی لها اثر ابدا ابدا ولا یذکر لها ذکر سرمدا لا عینا
ولا کونا ولا امکانا ولا نفیا ولا اثباتا بوجه من الوجوه واعتبار من الاعتبارات فاذا لیس شیء غیره وهو هو

لا غيره فهو بهذا المعنى في الواقع ليس باكبر من المربوب مع ان المربوب محصور فالمربوب محدود بحدوده
والرب غير محدود فيفوره تحديد لما سواه لا لنفسه سبحانه انت لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الامال
دونك ويتعلق الامر اما حاضر او غائب فجعل الكل واحد صيغة برأسها فالامر الحاضر يتعلق بالمؤثرات
والمطلقات وهي المقيدات والامر الغائب يتعلق بما غيب في اسكان المطلقات وهي المقيدات
وكلا الامرين مذكوران في نفس الفعل بذكر الصلوح والاستحسان فكلاهما يحكيان ما ذكر فيه فيخبر ان يظهره
بعد واحداثه المؤثرات اولا ثم الآثار بايدي المؤثرات على نظم الحكمة وترتيب الصواب واما فعل النهي
فهو يحكي عدم توجه الفعل الكلي الى غير الله سبحانه لانه سبحانه قد نهاه عن ذلك ونهيه سبحانه ليس كالنهي
بين المتصفين بل نهيه نهي كوني يتعلق بذات الشيء لا الى صفة لان عرصة المشية عرصة الذات
والصفات دونها توجد بها لانها هي اول الخلق ومبدء المبادي والمفروض انه لا يكون فوقها شيء
ولو كان فوقها شيء تعلق الكلام اليه لان كلامنا في الكائن الاول ومعنى الصفة في نفسه هو التابعية لغيره
وليس شيء قبل الكائن الاول حتى يكون هو تابعه ولا يقال ان الله سبحانه قبل الكائن الاول لانه سبحانه
تعالى قدره عن القبلية والكائنية وسائر الصفات الخلقية لانه سبحانه احد محيط لا ذكر لشيء من الاشياء معه
سواء كان الكائن الاول او ادون في الخلق هذا ولو كان سبحانه منعوتا موصوفا لكان محلا للحوادث لشهادة
الصفة والموصوف بالاقتران الممتنع عن الازل فالكائن الاول هو الذات الحقيقية التي صاحبة
الصفات فاذا صار ذاتا ولم تكن صفة فالامر والنهي يتعلق بنفسه اما الامر فقد مر معناه واما النهي فهو
ايضا كالامر يتعلق بذاته وينهاه عن كونه على خلاف ما هو عليه وهذا ايضا لا يكون شيئا ثالثا بين الحق
والخلق برزخا بينهما ولا ثالث غيرهما فالنهي هو مقام من مقامات الفعل الكلي وشيء وجودي ليس
بعرض كما يفهم منه في بادي النظر فالامر والنهي كلاهما امران وجوديان مسندوتان والامر اثبات الوجود

المانع لعدم المباينة بينهما وعدم ... وبينهما قال عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما

ثانيا وهو

عن ما هو عليه بنفس الوجود والنهي امتناع كونه على غير ما هو عليه واشار عليه السلام بهذه الدقيقة فقال فهي بمشيتك
دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة اذ لا واسطة بين الله وبين ذلك الفعل ولا ثالث
ولذا قال عليه السلام بمشيتك اي بنفس مشيتك وامرك دون قولك اذ لا قول في ذلك المقام سوى نفس
المشية وقال بارادتك اي بنفس ارادتك دون نهيك اذ لا نهي لك سوى نفس المنهي عنه واما في قوله عليه السلام
مؤتمرة ومنزجرة اشارة صريحة الى الامر والنهي لان الائتمار لا يكون بدون الامر والانزجار لا يحصل بدون النهي
فنفى عليه السلام الامر والنهي اللذين بين الفعل وبينه بقوله دون قولك ودون نهيك واثبت الامر والنهي
اللذين هما نفس الفعل بقوله مؤتمرة ومنزجرة هذا اذا فسر النهي في نفس الفعل بما هو هو واما اذا فسر فيما هو مذكور
فيه من الامكانات الذاتية فهو يتعلق بالامكانات التي هي كامنة فيه وليس لا يعد موافقا للحكمة كشقاوة
السعداء واسعاد الاشقياء فنهى سبحانه عما هو مخالف للحكمة المتقنة فلا تجبر على الخروج الى عرصة الفعلية فتبقى
في كمن الخفاء ابدا منزجرة عما نهي عنه ابدا وذلك تقدير العزيز العليم وله ايضا معنى آخر وهو انه لما كان في ظهوراته
اي ظهورات ذلك الفعل مبدء خير ومبدء شر وكل منهما يدعو اهله كل عالم الى نفسه وكان اتباع مبدء الخير
من الحكمة الشرعية واتباع اهل الشر مخالفا للحكمة فامر سبحانه باتباع هذا ونهى عن اتباع ذلك وكل ذلك
مذكور بذكر صلوح الظهور في نفس ذلك الفعل فيحكي الامر اتباع اهل الخير والنهي مخالفتهم واتباع اهل الشر واما
الاستفهام فيحكي اختياره وعدم اجباره سبحانه عليه اذ قال له كن فيكون وفاعل يكون هو نفس الفعل
بذاته فليس بمجبور لانه هو يكون ولو لم يكن لم يكن فاذا تكون والموجد ارتفع الجبر فان معنى الجبر هو الايجاد
الموجد كما ان معنى التفويض هو الايجاد بلا ايجاد وكلاهما غير معقولين فاذا اوجد الموجد والموجد الموجد
فقد ثبت الامر بين الامرين وهو الاختيار الذي بين الجبر والتفويض كما ان الكسر الكاسر وانكسر هو حصل
الكسر هذا اذا كان الفاعل غير القابل فكيف اذا كان القابل بنفسه مبدأ للفاعل في ايجاد نفسه فغير العلة للعلل

وبنفسه القابل كما كان في ايجاد المشيئة بل كل ما ايجاد لم يكن مادة سابقة من نفسه ويكون الامر شيء فهو بنفسه
الله وبيد الله تعالى في ايجاد نفسه فكيف يمكن فرض الجبر او التفويض فهل يعقل ان يجبر شيء نفسه او يفوض شيئا اليه
نفسه لان نفسه هو وهو نفسه وليس ثمة ثالث حتى يقال يجبر او يفوض اليه وكثيرا ما نرى اقوال العلماء في كتبهم
لم يفرقوا بين الجبر والتفويض والاختيار ومع ذلك يريدون ان يرفعوا الجبر والتفويض ويثبتوا الاختيار كلا
والمستطيعون مع عدم التفريق فتراهم يقولون ان تصعيد المجبور واقع عليه وان الهبوط مثلا تفويض او
طيران الطير مثلا تفويض وكلاهما ذقان ولا يمكن رد الواقع واثبات خلافه وترى بعضهم بل جلهم يفسر الاختيار
بالتفويض ويزعم ان معنى الاختيار هو ان شاء فعل وان شاء ترك بدون فعل العالي فيه وهذا هو معنى
تفويض الصرف فاذا رام اثبات ذلك لم يستطع البتة لانه غير واقع لانه ليس لاحد من الخلق ان شاء فعل
كلما يريد وان شاء ترك كلما لم يحبه الا ترى ان الناس كلهم يحبون ان يصيروا اغنياء مستقلين على الغنى انهم
وكلهم يكرهون الافتقار والاحتياج والانقهار فلو كان الاختيار بهذا المعنى فلم لم يحصل لهم جزء من الف الف
جزء مما يريدون فمن لم يفرق بين معاني هذه الثلثة لم يقدر على فهم معناها بداهة فما رزقنا الله سبحانه بركة
اولياءه الكرام نقدر نقول ان معنى الجبر هو الايجاد بلا ايجاد ومعنى التفويض هو الايجاد بلا ايجاد وكلاهما
لا يعقلان البتة ومعنى الاختيار هو الايجاد بالايجاد فاذا اوجد الموجد على حسب ما يريد واوجد الموجد
على حسب قابليته يحصل الاختيار فعرف من ذلك ان الاختيار يختلف في الاشخاص بعدد الاشخاص بل
بعدد ذرات الموجودات لان لكل شيء في ملك الله سبحانه رأس من رؤوس الفعل يتعلق به مخصوص
به دون غيره ولكل قابلية مخصوصة به دون غيره فبين كل رأس من الرؤوس وبين كل قابلية يحدث
اثر خاص واختيار خاص لا يمكنه التجاوز عما هو عليه فلكل موجود مخصوص بفعل مخصوص به وقابلية مخصوصة
به فاذا تم المركب من الفاعل والقابل يصدر منه فعل بحسب الفاعل والقابل لا محالة فاذا كان الفاعل
في نهاية القوة

في نهاية القوة والقدرة والقابل ايضا في نهاية القبول والمطاوعة يحصل منهما مركب في نهاية القوة والقدرة
كالفاعل لان القابل في نهاية المطاوعة ولا يحجب فعل الفاعل ولا يمنعه عن الظهور منه كما هو شأن ذلك المركب
يكون في نهاية الاختيار والفعالية كما هو موجود في وجود الخاتم صلى الله عليه وآله الطيبين صلوات الله
عليهم اجمعين وان كان الفاعل ضعيفا والقابل ايضا لا يطاوع مع كمال المطاوعة يكون هذا المركب في نهاية
الضعف فاختيار هذا المركب ضعيف جدا بحيث لا يدرك كاختيار الجمادات فيصير قلة الاختيار فيها سببا
لانكار الاختيار كما زعموا وقالوا انها مضطرة على ما جبلت عليه ويجب اختلاف قوة الفاعل وقدرته وقبول
القابل ومطاوعته تختلف المركبات والاثار الصادرة منها بداهة واما ما يرى من المضطرات في بادي النظر
فبعد التحقيق والنظر يظهر انها ليست بمضطرة لانك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كيف يصدر القادر
من الفاعل المختار مضطرا والاثر يطابق صفة المؤثر وبيان ذلك ان الاشياء باسرها ممكن ومن الامكان
ولا شك في ذلك والحركة ولا تجد منكرا لذلك الا من يقول قولا ولا يقصد من قوله شيئا ولا يعرف
[illegible] فاذا كانت كلها من الامكان ومعنى الامكان هو عدم الاختصاص بشيء دون شيء وصلوح
الظهور لكل شيء بلا نهاية ففي كل شيء صلوح الظهور بكل شيء ولا يظهر تلك الصلوحات بنفسها لانها اعدام لا
لا يعقل ان يصير موجودا بنفسه لان كل شيء يقتضي ما هو عليه في وجوده ولا يقتضي ما ليس فيه فالعدم بنفسه
لا يوجد ولا يظهر الا ان يفعل فيه فاعل على حسب ارادته وصورته فالفاعل يفعل ما يكون عليه على حسب ارادة
القوي ما يكون كامنا صالحا للظهور [illegible] تحت حجاب امكانه فاذا قوي الفاعل احدى القوى الكامنة تستيقظ
وتقوى وتخرج من الامكان الى العيان ومن القوة الى الفعل كما ان الطين مثلا شيء صالح والامكان
قابل لتصور بصورة التربيع والتثليث والتدوير وغير ذلك مما لا نهاية لها فان وضعت قالبا مربعا
ووضعت الطين فيه وسطحته يصير مربعا على حسب ارادتك ولولا ارادتك وفعلك لبقي الطين على ما هو عليه

(حاشية: ويكون اثر تسلط هذا المركب في نهاية الضعف)

صاحها فان وضع القالب المثلث يظهر فيه التثليث وكذا فان وضع الطين في القالب المربع وضعت لبنة
لا بجبره لانه بنفسه صالح للتصور بكل صورة مما لا نهاية لها غاية الامر انك تختار واحدة منها وتقبلها لك الواحدة
لا يلزم الجبر لانك لا تجعله على غير ما هو عليه ليكون جبرا وكذلك لو لم تفعل فيه صنيعا هو بنفسه لا يقدر ان يصير
لبنة مربعة لانه لا يقتضي الا ما هو عليه وما هو عليه هو صلوح التصور بكل صورة لا غير فلنشرح الان كيفية صدور
الحجر الذي يتوهم الاضطرار اهو مضطر ام لا فنقول لا شك ان المضطر مأخوذ في معناه ان يكون جابر يجبره
والا لا يعقل ان يقال هو مجبور مضطر فلا بد من اثبات جابر يجبره فهذا الجابر اهو الرامي وهو بعد الرمي
ساكن ولعله قد مات بعد ساعته والحجر في صعوده لبعده لساعات فكيف يكون الجابر ساكنا ومعلوله متحركا
ولا يعقل تخلف المعلول عن العلة في طرفة عين فان تخلف في طرفة عين ففي تلك الساعة لم يكن معلول
معلولا لتلك العلة فاذ لم يكن معلولا له لم يكن مجبورا مضطرا في تلك الساعة هذا ولا يعقل ان يكون الاثر
المتحرك اثر المحرك الساكن لان الاثر اثر ان كان على صفة المؤثر والا لم يبق اثرا والمؤثر مؤثرا او عدم
بينها التطابق والتابعية والمتبوعية كما هو شاهد في جميع الموجودات واثارها كما ان النار حارة يابسة الصاعدة
ان علت في شيء يحدث الحرارة واليبوسة والصعود والماء بارد رطب النازل ان علت يحدث البرودة
والرطوبة والنزول وهكذا كل مؤثر واثره كل يعمل على شاكلته ولا يعقل ان يؤثر المؤثر في شيء ما لم يكن له ثابتا
حاصلا ولا يعطي الفاقد لم يكن له الف واكثر وفاقد الشيء كيف يعطي وعادمه كيف يوجده فالنار كيف
يحدث البرودة والرطوبة والماء كيف يحدث الحرارة واليبوسة فالساكن كيف يحدث الحركة والنازل
كيف يحدث الصعود وهكذا فحسب ان الرامي يجبر الحجر حين الرمي فبعد الرمي مع سكون الرامي بل وموته
اين الجابر فثبت والحمد لله ان الرامي بعد رفع اليد لا يكون جابرا للحجر فاذ لم يكن جابره لم يكن حركته من
اثر الرامي الساكن بالبداهة فالرامي بعد الرمي لا يضطره الى الحركة بل فترى انه متحرك بالمشاهدة مع عدم

فمن الرأي

فمن الرامي واجبار فيه فلم يكن مضطرا للرامي فاين الجابر فهل الجابر الهواء الساكن ولا
يعقل ان يكون الساكن موجبا للحركة كما مر ولعل الهواء متحرك بالعكس فيجري الريح الى
المشرق وهو يتحرك الى المغرب فلا الهواء ايضا جابره فاين الجابر والحمد لله ان القول باضطرار
شيء في ملك الله سبحانه المختار غير معقول لا يتفوه به ذو راي وحكمة وهذا البيان وان كان
في الحجر وحركته ولكنه جار في جميع الملك والحمد لله لان الحكمة لا تختص بشيء ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فاذ لم يكن حركة الحجر بالقسر كما يظنه فكيف
المخلص من ذلك اذ نرى عيانا انه بنفسه ساكن لا يتحرك ابدا الا ان يحركه محرك فنقول
كما مر ان الحجر شيء من الاشياء وكون من الاكوان وفيه ايضا امكانات كما في ساير الاشياء
فمن تلك الامكانات هو التحرك وهو فيه راقد لم يقدر على الاستيقاظ والخروج الا بيقظان
منبه محرك والرامي هو المحرك اليقظان فيفضل ماله من الحركة يقوي ويحرك الحركة الراقدة تحت
حجاب امكانه فاذا استيقظ تحرك بقدر الاستيقاظ لا ازيد ولا اقل لان معنى القوة هو الصلوح
المحض لا غير واما مقدار الحركة وزيادتها ونقصانها انما يكون بالمحرك الخارجي فانه ان كان
قويا في نهاية القوة يحرك الحجر الصالح ويحرك حركته في نهاية الدوام والسرعة وان كان اقل
قوة منه يكون تحريكه وتكميله اقل الى ان يبلغ حد الزلزلة مثلا ويحض التصرف والفعل في شيء
لا يلزم الجبر فان الرامي ان كان جابرا محضا فلم لم يجبر الارض او الجبال وان سمي احد الفاعل
جابرا والقابل مجبورا ثم يقول بالجبر واراد من الجابر الفاعل واراد من معناه فذلك وان كان
صحيحا ولكن ليس له سلطان من الله سبحانه واوليائه عليهم السلام وهم لم يرضوا بذلك لان في هذا
الاصطلاح خراب الدنيا والاخرة فيجب الاعراض عنه فهو لا يكون جابرا يقينا والاثر لا بد له ان

يكون بين شيئين فاعل وقابل ان وجدا وجدا وان فقدا او فقد احدهما فقد فاين الجبر وان
التفويض ايضا لان المجبر ما دام حرك الله في سكانه ساكن لا يتحرك الا ان يحركه محرك فاين التفويض
ويكون الامر بين الامرين اي الفاعل والقابل لا بمعنى ما يقول بعض المتحذلقين للحكمة ان يكون الامر
بين الجبر والتفويض ليس جبرا محضا ولا تفويضا محضا وهذا القول عند التحقيق المحقق اكثر وافحش
من القول بالجبر وحده او بالتفويض وحده فهو جمع بين الفاسدين ويختار كفرين هربا
من الكفر والف والواحد من حيث لا يعلم فالحمد لله على ما من علينا ببركة اوليائه الهداة المهديين
جزاهم الله خير الجزاء كما هو اهله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وتوفنا مع الابرار بحرمة اوليائك الاخيار صلواتك عليهم ما اختلف
الليل والنهار فلنرجع الى ما كنا فيه بان فعل الاستفهام يحكي اختيار الفعل الكلي والمشية المطلقة
وادواة الاستفهام هل والهمزة وام فهل للتصديق المحض والهمزة للتصور وام في الحقيقة بمعنى الهمزة
الا انها تقع في الوسط ولما كان للموجودات خلقين خلق كوني وخلق شرعي وخلق ذاتي وخلق وصفي وهذان
الخلقان نسبيان فرب خلق وصفي لشيء ذاتي لشيء آخر كما ان وجود زيد وصفي بالنسبة الى هذا العالم
كوني بالنسبة الى الشرع الظاهر ذاتي ولذا اصطلح الاستاد نور الله براهينهم الواضحة بان
لشيء كونين وشرعين كون في الكون والمراد منه المادة وشرع فيه ايضا والمراد منه الصورة وكون
له في الشرع وهو امر الشارع عليه السلام وشرع فيه والمراد منه امتثال ذلك فامر الشارع عليه السلام
كون كالمادة لا تعين له وانما عينه الممتثل بحسن اتيانه وغيره ولما كان في التعبير عن هذا الوجود
بالشرع الشرعي شائبة ركاكة عدلوا عنه وقالوا الشرع الوجودي فيقول مطلق مقام المادة مقام
الكون ومقام الصورة مقام الشرع فلما كان لكل شيء كون وشرع وكونه مقام الايجاد لا من شيء
وشرعه مقام الاظهار

وشرعه مقام الاظهار والايجاد من شيء فهي الايجاد لا من شيء لا يعقل الاتيان بالهمزة
اذ لا شيء هناك حتى يسئل ويستفهم منه فلا بد وان يكون للحكاية بنحو اختيار الكون
بهل لانه لطلب التصديق ويسئل الكون ويستخبر حين ايجاده اقبل او لا قبل فاذا كان
السؤال حين الايجاد فلا يعقل التصور حينئذ فيجب التصديق لانه لا يتخلف عن امر الآمر
ولا يعقل الخلاف فهل يحكي اختيار كون الاشياء التي مذكورة في نفس المشية بذكر
الصلوح والهمزة تحكي اختيار صفات الاشياء بعد ما كانوا على ما كانوا وهي للتصور
فالامر يقول الست بربكم فيجري امره على نحو الاستخبار اشارة الى ان امره على سبيل
الاختيار لا على سبيل الحتم لان الفاعل كان غنيا عن مطاوعة القابل والقابل ان
قبل وامتثل يصير حسنا وان تخلف وامتنع يصير قبيحا ولا ينفعه امتثاله ومطاوعته ولا
يضره تخلفه وامتناعه آنا من هذا غنيا عن ذاك كما ترى ان الشمس مثلا اذا اشرق على
القابلات وانبسط نورها عليها على حد سواء فان حكى عنها المرآة لا ينفعها حكايتها ولا تزيد
نورا من المرآة وان لم يحك المكدرات عنها لا تضرها شيئا ولا ينقص من نورها ذرة واذا
كان اية من آيات الله سبحانه مع كونها حادثة لا يضرها ما دونها ولا ينفعها فما ظنك
بالله سبحانه فالامر الحتمي لا يصدر الا عن محتاج دعته الحاجة الى الحتم والغني لا يامر الا
على سبيل الاختيار وبعد ذلك ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ويمكن ان يكون
التصديق والتصور كلاهما في التشريع فهل تختص بالمؤمنين لانهم اصحاب التصديق اختيارا والهمزة
للمنافقين والكفار اتماما للحجة واظهارا للمحجة لئلا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين وهذه الافعال في
الحقيقة جهات الفعل الكلي وحيثياته وتلك الجهات في نفسها متوحدة وتنفصل في المظاهر الذاتية

واما في نفسه لا اتعدد فالماضي فيها عين المضارع وهما عين النفي وهي عين الامر وهي عين النهي وهي
عين الاستفهام وكل واحد عين الآخر لكنا نرى في الظاهر ان الماضي فعل والمضارع فعل والنفي
فعل والجحد فعل والامر فعل والنهي فعل والاستفهام فعل وليس لواحد منها شيء غير الفعل والفعل
صادق على كل واحد بتمامه ولا ينضم الى الفعل شيء آخر فيصير ماضيا ولا الى المضارع شيء سوى
الفعل فيصير مضارعا وهكذا في سائر الافعال فكلها لها وبها ومنها واليها كان من الفعل والى الفعل
ثم الماضي غير المضارع والمضارع غير النفي في الظاهر فهي بكل حيث واحد في نفس الفعل وكل
واحد غير الآخر فيما دون الفعل فغيره تحديد لما سواه اذ لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو
ابداه ولا يقال اذا كان في الفعل شيء واحد فلم اثبتم الجميع لانا نقول ان في المظاهر الذاتية
كل واحد غير الآخر يقينا وكل واحد مع غيريته للآخر ونسبته كلها ظهورات ذلك الفعل وتجلياته
ولكل منها ذكر فيه على نحو الصلوح فلكل منها فيه حظ ولو ملوحا فاذا اثبتنا فيه ما رأينا من آياته
وظهوراته على نحو التلطيف والاذابة بحيث ترتفع فيه الكثرات ومع ذلك اثبتنا فيه ذلك
وليس محض اعتبار وفرض من غير حقيقة بل لكل واحد واحد فيه ذكر وهو لا يفقد جزئياتها جز
محيط بكلها الا انه لما كان حقيقة لتلك المظاهر وهذا بالتلك الحدودات لا يجري فيه كثراتها لان
كثراتها هناك ليس الا كنفس تلك الافعال قائم به كما ان نفس تلك الافعال قائمة به فحينئذ
لم يبق تعدد اذ الحد يقوم مع المحدود والنسبة بينهما تقوم معها بحيث لا يقرب بشيء بدون الآخر
وليس شيء منها اقرب اليه من شيء آخر فلا يبقى حادث ولا معدود ولا حاس ولا محسوس ولا حاد ولا
محدود ولا نسبة بينهما فاذا ليس شيء الا هو ففي الحقيقة هو هو ولا كثرة وليس شيء غيره وهو شيء
واحد وكلما ينبغي له وبه وعليه من العلل الاربع كلها فيه اذ خلقه الله سبحانه بنفسه لا من شيء اذ لا شيء
سواه ولم

سواه ولم يخلقه من حصة ذاته سبحانه بل خلقه به له عليه بقوله سبحانه كن وهو الاذن
منه له وليس هناك جزء ثالث يصاغ منه كلمة كن الا نفس الفعل ففاعل كن هو الضمير
المستتر فيه وهو انت فاذا قال له به كن انت كونا فانت يكون كونا ويصير كونا فانت
هو فاعل كن وفاعل يكون وفاعل كونا لانه هو قول الله سبحانه المتلبس بكن وهو الساري في كن
ويكون وكونا وهو المطلق عن القيود الاطلاقية والكلية والجزئية ومقام كن مقام الاطلاق ومقام
يكون مقام الكلية ومقام كونا مقام الجزئية والمفعولية وهو آخر مقامات الفعل وادناه و
بهذه المراتب الثلث تم مراتب الفعل التي في المظاهر بنظر باثني عشر شأنا كما مر بالتفصيل
وان لوحظ مقام الاطلاق ومقام جمعية الكثرات يصير اربع عشر في مقامات الظهور
واما في نفس الفعل كلها واحد اولنا محمد آخرنا محمد اوسطنا محمد كلنا محمد صلى الله عليه وآله فاذا
تم مراتبه الثلث تم وجوده في نفسه من ذاته وحقه وفعله وحقيقته ونفسه ومفعوليته فالفعل
ظهور الحق والمفعول ظهور الفعل لانه فرع منه متأخر عنه ولذا يقع تأكيدا له تقول ضربت
ضربا فضربت فعلك المقدم وضربا مفعولك بل مفعول فعلك لانك اولا تظهر بالضرب
ثم تظهر الضرب بالضرب بمعنى ضربت ضربا في ما وبه اوجدت ضربا فلولا ايجادك للضرب
لا يوجد ضربا قطعا ولا يقال لو لم يكن الضرب ايضا لا يوجد ضرب لانا نقول لما كان زمان ضربت
وزمان ضربا سواء يصدق ان يقال لو لم يكن الضرب لم يكن ضربا ايضا ولا ننكر ذلك
ولكن القول في انه ايهما اصل وايهما فرع ولا شك ان ايجادك للضرب مقدم على الضرب
رتبة وان كان زمانهما واحدا في عالم الاعراض ولكنه فرع لايجادك كيف لا وبايجادك اياه
يصير ضربا فكيف يكون اصلا بل هو فرع مشتق من فعلك الذي هو ضربت بالجملة اذا تم وجود

الفعل المطلق من ذاته وفعله ومفعوله المطلق تجلى بالامر المفعولي بنفس الامر لا بشيء آخر اذ لا شيء ولا ثالث
والامر الفعلي بالنسبة الى الامر المفعولي كالذات بالنسبة الى الفعل والمؤثر بالنسبة الى الاثر فكما ان
المؤثر يوجد الاثر بنفس الاثر لا بذاته ولا بشيء آخر كذلك هذا الامر المفعولي موجود بنفسه عنه الفعل
الاعلى والامر الفعلي ولا باس بايراد فصل على حدة لشرح ذلك **فصل** ان الله سبحانه فعلين
وامرين امر فعلي جلالي كما قال الله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وامر مفعولي
تقييدي كما قال كان امر الله مفعولا فالاول يسمى من حيث ظهور الظهور بالامكان الراجح ومن حيث
نفسه بالوجود المطلق والثاني يسمى بالامكان الجائز والوجود المقيد فالامر الاول لما كان في غاية
البساطة الامكانية لا يصلح لان يصدر منه المقيدات والافراد لكمال البساطة الحاوية للمقيد والمقيد
الا بعد نزوله في درجة ادنى بظهوره فيها لا بنفسه اذ لو نزل بنفسه لاحترقت سبحات وجهه كما لم يصلح
العناصر لان يصير بابا حتى نزل من مقامها الى مقام الخشب فاذا ظهر بالخشب يمكن ان تظهر بالباب
لان العناصر لعلو مكانها لا اختصاص لها بالباب بل هي وجود بسيط بالنسبة يعم الخشب والحديد
والذهب والفضة وسائر المعادن وسائر المقيدات المعادن واذا ظهرت لا انعدم الخشب والحديد
وغيرها واحترقت فاذا اراد الحكيم ان يصنع بابا لابد له ان ينزلها الى مقام الخشب لان العناصر وان كان
العناصر ايضا امكان بعيد والشيء يوجد من الامكان القريب الذي له مادة وصورة وصورته غير
مادته ومادته غير صورته ولذلك يكون اشبه بالكثرات التي لها جهات عديدة واما في العناصر
يتحد مادة الخشب وصورته وليس لها مادة متقيدة بصورة مثل الخشب فهي تعالت عن الكثرات
التي لها جهات عديدة ولا يشبهها ولا يناسبها لعلو مكانها ولطافة بالجملة في الوجود وانما خلق الحكيم على
نهج ترتيب الحكمة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فالامر المطلق عن القيود لا يجوز ولا ينبغي ان
يصنع منه المقيد

يصنع منه المقيد فما راه الله سبحانه كذلك انزله في العالم المقيد وقيده بقيد الصورة وتلك
الصورة ليست كسائر الصور بل هي صورة معنوية كلية لطيفة جائزة لان يظهر منها الاسماء
والصفات الذاتية وهذا الامكان قائم مقام الامكان الاعلى فهو ايضا فعل منسوب اليه
المفعول جائز لان يظهر منه المفعول والفعل الاول فعل اذ لا مفعول ولا ذكر للمفاعيل
فيه لان المفاعيل تحت في الفعل القريب واذكارها واعلى مرتبها لا يتجاوز عنه اما ترى
ان الضارب مشتق من الضرب واعلى مقاماته مذكور في الضرب الذي فيه الضاد والراء والباء
ولا ذكر له في الفعل الذي يتعالى عن الضاد والراء والباء فاذا جاوزت الضاد والراء والباء
فلا تشم في ذلك المقام رائحة الضارب ولو بارق مراتبه الى الفعل الذي ليس فيه الضاد والراء
والباء وتحقق فيه هذه الحروف بل سائر الحروف الا الفاء والعين واللام نعم الضارب
ذكر في الفعل الكلي من حيث ظهوره له وظهوره له هو الفعل الذي فيه الضاد والراء والباء وهو
ضرب لانه يجاب بالفعل في جواب ما هو فرجع القول الى القول الاول بعبارة الطف
واحلى فالضارب لا يشتق الا من فعل يكون فائه الضاد وعينه الراء ولامه الباء لا غير رجع من الوصف
الى الوصف ودام الملك في الملك انتهى الطريق الى مثله والجاء الطلب الى شكله واما فوق الضاد والراء
والباء فالطريق للضارب اليه مسدود وطلبه مردود لانه تحقق ولا يبقى حتى يسلك سلكا ويطلب
طلبه بل يفنى هو وسلكه وطلبه فاياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم اذ الخلق وجودات مقيدة بالخاء
واللام والقاف فمتى لم توجد هذه الحروف لا يذكر الخلق ومتى توجد يذكر الخلق ولا توجد في الحق
بالجملة هذا الامكان الجائز المقيد فعل ثان في مقام دان وله ايضا ذات وفعل ومفعول فذاته اية الله
سبحانه لو هي مقام البساطة بالنسبة الى ما دونه ثم دون ذلك مقام ذكر ما سواه فيه بذكر النفي يصلح

ومقام الكلية والجزئية ثم دون ذلك مقام المفعول المطلق الذي به يتم وجود الشيء اذ به يصير الشيء
شيئا لان الشيء شيء بصورته الشخصية وانيته المختصة ولولا انيته وشخصيته لم يكن هو هو لانه
بمنزلة الجسم بل هو الجسم الذي يجذب روحه من العالي فلو لم يكن جسم لم يكن روح فلا يمكن
ان يكون في الملك شيء واحد تام الا ان يكون له هذه المراتب الثلث اعني مرتبة الذات
ومرتبة الفعل الكلي ومرتبة الشخص الجزئي الذي به تمام مراتبه كما ان لزيد ذاتا معراة عن الصفات
الكلية والجزئية ثم دون ذلك مقام ظهور اول للصفات الجزئية ثم دون ذلك صفات
جزئية وشرح ذلك ان لزيد ذاتا اذا نظرت اليها رايتها غافلا عما سواها وهي الجهة الانسانية
مع قطع النظر عن خصوصيتها فاذا رايتها انسانا كلية بحيث لا يذكر معه غيره ثم تغفل عن هذا النظر
وترى زيدا مع خصوصية الزيدية وتراه انه شخص من الاشخاص من غير الاشخاص ثم ترى بين هذين
المقامين مقاما برزخيا ليس ببساطة كالمقام الاول وليس مقيدا بقيد الشخصية كالمقام الثاني ثم
نظرك الى زيد بانه ظهور من ظهوراته كان يكون خصوصية زيد لديه احد ظهوراته وخصوصية عمرو
احد ظهوراته وهكذا هو وكل هذه الخصوصيات والفرق بينه وبين المقام الاول ان المقام الاول ترى
عن حدود الكلية والجزئية فليس له صورة مطلق فلا يتقيد بقيد ولا يحبس في ضيق حد ولا يمنع من النفوذ
فيما دونه بالكليات والجزئيات وهو المعبر في بعض العبارات بلا شرط والمقام الثاني هو المقام المعبر
عنه بشرط لا فجزء كينونته عدم الجزئيات فحينئذ يحبس في سور الكلية فلا يقدر على النفوذ في الجزئيات
بكله بل ينفذ ببعضه فليس احاطته كاحاطة ما هو فوقه ونفوذه كنفوذه كما ان الخشب المطلق بكله ينفذ
في الخشب الكلي والجزئي ويصدق على الكلي انه خشب وعلى الجزئي انه خشب ولكن الخشب الكلي لا ينفذ بكله
في الجزئي بل ينفذ ببعضه فلا يصدق على الجزئي انه الخشب الكلي فالباب بعض وجزء من الخشب الكلي

ولكنه خشب

ولكنه خشب يقال مطلق كما ان الخشب الكلي خشب يقال مطلق فزيد ايضا انسان يقال
كلا والانسان يعطي اسمه بكله اياه اذ لا كل له ولكن ليس بانسان كلا وبكل الاناسي بل يكون
بعض الكلي وبعض الاناسي وهذه المقامات الثلثة ثابت في كل شيء بحيث لو نقص واحد
منها لما بقي شيء فان وجد شيء فله هذه المقامات الثلثة لا محالة وان لم يوجد فلم يوجد وهذه
المقامات مقام الشخص التام من حيث نفسه فذاته وكماله فبعد الكمال يكون التجلي بمرتبة دونه
فان الشيء ما لم يكن تاما كاملا لا يكون التجلي بالاثار فذاته وكماله يؤثر فيما دونه فهذه المراتب
الثلث يكون في تاويل قولك زيد ضرب ضربا او زيد كان كونا او غير ذلك من التعبيرات
زيد مقام الذات وكان مقام الفعل وكونا مقام المصدر والمفعول المطلق فالمصدر بالنسبة
الى زيد كالشبح المتصل بوجهك فانه لم يكن لوجهك شبح متصل لا يمكن ان ينعكس منه في المرآة الاشباح
المنفصلة فانت انت ذو وجهك فلك شبه المتصل هو المصدر المشتق من فعل وجهك
والاشباح المنفصلة هي اسماء الفاعل والمفعول المشتقة من مصدر الشبح المتصل بوجهك
كما ترى ان المصدر يجيء بمعنى الفاعل مرة وبمعنى المفعول مرة وذلك لاحاطته وعدم تقيده
بقيد خاص ونفوذه فيها لانه في الحقيقة فعل ثان قائم مقام الفعل الاول وتاكيد له فله حكم
كاحاطته ولذا يجاب عن الفعل في جواب ما هو باسم المصدر كما اذا قيل لك ضرب
ما هو تقول فعل وفعل نفسه هو المصدر لا غير وكذلك يجاب عن المصدر ايضا بالفعل كما
يقال الفعل ما هو تقول ضرب فهو هو وهو هو الا ان الاول هو الاصل والمشتق منه والثاني
هو الفرع والمشتق ولا فرق بينهما في التاثير والعمل فيما دون فكما ان ضرب يعمل الضرب بعيد
بلا فرق فلا فرق بينهما في العمل والتاثير والظهور للغير وفرق بينهما في ذاتهما بان الاول اصل

والثاني فرع فهذا الدعاء لا فرق بينك وبينها اي في الايجاد والتاثير الا انهم عبادك وخلقك
في الذات اي ليس لهم احاطتك وبسطتك ونفوذك فهو هو وجودا وعيانا وليس هو كذا
وجها واحاطة وكل هذه التفاصيل لاجل اثبات ان الفعل الكلي والامر المفعول له هذه المراتب
الثلث وكلها جزء ثمانية وبها يكون الامر امرا فلولا واحد منها لم يكن شي فاذا تم مراتب الفعل
يشتق من الفعل مراتبه التي هو المصدر الاسماء كما ان زيدا لما ضرب ضربا صار ضاربا فكذا ان للفعل
مراتب ثلث كذلك لظهوراته مراتب ثلث يحكي كل مرتبة منها رتبة منه لان الاثر اثر اذا كان
مطابقا لصفة المؤثر فلو لم يكن مطابقا لم يكن اثرا كذلك المؤثر البتة كما ترى ان عكس كل شيء ونوره
يطابق صفته كما ترى ان نور الشمس في المرآة يطابق صفتها في الاستدارة والاصفرار والحرارة
والتلألؤ والاشراق وعكس السراج يطابق السراج في المخروطية والاصفرار واللمعان وعكسك
يطابق هيئتك وحركتك ولونك واثر النار الى الحارة الى ابنة حرارة ويبوسة واثر العالم العلم واثر
الجاهل الجهل واثر المؤمن الايمان واثر الكافر الكفر وكذا اثر كل شيء يطابق صفته سواء كان
في عالم الفصل فيكون على الانفصال ام في عالم الوصل فيكون على الاتصال واما نوع البيان
ونوع الخلقة فواحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولولا ذلك لبطل نظام الاستدلال لان
كل مستدل يستدل على الشيء بصفته فكما ان زيدا لما تم مراتبه الثلث تجلى بالاسماء وكل اسم
له ثلث مراتب فالقائم مثلا اسم من اسمائه تجلى له به فانت اذا نظرت اليه ورايت زيدا مع قطع
النظر عن الحروف اي حروف القائم وحدوده رايت حينئذ حقيقة القائم وهذه الحقيقة في الرتبة
الدنيا تحكي حقيقة زيد في المرتبة العليا فكما ان الانسان في تلك المرتبة حقيقة زيد فزيد في هذه
المرتبة حقيقة القائم بالثبات فكما ان الانسان في تلك المرتبة ليس له خصوصية زيد وعمرو وبكر

وغير ذلك

وغير ذلك وكما يكون في زيد راي انسان كلي يعطي بعض اسمه زيدا كذلك راي في القائم
زيد كلي محيط بالقائم والقاعد وغيرهما يعطي القائم بعض ماله وكما ان هناك زيد غير عمرو محدود
بالحدود الزيدية مخصوص بها كذلك هنا يكون قائم غير قاعد محدود بالحدود القائمية مخصوص
بها فاذا رايت القائم ورايت في قلبه وسويدائه الالف الذي هو علامة المؤثر والمراد بالالف
هو مرجع ضمير القائم وهو زيد رايت حقه وحقيقته ثم اذا رايته من حيث ظهور زيد فيه بوصف
الكلية رايت فعل زيد الذي هو مرجع القائم ثم اذا نظرت الى القائم من حيث انه ظهور
زيد من حيث انه ظهور واحدية وانه غير القاعد والآكل والشارب رايت في سويداء قلبه
حدودا استقر بها ممتازا عن غيره من الاسماء وذلك المميز هو الواو في المفعول وتلك الحدود
هي الكم والكيف والجهة والرتبة والوقت والمكان غير كيف القاعد وجهته ورتبته ووقته ومكانه
فاذا عرفت ان الاسماء تكون بعد تمام الفعل ويوجد من شعاع الشبح المتصل زيد وهو المصدر
في تلك الرتبة عرفت ان شابهه ان الاسماء كلها توجد بعد تمام الفعل الكلي وكلها مقهورة
تحت سلطانه وكلها اشباح منفصلة عن شبحه المتصل فالخالق اي اسم الخالق شبح منفصل
عن الشبح المتصل بالفعل الكلي وهذا الشبح المتصل هو مصدر جميع الاسماء فاذا صعدنا اليه
فاقول وان كان المشهور في السنة اهل الحق ان الاسماء كانت ما كانت مشتقة من المصدر
ولكن اريد ان اقول ان الاسماء وان كانت مشتقة من المصدر ولكن ليست مشتقة
من نفس المصدر لان المصدر هو القائم مقام الفعل الكلي فكما ان للفعل بساطة وعدم تعين
بشيء من الاسماء وكذلك المصدر له بساطة وعدم تعين بشيء من الاسماء اما ترى ان المشتق
والمشتق منه يكون حروف الاصول فيهما متحدة كما تقارب المشتق من الضرب فان الحروف

في كليهما صار ورآء وبآء والمصدر الاعلى الذي هو قائم مقام الفعل ليس فيه حروف الاصول باسم خصوص
ولو كان فيه خصوصية بالحروف التي في القائم لا يمكن ان يشتق منه اسم القاعد وسائر الاسماء
فهذه الكلمة اي ان اسم المشتق من المصدر صحيح ولكن اي مصدر هذا المصدر اهو المصدر الذي
هو شبح العالي ام المصدر الذي ظهر في رتبة الداني من عكس شبح العالي بل الحق ان المصدر الذي
يشتق منه الاسم لابد وان يكون في صقع الاسم هو لابد وان يكون الحروف الاصول فيها واحدة
والا لا معنى للاشتقاق مطلق بالجملة فمصدر كل اسم مخصوص به ابته وتلك المصادر انوار واشباح منفصلة
من المصدر الاعلى فالرازق مثلا اسم من الاسماء مشتق من الرزق المشتق من رزق الله سبحانه فالله
سبحانه الظاهر بالرزق هو الذات ورزق فعله ورزقا مفعوله والرازق مشتق منه لا غير اما ترى انه لو لم
يرزق احدا لم يكن رازقا وليس المقصود من الرازق الذات الاحدية حتى يرد اشكال نعوذ بالله بل المراد
اسم الرازق ومعناه نعم ان اريد بالرازق الذات الاحدية من غير قصد معناه فلا يشتق ح من الرزق
فكانه يتجلى ح يطلق ويراد الذات سبحانه وتعالى وهكذا سائر الاسماء كلها مشتقة ان اريد بها معانيها
وكلها دون مقام الفعل الكلي كما بين وشرح بل الافعال التي مر ذكرها كلها جهاته وشؤونه وليست هي
الا فعل واحد وانما تنفصل في عالم الزمان كما يأتي ان شاء الله تعالى فصل فنقول هكذا ذلك الفعل
رايته في عالمه اشرق على عالم النفوس في مرآة قوابل الاناسي وذلك الاشراق من جهة الاعلى وحداني
فلما تعلق بالقوابل ونبتت حبة من ارض القوابل تكثرت واختلف بحسب اختلافها فتلك الحبة في نفسها
حبة واحدة قال سبحانه وما امرنا الا واحدة وبعد الانبات جاءت متكثرة كما ان الحبة المزروعة واحدة
والمنبتة متكثرة وكما ان نور الشمس واحد من كل الاجزاء من جهة نفسه ومن جهة الشمس وبعد الانصباغ
في المرايا تصير مختلفة متكثرة وكما ان الماء النازل من السماء من كل الاجزاء له لون واحد وطبع واحد

واقتضاء

واقتضاء واحد وفي بطن قابلية الارض تختلف بحسب اختلاف اجزائها وبقاعها فمن بقعة تنبت ريحانا
ومن اخرى حنظلا ومن بقعة ترياقا ومن بقعة سما ومن بقعة حلوا ومن اخرى مرا ومن اخرى حامضا
ومن اخرى ابيض ومن اخرى اسود ومن اخرى احمر ومن اخرى اصفر ومن اخرى اخضر وهكذا بالانهاية
لها ففي كل واحد من متعلقات ذلك النور يسمى باسم خاص وصفة خاص ورسم خاص وتلك الاسماء
والحدود والكثرات كلها راجعة الى القوابل بدوها منها وعودها اليها وان كان ظهورها من ذلك النور
الواحدي وكما يكون فيها من رائحة البساطة والوحدانية فكلها من جهة ذلك النور بدوها وذلك النور
واليه معادها كما ان الالوان المختلفة من حيث اللون راجعة الى المرايا بدوها منها وعودها اليها وان كانت
بالشمس كما كان فيها من ضياء واشراق وتلألؤ ولمعان كلها من الشمس منها بدئت واليها تعود فالاحمر مثلا
ذات ثبت لها الحمرة وتلك الصفة والوصف بدؤها ومنتهاها نحو وتشكل في بحر الحاء والميم والراء وان
جاوزت من تلك الحروف ففي نور الشمس ليست حدود الحاء والميم والراء ولا غيرها من حروف الاوصاف
الاخر فرجع من الوصف الى الوصوف ودام الملك في الملك انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله
ولا يتجاوز شيء ما وراء مبدئه ومبدء الاحمر هو النور المصبغ في بطن المرآة الحمراء لان وراء المرآة ليست
حمرة ولا ما سواها من الحدود فاعلى اذكار الاحمر هو حمر وحمر فعل المحمر والمحمر هو فاعل حمر وحمر هو موجد الاحمر
بفعله الذي هو التحمير وهو المصدر واما فوق المحمر فليس فيه صبغ مطلق ونور الشمس في بطن المرآة الحمراء
يصير محمرا بالجملة هذه امثال كلها من عالم الفصل الذي يكون الفاعل في جهة والقابل في جهة اخرى
واهل الفصل يقيس عالم الوصل بالفصل واما اهل الوصل فعلموا ان القابل هو جهة نفس الفاعل ونفس الشيء
ويكون مباينا منه ولا يمكن الابانة بينهما ابدا بل الفاعل والقابل كلاهما واحد في المنظر وان اختلفا في
المخبر فكلما يقال في عالم الوصل ان الفاعل كذا والقابل كذا فكلها اخبار عن جهات الشيء ومقاماته وعلامة

ففي ذلك العالم يكون المفاعيل كلها مفاعيل مطلقة وليس فيه مفعول به بل فيه مفعول به ايضا ولكن المفعول
ليس مباينا عن المفعول المطلق والمفعول المطلق ليس مباينا من الفعل والفعل ليس مباينا من الفاعل اي
المراد بالفاعل لا اسم الفاعل فان اسم الفاعل يكون دون المصدر واثر منفصل منه كما يأتي ان شاء الله متعالي
فللفعل الكلي رؤس بعدد افراد الاسماء وكلها فعل ويسمى بالفعل لانها اثاره والاثر يطابق صفة المؤثر
فتجلي ذلك الفعل الكلي اناس برأس من رؤسه مثلا وذلك الرأس هو مبدء هذا الانسان المخصوص
فاذا تعلق بمجهر تجلى اذا لا مجهر ثم بواسطة حمد تجلى بتحميد اهذه المراتب مقامات نزول الفاعل وتعلقه بالمفعول
قبل ايجاد المفعول فالمقام الاول مقام الفاعل والمقام الثاني مقام الظهور الكلي ومقام الفعل والمقام
الثالث مقام الظهور الجزئي ومقام المصدر والمفعول المطلق وبهذه المراتب تم مراتب الفعل من
مبدئه الى منتهاه فيصير تاما كاملا فاذا صار كاملا يصير ذا اشراق ونور كما قال في الدعاء وكل
نور كبير فاثر بعد الكمال في المفعول والقابل فاول ما تجلى له هو اسم الفاعل اي المجهر بالكسر ولاسم
الفاعل جهتان جهة اراءة للعالي وهو المراد من اسم الفاعل واعلى مراتب الاسم وجهة نفسه
وهو مقام ظهور المراد في الفاعلية وهذا المقام يقابل الفعل في المقام الاعلى ثم تجلى باسم الفاعل للمفعول
فيصير مجهرا بالفتح فالمجهر ايضا ثالث كما ان للفعل المتعلق به ثلث مراتب وذلك لان محمدا اثره
والاثر يطابق صفة المؤثر لا محالة والا لا يصدق عليه انه اثره كما مر مرارا وجميع تلك المراتب
الست واحد سفلا وتعدد مجهرا وفي جميع المراتب يسير حروف الاصول وهي الحاء والميم والدال
وما وراء تلك الحروف منزه عن حدود الحروف لا يجري عليه ما اجراه ولا يعود فيه ما ابداه فكلما
ميزتموه بادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فلا يمكن تركيب شيء من غير اجزاء وجوده كما ان
المركب من النار والهواء والماء والتراب لابد ان يكون في عالم فيه النار والهواء والماء والتراب

واما فيما ورا

واما فيما وراء هذه الاصول التي هي حروف المركب لا يمكن ان يوجد فيه المركب من ذلك وذلك
بديهي الاجمال نظري التصديق في التفصيل ميسور الظاهر معسور الباطن بل لا تجد العاثر عليه بحقيقة
الا الاقلين بالجملة اذا كان شرط وجود المركب وجود حروفه ولم تكن الحروف في عالم اعلى من
عالم المركب فيجب ان يكون مثل ذلك المركب موجودا في عالمه دائما ولا يعقل ان يعدم طرفة
عين فان كان كذلك وان لم يكن لم يكن ابدا لانه في العالم الاعلى منفي ابدا وفي عالمه مثبت
ابدا ولو لم يكن طرفة عين فمن اين يوجد ايؤخذ لوجوده حصص من نفس وجود العالي الذي ليس
فيه حروفه ام من عالم دونه وليس فيه حروفه بل لا تؤخذ من ذلك ولا من ذلك فتؤخذ من
نفس عالم المركب سواء كان الايجاد لا من شيء او من شيء فاذا كان من شيء فذلك كالمركبات
الظاهرة التي يوجد وجودها بالعلاج والتكليس والاستخراج واما الموجود لا من شيء الذي ليس له
مادة قبل وجوده فحروفه مخلوقة حين وجوده في ضمن وجوده لا قبل وجوده واذا علم ذلك
كما ينبغي ان يعلم يعلم ان الاثر من المؤثر لا يوجد بعد ترقب وانتظار وبعد وقت محدود ولا حركة
وفعل بعد السكون ولا نطق بعد السكوت ولا من شيء غير نفسه ولا لشيء ولا على صورة شيء ولا في شيء
ولا بشيء غير وجوده وكلها له وبه ومنه وفيه وعليه واليه كلها في وجوده مودوعة ولا يصل اليه من
غيره شيء ابدا ابدا لا من اعلاه فضلا عما كان في عرضه فضلا عما هو دونه مادته وصورته وذاته
وصفته ووجوده وماهيته وكمه وكيفه وجهته ورتبته ووقته ومكانه وكلما ينبغي له يوجد في وجوده
بلا ترقب وهو دائر على نفسه فمثل هذا الوجود لا يعقل نفيه وعدمه في محله فهو هو ابدا الابد غني
بمؤثره عن سواه ولا يحتاج الى ما عداه فتعالى من خلق خلقه غير محتاج الى ما سواه ابدا وهو الفرق
بين خلق الرحمن وخلق غيره فخلق الخلق محتاج الى علل عديدة واسباب كثيرة واما خلق الرحمن

فما يحتاج الى غيره ابدا فسبحان من غني او جد الاشياء في ممالكه ومن جواد اظهر
جوده من ايدى مماليكه تجلى لها فاشرقت وطى لها فتلالات فالفرق في هويتها سار له
وانكر عنها افعاله باجمعه ان الفعل المتعلق بمحل لابد وان يكون مخصوصا والا لما صدر منه
بمحل فلا يكون اعلى من محل ولا يكون اسفل من محل لان ما دون محل توجد بمحل فلا يوجد مجردا
ولا يكون في عرض محل من غير حرف محل فلابد وان يكون في نفس محل فلمحل جهتان
جهة الى ربه وجهة الى نفسه جهته الى ربه جهته من حيث السعة والبساطة وجهته الى نفسه
من حيث نفسه وضيقه وحدوده وعدم نفوذه في غيره فجهته الاعلى مضافة الى ربه
ويسمى فعل الرب وجهته الى نفسه تضاف الى نفسه ويسمى بالمفعول والكل منها جهات
ثلثة كما مر فاذا نظرت الى هذا الموجود من حيث الرب من غير قصد الى حدوده
وما هو به هو رايت الرب فيه لا شك كما انك لو نظرت الى السيف مع قطع النظر
عن حدوده المميزة لرايت حديدا غير مميز غير محدود بحد السيف صالحا للسيف والسكين
والمسمار وغير ذلك فلا شك فرايت السيف فيه مثلا شيا في جنب ظهور الحديد ثم اذا
رقيت النظر الى الحديد مع قطع النظر عن صلوحه للظهور في المظاهر رايته هو هو غير صالح
للظهور بل يمتنع فيه ذكر الظهور بهذا النظر ثم اذا رددت النظر ونظرت اليه من حيث
انه ظهور واحد من ظهورات الحديد مع قطع النظر عن سيفيته رايته كذلك ولا شك
انك تقدر على هذه الانظار المختلفة بلا شك وما لم يكن المنظور اليه مختلفا لم تقدر على رؤية
اشياء مختلفة فان مدركك ليس الا كالمراة فما لم يكن في الخارج شئ لم يقع فيه شبحه
ثم اذا نظرت اليه من حيث انه نور واثر للعالى رايت اسم الفاعل من حيث الاعلاى

من حيث قطع النظر عن الاسم ثم اذا نظرت اليه من حيث الاسمية رايت ظهور
الفاعل فيه ثم اذا نظرت من حيث نفسه بانه هو محدود ومميز انه رايت المفعول فاذا نظرت
اليه بان مفعوليته بواسطة الحدود رايت المفعول به ويمكن اثبات جميع ما في عالم الفصل
في عالم الوصل بالترقية والتصفية والتلطيف وجميع ما في عالم الوصل الذي هو عالم الغيب
وعالم الجواهر الاصلية وعالم الذاتيات توجد بهذا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان
قدرت على فهم كيفية خلقة واحد من الافراد تقدر على فهم كيفية خلق جميع الافراد ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور **فصل** فاذا تم خلق عالم المجردات الاصليات الذاتيات
بعد التحليل والتعقيد اراد سبحانه ان ينزل الذوات الى عالم الاعراض لاكتساب
علوها ومعرفة فنونها ولم يكن ذلك الا ان تدركها بمدرك من جنسها اذ الادوات
تحد انفسها والالات تشير الى نظائرها لان ذوات تلك الافعال قبل الانظار في الكثرات
كانت في غاية الابهام ونهاية الاجمال لا تعرف شئون الحكم وفنون العلوم المسطورة
في الرقم من انحاء الرسوم وعجائب ما استودع في بطون الاوقات السالفة وما اختفى في
الامكانات الذاتية التي لا يعرف العبد بالعجز ولا تهيأ للخضوع والخشوع عند ربه تعالى انه
لا بد عرفان حقائق تلك الحكم وطرائف تلك العلوم ورؤية عجز نفسه عن اقل قليل منها
فلما كانت احوالها كذلك انزلها الله سبحانه في ظلال ديار الاداني حتى تعرف من القهارية
والجلال ما كانت للاعالي فاول منزل نزلت هو عالم الطبايع فنزلت وانغمرت فيها بعد
ما تاهت عن حيوتها ونورها ووجودها فتلاشت واضمحلت في بحر الطبع واستجنت في بطون امكانها

بحيث لا يبقى من حيوتها الاولية اثر ولا من اكوانها وعيانها خبر فصارت مدفونة في قبرها
مزروعة في ارضها مستورة في ترابها مضمحلة فيه متلاشية بحيث لا يبقى حاسّ ولا محسوس
كالحبة المزروعة في المزارع فانها بعد الشق والفعل والانفعال لا يبقى لها اثر ويبطل صورتها
في بطن الارض اولاً بالجملة فاذا بطلت صورها واضمحلت في الطبايع وتغوص في اعماق
بحارها وتسري في خلال ديارها تنطبع بطبايع ما فيها وتصطبغ باصباغها وتكثر بحبات
كثراتها وتتشعب في شعبها فتمّ اماتتها الله سبحانه في الطبايع وزرعها فيها وسقاها بماء الوجود
وزرع عليها افلاكها واثر فيها شعلات كواكبها وانوارها ودبرها ايدي العقول يوماً فيوماً
وآناً فآناً واستخرجت ما في قوتها وقوتها بما فيها من قدرة الله سبحانه وانماها فانبتها نباتاً
حسناً وكفلها خرجت من بطون الارض شعب كثيرة وبرزت فنون واغصان متعددة
من انحاء ما كتبت في البوادي ودرجت تجارها من تضاعيف المعاملات فزرعت وح
وحصدت عشراً او سبعين او سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء وانما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فلكل منا مقام معلوم فما كان اغوص في لجج
بحار الطبايع يكون فروع شجرته اغصن واكثر وما كان اقل غوصاً كان اقل فرعاً وخفاء و
سمي هذا المزرع بعالم الاظلة والاشباح لكثرة ما فيه من اقسام التجليات والفكر والموهومات
وتعاكس بعضها في مرآة بعض ولما كان عالم الاشباح ايضاً في نفسه له ابهام واجمال وانما كان
تفاصيل شئونه من عالم الزمان لتباين اجزائه واختلاف ابعاضه من السموات العاليات
المباينة للارضين اختلافاً بيناً وليست الكثرات والتباينات في عالم المثال واراد الله
سبحانه اراءة تلك الشئون والفنون الصادرة عن قدرته التي لا نهاية لها ازلها اي ازل
ذوات تلك الافعال

ذوات تلك الافعال الى عالم الزمان فاماتها واقبرها في اجزاء عالم الزمان وفرق
بين اجزائها وافسد اغصانها واخرب بنيانها وعمرانها بحيث لا يبقى لها اثر ولا من
انبائها خبر فجعلها امكاناً في بسائط هذا العالم فجعل حصة في امكان العرش وحصة
في امكان الكرسي وحصة في امكان فلك زحل وحصة في امكان المشتري وحصة
في امكان المريخ وحصة في امكان الشمس وحصة في امكان الزهرة وحصة في امكان
عطارد وحصة في امكان القمر ثم جعل امكانات الافلاك في بطون العناصر فجعلها
اولاً في النار ثم في الهواء ثم في الماء ثم في التراب فصار التراب قبر الجميع تلك الاموات و
امكاناً لجميع تلك الفوات وجميع تلك مراتب نزول الاثار فمراتب النزول في الحقيقة
كلها مراتب الاماتة والابهام والاجمال وليست هي كما يظهر من ظاهر العبارات
في تلك المراتب اما ترى انه لو كان المراد منها هي ما يظهر من الالفاظ لصار جميع هذه
الصنايعات باطلة ولا يفعل ذلك الا العابث اللاهي وتعالى الله سبحانه عن ان يكون
فعله على غير طرز الاتقان والحكمة فاذا كانت الاثار نابتة فيما ينبغي لها وعليها والهياكل
اماتتها من عالم اعلى ودفنها في عالم ادنى لغواً وعبثاً تعالى الله عن ذلك وبما انه سبحانه
خلقها في العالم الاعلى تامة في انفسها وذواتها ولكن اراد ان يريهم آثار قدرته ليقروا
له بالربوبية ويذعنوا لديه بالعجز عن مثل ما فعل سبحانه وذلك لا يحتاج الى افناء
ما هم عليه وابطال صورهم واماتتهم ثم احيائهم ثم اماتتهم وهكذا ولكن ازالهم على نحو احسن
واقرب الى الحكمة واولى وهو ازالهم من غير الاماتة فان الحي كلما نزل من منزل الى منزل
شعر ما فيه وتعلم والميت لا يقدر على التمييز وشعور ما فيه هذا ولو فرضت ان الامر كان هكذا غاية

الامر انا لا نعلم وجوه حکمة اقول الک اما تری انه سبحانه لو ابطل صورة المرکب وجعلها في الامکان
ثم انشاء خلقا آخر ولم يجعل المرکب الاول بعد موته حيا وهذا القول وان کان في بادي النظر مخالفا لظاهر
ما في ايدي الناس ولکن اکثر الناس لا يعلمون بل هو الحق الصدق الواقع الذي لا يشک فيه عاقل
وذلک من الايات المحکمات وما يکون خلاف ذلک فذلک من المتشابهات ويجب رده الی
المحکمات واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ولا يعلم تاويله
الا الله او من علمه بفضله وجوده وکرمه ولما کان هذه الکلمة من الابواب الکلية التي يفتح منها ابواب
لاولي الالباب خصوصا في فهم مسئلة المعاد لا باس ببيان يکشف النقاب عن وجه تلک المسئلة
ليلتذ عنها من قدر ان يفهمها ويتصل بها وشرح ذلک ان کل شيء کان في ملک الله سبحانه ويصدق عليه
انه شيء مميز عن غيره فذلک لا يکون الا بصورته کائنا ما کان بالغا ما بلغ لان المادة من حيث نفسها
ليست فيها خصوصية شيء وانما هي صالحة لقبول اي صورة تعرض عليه فهي لا تصدق على شيء من الاشياء
فالاشياء اشياء بصورها لا بموادها وذلک شاهد محسوس في جميع العوالم ولا بد لتمثيل بعض الامثال ليکون
دليلا في جميع المراتب لاولي الابصار فانظر الی المداد الذي هو بمنزلة المادة للحروف وان کتبت منه
الالف فلفظ الالف يصدق على هذه الهيئة المستقيمة عند الله سبحانه وعند انبيائه واوليائه عليهم السلام
وعند الناس اجمعين ولا يصدق على المداد انه الف عند احد لانه ليس فيه خصوصيات الحروف ولذلک
يکون عالمه فوق عالم الحروف فان ادرک آمر بالاتيان بالالف وناولته نقطة من المداد زاعما بانها
يمکن ان يکتب منها الالف لم تمتثل امره عند کل احد ويستهجن استه لالک کل احد وذلک ظاهر انشاء الله
فان کسرت الالف ورددته الی المداد ثم کتب من المداد حرفا آخر لم تکتب من الالف حرفا بل کتبت
من المداد سواء کتبت الفا آخر او غيرها فان قلت ان الشيء لا بد له من مادة وصورة وعلى ما قلت

ليس الشي

ليس الشيء الا صورة وحدها اقول لا اشک ان کل شيء مرکب من مادة وصورة ولکن القول
في المادة الکل شيء الکون المادة التي هي ليست فيها خصوصية شيء ام المادة التي تقترن
بالصورة وهو متضايفان لم يقم احدهما بدون الآخر بل المادة لکل شيء ما هو يقترن بصورته
وما لم يقترن لم يکن له خصوصية به فليس مادة له فالمداد لا يکون مادة للالف ولا لسائر الحروف
ولا يجري عليه خصوصياتها فلا يصدق عليها بوجه من الوجوه فالمادة للالف مثلا ما يکون
في ضمن الالف وهي حصة من ظهور المداد الاعلى لا من نفسها وظهورها للالف بالالف اي نفس الالف
اذ لا ثالث بينهما فالمادة والصورة شيئان مجزا لا منفردا فانک تقدر على ان تنظر الی الالف
وروية المادة من غير التفات الی الفيتها وان تنظر الی الفيتها مع قطع النظر عن ماديتها
ولکن في المنظر شيء واحد والف واحد ان کان على ما کان لها المادة والصورة وان
انکسرت وارتدت الی المداد بطلت ماديتها وصورتها کلتاهما فالالف التي تکتب بعد کسر الالف
الاولی لم تکتب الالف الاولی الفا ثانية بل کتبت الفا من المداد ابتداء وکذلک ان
وقع الکلب في المملحة ويصير ملحا تحکم بانه طاهر طيب شفاء وبصيرة کان للاصفياء والکلب نجس
خبيث حرام بمادته وصورته فيعلم من ذلک ان اسم الکلب يقع على هذه الجثة ما دام عليها
صورة الکلبية فان زالت عنها صورة الکلب بزول اسم الکلب وحکمه ويأتي اسم الملح لصورة
الملح وحکمه فالاسماء والاحکام تقع على الصور کائنة ما کانت بالغة ما بلغت والآن نفس
العناصر التي لا تختص لها بکلب ولا بملح لا يقع عليها اسم کلب وحکمه ولا اسم ملح وحکمه وانما الا
يقعان عليها على صورتها وصورتها لا تکون بلا مادة بل المادة في ضمنها معها باقية ببقائها فانية
بفنائها فاذا خلق الله سبحانه من العناصر کلبا ثم يميت الکلب ويصيره ترابا طاهرا مسجدا للمؤمنين

ثم يخلق من تراب الطاهر كلبا آخر لم يكن الكلب الاول حيا بل خلق كما ابتداء فاذا افترس
الكلب الاول احدا لا يجوز في عدل الله سبحانه الانتقام من الكلب الثاني لانه لم يفترس احدا كما
انك لو كتبت من المداد اسم سعيد لا شك انه يجب عليك حرمته ولا يجوز لك مسه من غير
طهارة فان كسرت ذلك الاسم وترده الى المداد ثم تكتب عمر يجب عليك اهانته ولعنه
ويجوز لك تحقيره بل تشار بذلك ولا يجوز لاحد ان يمنعك عن فعالك بالنسبة الى عمر بالاستدلال
بانه لو ما كان بصورة السعيد فان قلت فان كان الامر كذلك فكيف تقول في احياء
الاموات والنشر والحشر اقول ان للاموات ابدانا حقيقية غير هذه الابدان العرضية وتلك الابدان
لا تعود الى اصولها عودا ممازجة كالابدان العرضية حتى يرد اعتراضك ويأتي ان شاء الله في قوس الصعود
ما يكشف عن حقيقة الحال بالحجة فثبت والحمد لله ان الامر اي امر التنزل ليس كما زعمه الناس في
ظاهر الالفاظ وانه يكون النزول في جميع المراتب بالابهام والاماتة بخلاف الصعود فان تراها
كلها يكون بالتفصيل والاحياء ولذلك يصير الطريق في التسطيح كدائرة التي هي قوسان قوس
منها طريق النزول وقوس منها طريق الصعود فلو كان الامر على ما يظنون لصير الطريقان
طريق واحد كالسلم لا كالقوس النزول منه ويصعد هذا ويرد على زعمهم ما ليس لهم جواب عنه وهو انه
لو كان الامر كما تظنون بان الله سبحانه خلقهم ما كانوا في المقام الاعلى ثم اماتهم وانزلهم الى هذه
الدنيا ليجب ان يكون في قوس الصعود يصعد جميع الصاعدين الى مقام واحد ودرجة واحدة
لان المفروض ان كل واحد من الاثار انما نزل الى هذا العالم من الخزائن العالية ويلزم ان
يستوي العالمون وغير العالمين والعالم وغير العالم ويلزم ان يكون الاطفال مساويا في الدرجة مع المؤمنين
الكاملين الممتحنين بعد خلع الاعراض عنها لان المفروض ان كليهما كونا في دار النزول في المقام
الاعلى المخزون

الاعلى متحدان متساويان وذلك خلاف المذهب والدين والعقل المتين بل لكل درجات
مما عملوا وليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فنفس روح زيد مثلا قبل جسده الزماني موجودا في
عالم النفوس ثم بدا له ان يسافر في العوالم وسافر فرايا ما وليالي الى ان وصل الى عالم المثال
ثم بدا له وسافر فرايا الى ان وصل الى عالم الزمان بل نفس زيد قبل جسده ليس في عالم من
العوالم كما لم يكن له جسد في عالم من العوالم واما حين خلق جسده في الزمان خلق روحه في عالم
الارواح ويكون عالم الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة فبعد ايجاد الجسد في الزمان
خلق نفسه وروحه باربعة الاف سنة قبل جسده بالفعل الآن في حال تعلق النفس بالجسد
الدنياوي وما بمراتب البرزخية يسمى نزولا لانها نزل من عالمها الاعلى وتعلق بالادنى وحين
التخلص عن الاعراض يسمى صعودا لانها دائما تتخلص عن شوائب الاعراض التي لبست منها
والبها وتتوجه الى عالم التجرد اما اختيارا او اضطرارا وما افهم من سبب هذه التعبيرات عن الائمة
نور الله برهانهم انهم لما راوا ان الحكماء يقولون ان مبدء الانسان هو التراب ويترقى شيئا
بعد شيء الى ان يصير نفسا مجردا ارادوا الاشعار بانه لا يمكن تصفية الاعراض الى ان تصير جوهرا
وتلطيف الفاني الى ان يصير باقيا بل الانسان مبدؤه من عالم اعلى ومنتهاه الى ذلك كما قال
سبحانه كما بدءكم تعودون ولفظة ما مصدرية وتجعل ما بعدها في تاويل المصدر فيصير معناه
بدؤكم عودكم فلما كان بدؤ الانسان من العالم الاعلى عوده اليه فلو كان بدؤه من التراب
الارضي كما يقول الحكماء فلا بد وان يكون عوده اليه كذلك بالبداهة من المذهب والملة
فالبدء هو العود الا ان في البدء ابهام واجمال لشدة توغله في الاعراض وفي العود تمييز وتفصيل

تخلصه عن شوائب الاعراض واكتسب به الكمالات في عرض المنازل وليس لهذا التوغل والتخلص
وقت ان ورمانان معلوم الانسان في قيد الاعراض ووقتها واحد لان النفس لا تنفك لتعلق ودائما الا كسب
الا انها تختلف بحسب الاشخاص فمنهم من يكون الغالب فيه جهة النفس وتكون نفسه مفارقة للاعراض
فتكون نفسه ممازجة فيها مقهورة تحت سلطانها فيكون صعوده اقل وانحداره اكثر حتى ينغمس في القصور ويتلاشى في الاعراض
ويتلف الاصول هذا اذا كان الانسان مؤمنا واما اذا كان كافرا فيكون نزوله وانحطاطه يزداد شيئا بعد شيء
الى ان يطفو الاعراض فوقه كالزبد وهو ينزل الى ان وصل الى منشأه الذي نشأ منه ويختلف مبدأ
كل واحد منهم بحسب دركات الجحيم نعوذ بالله من غضب الله بالجملة وليس المقصود شرح ذلك كما ينبغي
وانما جرى ذلك استطرادا والمقصود بيان كيفية نزول آثار الحقيقة الى عالم الاعراض ولما طال
الكلام في ذكر بعض الاحوال لا بأس بايراد فصل لرفع الكلال فصل اصل الكلام في بيان احوال
الافعال التي نزلت من خزائن الغيب الى عالم الشهود فلما نزلت ان اتصلت الى هذا العالم
تكون في اول النزول فعل واحد لان للزمان جهة حالية دهرية فيكون الحال فيه لا يختلف ولا يتكثر
ثم لما كانت له جوانب واجزاؤه مختلفة بعضها بالنسبة الى البعض يكون الحال فيها مختلفا بحسب اختلاف
فيكون قطعة منها موازية مسبوقة لما ان سمينا حالا بالنسبة الينا وقطعة منها قد مضت سميناها ماضيا
بالنسبة الى الحال وقطعة منها لم تجئ بعد سميناها مستقبلا بالنسبة الى الحال وكل تلك الحال والماضي والمستقبل
تختلف بحسب حالاتنا والا ففي نفس الامر وحقيقة الحال يكون الزمان ساكنا كالبحر ونحن سائرون فيه
ونسمي كل قطعة منه باسم مخصوص لحاجاتنا واغراضنا فمن الاشياء المنتجة في بطون هذه الدنيا ما يكون
مقتضيه موجودا وما فيه مفقودا ووجود المقتضى لما ان ذلك بسبب الله سبحانه وجوده في الخارج يستجيب سؤاله
بحسب وعده سبحانه ادعوني استجب لكم فدوام سؤاله باق ولم يسئل سائل آخر اقوى منه عدمه يكون باقيا
فان سئل سائل

فان سئل سائل اقوى وبسبب سؤاله يضعف سؤال الاول بل يعدم اعدمه الله سبحانه بحسب
سؤال السائل الاقوى وذلك المعدوم يسمى منسيا لانه يمضي ويثبت في لوح الوجود بالنسبة
الى ما بعده ومنها ما يكون مقتضيه مفقودا في الزمان السابق فلم يوجد فيصير منسيا منفيا ومنها ما
يكون مقتضيه موجودا في زمان الحال ومانعه مفقودا فيصير وقته حالا ومنها ما يكون مقتضيه موجودا
وسيصير او سوف يصير بالنسبة الى الحال ويعلم العالم ويخبر به فيصير وقته مستقبلا ومنها ما يكون
مقتضيه مفقودا ومانعه موجودا فيما سيأتي ويعلمه الله سبحانه ويخبر بانه لن يكون او يكون مقتضيه
موجودا ويخبر بما يكون واما الامر والنهي والاستفهام فيحتاج اليها في كل من زمان الماضي والحال والاستقبال
واما بيان كيفية خروج ما قدر ان يخرج الى العيان ان الله سبحانه بذاته لا يباشر امر الايجاد
للزوم التغير اللازم للحدوث والتركيب وتعالى الله عن ذلك فخلق ما خلق بفعله ومشيته ولا شك
في ذلك ان شاء الله وخلقه سبحانه نوعان نوع منه مخلوق بالذات ونوع مخلوق بالوصف ونوع
مخلوق لا من شيء قبله اي لا من مادة سابقة ونوع مخلوق من شيء اي من مادة سابقة فالنوع
الاول يسمى بايجاد عالم يكن والنوع الثاني يسمى بابراز ما قد كمن في الخلق الاول مخلوق بنفسه في
اي مرتبة كان عند مؤثره القريب فخلق الاشياء وخلق المطلقات بالنسبة الى المقيدات ولقد
مر كيفية خلقه هذا النوع من الخلق ونوع منه مخلوق بغيره وهو المخلوق الثاني الذي خلق من مادة
سابقة ولما كان سبحانه لا يباشر بذاته امر خلقه وكذا ارادته المطلقة لا تباشر بايجاد الخلق من
شيء لانها كلها في كل مرتبة آية من آياته سبحانه وبتلك الاية عرف نفسه لاهل تلك المرتبة بانه
سبحانه منزه عن المباشرة فخلق بالخلق الاول في كل رتبة فواعل ومفعولات وجعلها بيديه
في ابراز المكونات وايجاد الموجودات فالفواعل بيده اليمنى والقوابل بيده اليسرى فصار من الفاعل

باحدى يديه والقابل بالاخرى وهما تان اليدان في كل مرتبة بحسبها ففي العوالم التي ليس فيها
التباين بين اجزائها وابعاضها يكون الفاعل والقابل قريبا كل واحد الى الآخر وفي العوالم
التي فيها كثرة التباين والاختلاف لبعدها عن مبدء الوحدة يكون تباينهما كثيرا ولما كان
هذه الدنيا تقع في غاية البعد عن المبدء الواحد الاحد كما روي ان الله سبحانه الف الف عالم
والف الف آدم وانتم في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين فيكون الاختلاف والتباين
فيها اكثر من جميع العوالم السابقة بحيث يقوم الفاعل في طرف والقابل في طرف آخر كما
هو محسوس مشاهد بالعين فمن الاسباب والفواعل في هذا العالم اسباب كونية ومنها اسباب
شرعية ولما كان المقصود بيان كيفية الصعود والترقي يليق ان يبين اولا ما يكون في اول الصعود
وهو الكون الذي هو مقدمته وشرط في ظهور الشرع المقصود بالذات الذي قال الله سبحانه
في حقه خلقت الخلق لكي اعرف فلما صارت النار الحقيقية بالقوة في مادة هذا العالم واراد الله
سبحانه ابرازها حرك السموات التي هي يده اليمنى ودورها على الارضين التي هي يده اليسرى
واثار الارض بيد التدبير بالقاء انوار الكواكب واشعتها في ظلمات اجواف العناصر البسائط
واثرت فيها شيئا بعد شيء وضربت بعضها ببعض فاختلطت وامتزجت فحدث شيء واحد مركبا
من البسائط العبيطة في جميع اجزائه جميع البسائط الا ان في اعلاها لطائفها وفي
اسفلها كثائفها وفي اوسطها اواسطها فيكون في اعلاها عنصر النار اغلب وفيما يليه عنصر الهواء
اغلب وفيما يليه عنصر الماء اغلب وفيما يليه عنصر التراب اغلب فسمي ما يكون النار فيه اغلب
بالنار وما فيه الهواء اغلب بالهواء وما فيه الماء اغلب بالماء وما فيه التراب اغلب بالتراب
ففي هذه النار نار وهواء وماء وتراب وفي الهواء كلها وفي الماء كلها وفي التراب كلها ولا
على ذلك

على ذلك امكان استحالة كل واحد منها بالآخر بالات التفريق كما يصير الملح بالتدبير ماء
والماء بخارا والبخار هواء والهواء نارا وترى ايضا من احتكاك بعض الاشياء الصلبة
ببعض تظهر النار فهذه العناصر ليست بعناصر اصلية بسيطة والا لم يمكن استحالة كل واحد
منها الى الآخر فهذه العناصر المركبة اول مولود يولد بين الآباء العلوية والامهات السفلية
وهذا اول صعود العالم وهذا مقدمة من مقدمات ايجاد الغاية ثم ادار السموات على الارض اي
على هذه العناصر الارضية والقى شعاعاتها عليها وضرب بتلك الايدي بعضها ببعض ونمت واختلطت
وامتزجت وتفاعلت وتعانقت بسبب حرارة الاشعة وبرودتها وحرارة الليل وبرودة
النهار او بالعكس ظاهرا فحصلت الجمادات باختلاف طبع البقاع واختلاف الفواعل وقراناتها
فان من البقاع ما يكون شرقيا وبعضها غربيا وبعضها جنوبيا وبعضها شماليا وبعضها برزخيا
بين الجهات والفواعل ايضا بعضها حار وبعضها رطب وبعضها يابس وبعضها مركب ذو جهتين
وبعضها معتدل وبعضها قوي في طبع فتختلف المواليد اي الجمادات بحسب اختلاف الفواعل والقوابل
فلما حدث فيها رطوبات لسطوعة لم تصعد ازيد مما ترى فبقيت على حالها ولم تصعد ثم ادار الفواعل
على القوابل دورة اخرى لتحصيل الغاية واثار القوابل مرة بعد مرة فنفت واختلطت
وامتزجت واعتدلت في الجملة فحصلت المعادن باختلاف البقاع والفواعل ثم لما حدثت
رطوبات المعادن بقيت لم تطاوع الفواعل اكثر مما كانت فادارها دورة اخرى واثرت
بانوارها على الارض واثارت لطائفها بعد التنقيم في الدورات السابقة فرقت ولطفت ونعمت
اكثر من السابق واعتدلت اجزائها واختلطت وامتزجت وانفعل بعضها في بعض وانكسرت
الحرارة في البرودة وبالعكس والرطوبة في اليبوسة وبالعكس وصارت شيئا واحدا معتدلا

بالنسبة ليس بحار ولا بارد ولا رطب ولا يابس وتعلق من مبدء الفياض روح الوحدة عليها
وصار مستويا على اركان عرشه وهو المعبر عنه بالمزاج الانسى والطبيعة الانسية وصار روحا
في جسد العناصر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وكانت العناصر مسخرة تحت سلطانه منقادة
مطيعة له تتحرك بحركته وصار كل واحد منها عبدا من عبيده وآلة من الآلات في اجراء امره
ونهيه فصار يجذب المنافع بالنار الحارة اليابسة المقتضية للجذب ويمسك بالتراب البارد
اليابس المقتضي للقبض ويهضم بالهواء الحار الرطب المقتضي للطبخ ويدفع الفضول المضرة بالماء
البارد الرطب المقتضي للدفع ويغير الغذاء على صورة اجزاء المركب واعضائه بالمغيرة التي هي
الهاضمة ويزيد وينمي بالغاذية التي اي على الجاذبة ويوصل الغذاء الى كل جزء على حسبه بالمربية
التي هي اعلى الكل وكل هذه القوى والافعال خوادمه والاته في اجراء فعله وفعل جميع ما فعل
لاجل تحصيل الاجزاء المناسبة لبدنه من الارض ليبقى بدنه على نحو الاعتدال المناسب لحاله
ليتعلق به ويامر وينهى وذلك الروح غير بدنه بالبداهة اما ترى انك ترى جسد النبات
كما ترى ساير المعادن والجمادات ولا تقدر على روية الروح النباتية التي فيه ثم ما رايت
انه اي جسد النبات يزيد وينمو وينقص تستنبط بحكمك العليا بان فيه روحا يفعل هذه الافعال
ولا تشك ان الجسد بنفسها لا يزيد وينقص لانك رايت انه بعد القطع هو هو بعينه لا ينقص منه
شيء الا انه لا يزيد ولا ينقص فتعلم ان صاحب هذه الافعال غير هذا المحسوس البين بالبداهة
ولا تزعم ان جسد النبات هذا المحسوس لان لكل روح مع جسده لابد وان يكون فوق كليهن
والا لما يتعلق به الروح ولا يمكنه النفوذ فيه ولابد وان يكونا من جنس واحد حتى يقع بينهما
التفاعل والتمازج والاتحاد فلو كان الروح لطيفا والجسد كثيفا لا يزدوجان البتة لو قوع التناقض

التام بينهما اما ترى

التام بينهما اما ترى ان الهواء بسبب لطافته لا يمازج التراب الكثيف ولا يمكن تركيبهما
مع كونهما من جنس واحد لان كليهما عنصر غاية الامر ان احدهما لطيف والاخر كثيف
فكيف ظنك بلطافة الروح بل الروح الطف من الهواء بسبعين مرة فكيف يمازج
هذا الجماد المحسوس حاشا فيكون الجسد النباتي مشاكلا للروح النباتي لا محالة ليقع بينهما
التفاعل والاتحاد فكما لا ترى الروح النباتي لا ترى جسده ايضا وجسده الاصلي فوق
هذه الاجساد العرضية وهذا الجسد المحسوس وقاية له عرض كاللباس العرضي لبدنك تلبسه
لوقاية بدنك وحفظه فكما ان لباسك ليس جزء بدنك وليس حاجة بدنك بذلك
بل ربما تخلعه في يوم مرات ولا ينقص من بدنك شيء وتلبسه ولا يزيد في بدنك
شيء نعم تحتاج اليه لحفظ بدنك عن الحر والبرد وغيرهما من الواردات ولولاه لينكاء
بدنك عن الافات ويمرض كذلك النفس النباتية قد لبست جسدها الاصلي بهذا اللباس
العرضي ليكون صونا عن الافات الواردة عليه لا سيما لما كان مددها من هذه الارض
فلابد من واسطة بينها وبين الارض فاختارت هذا الجسد المناسب للارض وجعلته
ممرا للاستمداد لانها بنفسها للطافتها لم تقدر على الاجزاء الارضية فلابد له من كلاب
وواسطة مناسبة للاجزاء الكثيفة لتجذبها بتلك الالات الى نفسها كالشخص
القائم على السطح لو اراد ان يصعد اليه الاشياء الثقيلة من السفل لابد له ان يرسل
حبلا يتعلق بالثقيل ليصعده اليه وليس الحبل جزء منه ولا اليه وانما هو الة مناسبة
لتصعيد الاثقال فلذلك هذا الجسد المرئي من النبات ليس بجسد النبات وانما هو عرض
له قائم به قيام اللباس ببدنك بالجملة فلما حصل النبات وليس له مطاوعة لفعل الفاعل

اكثر ما قد طاوع لجفاف رطوبته وعدم لطافته لكمال اللطافة وقف في هذه الرتبة من الوجود فلما رأى المبدء ان النبات لم يطاوعه كما اراد ادار السموات دورة اخرى على الارض وانار نهاره بعد المراتب السابقة وحصلت مادة الطف وانعم واعدل من المواد المأخوذة من قبل فرققها ودرجها وصعد بها الى رتبة الجماد ثم الى رتبة المعدن ثم الى رتبة النبات ثم رفعها الى مقام اعلى منها واستخرج من غيوبها روحا اقوى حتى صار متحركا بسيره اين ما شاء انتقالات ارضية وغضب لم يقم على ساق واحد بل يتحرك ويسير في اطراف الارض وهذا الروح هو روح الحيوة التي في غيب فلك القمر ولما كانت سماوية كانت خاصة لها خواص السموات من الحركة والانتقال لكن لما كانت مقيدة بقيد الجسمانيات الى مدة لا يتمكن على اظهار خواص سماويتها كما هو فتظهر حركتها مستقيمة انتقالية ولو عاد عنها الجسمانيات لتحركت بالحركة الوضعية البتة والحيوان الحقيقي هو المبصر السامع الشام الذائق اللامس الذي هو لما بينا شبيه الغار عما بيناه فرقه فيرى من الهباء المخصوصة بالعيون العرشية في الحقيقة ليس بحيوان ولا هذا جسم الاصلي وانما جسمه ما يتركب معه روحه وجسمه فوق افلاك هذا البدن والطف من محدب العرش فما فيه من الروح النباتية والجسم النباتي والجسد الجمادي اعراض له والات بها يفعل في هذه الدنيا ما يفعل وانما سمي هذا المحسوس بالحيوان لما هو ودع النفس الحيوانية وتحرك بحركتها وتسكن بسكونها فاذا كان حال الحيوان بهذا فما زعم بالانسان بالحجه لما يأس المبدء عن الحيوان ورأى انه لا يطاوعه اكثر مما قد طاوع لعدم صفاء قابليته ادار السموات دورة اخرى على الارض بعد دورانها عليها وتلطيفها اياها وتنقيتها مرارا لاظهار الافعال الحقيقية غير الوضعية وانما ادار السموات اول لارادة اظهار الذاتيات في العالم

ولما كان فعله

ولما كان فعله غير ممنوع عن الاشياء ينفعل بفعله كل من الجماد والنبات والحيوان على حسب قوابلها واستعدادها وليست هي مقصورة بالذات فدارت السموات على الارض وانارتها واستخرجت لطائفها ودررها وصفتها عن الاكدار اكثر مما سبق فاخذت مادة جمادية الطف واصفى من جماد الجمادات ومن جماد النباتات والحيوانات واستخرجت منه روحا نباتية اصفى من روح النباتات واستنبطت منها روح حيوة اصفى من روح الحيوانات جمادية ونباتية وحيوانية وان كانت من جنس سائر الجمادات والنباتات والحيوانات الا انها اصفى والطف منها بمراتب شتى لانها كما ترى لا تليق لركوب الانسان عليها وهي تليق لهم هي ايضا من جنسها ليست من الانسان ولا ترجع اليها وهي ابنية لبسها الانسان لحاجة وبعد رفع الحاجة خلعها ورجع كل الى اصله الذي بدء منه ولما وصل الكلام الى هنا اقتضى فصلا براسه لكيفية تنزل الانسان من عالمه الاعلى ولا قوة الا بالله فصل لما خلق هذا الانسان الظاهر الذي يشارك الحيوانات والنباتات وصفى مزاجه حتى صار بلطافة جوهر فلك القمر ظهر فيه روح الحيوة المشاركة فيها الحيوانات ثم صعد من قلبه الصنوبري تلك الروح الى دماغه وتلطفت في مدارج الصعود وتخلفت كثائفها الى ان وصلت الى دماغه في اول درجة منه التي سمتها الحكماء البطن الاول بقي في تلك الدرجة بعض غلائظها وصعد خلاصتها فخلق من تلك الغليظة حسه المشترك وبعض الحكماء سماها البنطاسيا ووجه تسميتها بالحس المشترك على زعم الحكماء لانه يشترك فيه الحواس الخمس الظاهرة لانها كلها تؤدي صورها المدركة اليه وهذا مع قطع النظر عن الاصطلاح تحقيق غير حقيقي لان الخيال ايضا يجمع جميع الصور المستنبطة من الحواس الظاهرة فلو جعل وجه الاش[illegible] برزخ بين الحواس الظاهرة الدنياوية وبين الحواس الباطنة المثالية لكان اوفق الى الصواب واقرب

الى التحقيق بالجملة هذا الحس محل الصور المدركة بالحواس الظاهرة من المبصرات والمسموعات والمشمومات
والمذوقات والملموسات ثم تصعد تلك الروح درجة اخرى حتى تصير بلطافة فلك الزهرة وتبقى
فضائلها في تلك الدرجة وتصعد خلاصته خلاصتها فيخلق من تلك الفضائل المتخيلة وهي محل الخيال كالعين
التي هي محل الابصار فكما ان العين بعينها لا تبصر وانما تبصر بها الروح الحالة فيها كذلك المتخيلة بنفسها
لا تدرك شيئا وانما يدرك بها الخيال الحال فيها ثم تصعد الروح درجة حتى تصير بلطافة فلك عطارد وتبقى في
الدرجة ايضا فضولا فيخلق منها المتفكرة وهي ايضا محل للفكر والفكر روح حالة فيها وهي لها كالروح الحالة
في العين المبصرة بها ثم تصعد الروح درجة حتى تصير بلطافة فلك المريخ وتخلف فضولا وفضائلها وتصعد لطائفها
فيخلق منها اي تلك الفضول المتوهمة وهي محل للقوة الواهمة ثم تصعد درجة حتى تصير بلطافة فلك المشترى
فتخلف فضولا فيخلق منها العاقلة وهي ايضا محل لروح العلم وليست بنفسها هي العلم لان معنى العلم هنا هو الصورة
المجردة عن المادة الزمانية والعاقلة حصة من فلك المشترى الزماني فهي ايضا محل العلم لا نفسه كما ثم تصعد
الروح درجة وتخلف فضولا في تلك الدرجة وتصعد فيخلق منها العاقلة وهي ايضا محل للقوة العاقلة لا نفسها
كما مر ثم تصعد تلك الروح درجة حتى تصير بلطافة فلك الشمس وتبقى في تلك الدرجة ما هو من فلك
الشمس وتصعد اللطيفة فيخلق مما بقي مادة سارية في الكل وصارت قطبا لسائر محال الحواس فكما ان
انوار الكواكب مكتسبة من الشمس وهي قطبها ومددها كذلك ما خلق في الانسان من جنسها تصير قطبا
ومددا لسائر المدارك ثم تصعد الروح درجة وتصير بلطافة فلك الكرسي الوسيع فيخلق من تلك اللطيفة
مقر لظهور النفس فيه وسرير لسلطنتها وسمي ذلك السرير بالصدر ثم تصعد خلاصته في الكرسي وتصير بلطافة
فلك الافلاك والعرش المحيط الذي هو مبدء المبادي في هذا العالم فيخلق منها قلب الانسان الذي هو
مستوى الرحمن فاذا تم قبضاته العشر من الارض الى العرش صار كل قبضة منه لسانا تاما من الته
بكماله اوجهان

سبحانه روحه لان كل واحد منها جاذب لروحه وكل بدن لروحه الخاص به وكل هذه المراتب
مراتب الروح البخاري الذي هو من صفائي العناصر وكلها مراتب نباتية الانسان اي نباتية
بدن الانسان الظاهري الدنياوي العرضي فاذا انشاء ذلك البخار في القلب الصنوبري وصار
بلطافة فلك القمر يجذب من باطن روحه وهو روح الحيوة فاذا صعد ذلك البخار مشتعلا بالحيوة
من ارض البدن الى سماء الدماغ قل رطوبته المانع لفصيل المراتب وغلب حرارته فصار دخانا
وذلك تاويل قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فحييت بتلك الحيوة جميع المراتب
الواقعة في الدماغ فصار كلها حيا بالحيوة الحيوانية وتلك الحيوة هي الحيوة البرزخية ليست ثابتة الا
انسان بل لجميع مراتبه من جنس الحيوان الا ان لسائر الحيوان ليست لطافة بهذه المثابة حتى
تنفصل منه المراتب بل حيوته حيوة مبهمة قلبية وليس لها حيوة دماغية فليس لها الحواس الباطنة
ولذلك ترى افعالهم افعالا طبيعية من غير تدبير وترديد وفكر وروية كما اخبر الصادق عليه السلام
عن حالها فترى الصفراوي يصول ويفترس كالاسد ولا يقدر على الصبر والقرار على حسب طبعه
والبلغمي منها على طبع البلغم كالحمار ولا يقدر على خلاف طبعه ولا يخطر ببالها خلاف الصفراوي او البلغم
اذ ليس لها خاطر لان الخاطر من الحواس الباطنة فترى من افعالها توافق الحكمة والصواب بحيث
يتحير فيها الحكماء فليست منها من قصد وارادة بل جبل بارئها من خالق يخلق خلقا دائرا على نهج الحكمة
والصواب من غير قصد فاذعن لحكمة الحكيم تعالى واخشع له واخضع لانه هو العليم الحكيم الذي اتقن
حكمته واحكم صنعه ولا تغتر برؤيتك تلك الافعال من الحيوان وتزعم انها تصدر منها من روية وفكر
وشعور اتزعم الزنبور تصنع هذه البيوت المسدسة المتساوية الاضلاع بحيث يعجز عن صنعة مثلها الا
البارع واتزعم العنكبوت تنسج هذه الحبالة بهذه اللطافة وهذا الذي يعجز الانسان عن مثله

نسجة منها مع حكمة وتدبيره وازعم ان النمل يدبر معاشها ويفكر في امره انه يستجي اشتاءه ويدخر
الحب وكي لا يصل اليه رطوبة تخرج من بيوتها الى الفضاء في الشمس لينفي رطوبته كلا بل ذلك تقدير
العزيز العليم فتبارك الله احسن الخالقين وهذه الحيوانات ليست الا كالة وقلم في يد الصانع الحكيم
يظهر الافعال من شق القلم وهو غافل جاهل بما رقم ورسم فاذا رايت خطا مستقيما معتدلا حسن
راقمه ولا تغفل عنه وترجع الى الالة وتزعم انها تعقل نعم في الحيوانات درجات في البهيمية فبعضها
ابهم من بعض وذلك الذي غر المغتر الذي عقله بالبصر بان فيها حواس باطنة او بعضها كما
قال بعضهم فيها القوة الواهمة وبعضهم اثبت الخيال لها مستمسكا بانها تفر من المضار وتقبل الى
المنافع فالجواب عنه انه لا كان فار يفر عن شعور ولا كان مقبل اقبل عن قصد بل ربما فار
يفر عن طبع ومقبل يقبل عن طبع بل كاد ان يكون افعال كثير من الاناسي الا قليلا من غير
قصد وشعور وانما تصدر عنهم بالطبع فاذا كان هذا حال الانسان فكيف ظنك بالحيوان الا
ترى ان الجبان لا يقدر على السير في الليل المظلم وحده وهو يعلم انه كما يكون بالنهار يكون
بالليل وكلف مثله ذلك لما تخلفه ومع علمه ويقينه وحلفه على يقينه لا يقدر على السير وحده ولو
اجهد نفسه وشجعه بعلمه وليس ذلك الا لجبن طبعه وجبن خلاله المخرقة غير المعتدلة وكذلك
ترى الشجاع يلقي نفسه في المهالك ولا يخطر بباله ان فيها تلف النفس وتضييع الحال بل يعلم
ويقطع ان في التهور هلاك ومع ذلك تهور وترى ان الرجل يعلم يموت عن قريب ولكن
في ذلك ابدا ويعلم ان وراء هذه الدار دار الاخرة ويعلم ان الاعمال السيئة اسباب الهلاك
واسباب الهبوط في الدركات ولا يعمل الحسنات ولا يترك السيئات حتى كانه لم يعتقد الاخرة
الا يعلم انه يموت عن قريب بل يعلم انه يموت ولكن بعد الرجوع الى مشاعره الباطنية وملكات
مقهورة تحت

مقهورة تحت سلطنة طبعه في مملكة بدنه على مقتضاه ولا يمهله ان يرجع الى مشاعره
بل يبعثه على الافعال على ما يقتضيه وان علم مفاسده بعد الرجوع وبهذا العلم يحتج الله
سبحانه عليه يوم القيمة نعم كثيرا ما يوجد من يعلم بمشاعره ويدرك المعاني عن عمد منه نعوذ
بالله ولا كلام في امثاله والكلام في امثال من يعمل بحسب عادته وطبعه من غير فكر
وروية ويوجد امثال ذلك كثيرا فيما بين الاناسي تراه حريصا على جمع الاموال ليلا ونهارا
ولا تستريح طرفة عين ولو سئلته لم اتعبت نفسك هذا التعب ولاي شيء وجب لا تستريح
من الطلب تراه لا جواب له فاعلم ان هذه الافعال من غير روية فهي تصدر عن
حيوانيته ولذا عد امير المؤمنين عليه صلوات المصلين في حديث تعداد النفوس من خواص
الحيوانية اكتساب الاموال والظلم والغشم بالجملة فما حيث جميع مراتب الانسان من
ارض بدنه الى سموات مشاعره بالحيوة الحيوانية استعد لظهور النفس فيه وتلك
المراتب كالمرايا الموضوعة تحت شمس النفس فتظهر في كل مرآة على حسب طبعه وشكله لانها
في نفسها ليس لها طبع وشكل من جنس طباعها واشكالها وجعلها ظهوره في اي عالم من
العوالم بين ظهراني الناس واعطتها اسمها ليسميها الناس عند التوجه اليها وتنسب
الى نفسها كلما فعلت تلك المراتب بالناس او فعل الناس بالنسبة اليها لانها قد افنت
نفسها وحييت بالنفس الاعلى واعرضت عن مقتضى انفسها وابرزت مقتضى النفس الاعلى فصار
الاعلى اولى بافعالها من نفس تلك المراتب الا ترى انه لما استولت روح النبات
في بدن الجماد سمي هذا الجماد بعينه نباتا عند الله وعند رسوله واوليائه عليهم السلام وعند
الناس في العرف واللغة بحيث اذا انذر احد سقي نبات وسقى هذا الجماد وفي بذره

عند كل احد بل سقى النبات لا يمكن الا هكذا ولا معنى لسقى النبات عند احد في عالم
من العوالم الا هكذا ومن طلب غير ذلك فقد طلب محالا واين يوجد الروح النباتية
الا في بدن الجماد النامي ولولا هذا الجماد فوالله لا تقدر على الاتصال بالنبات بل
ليس لك نبات مطلقا اذا فقدت هذا الجماد النامي بل ما سمعته من لفظ النبات
انما تسمعه من لسان هذا الجماد والا فمن اين تعرف النبات وتسمع لفظ النبات
فانك ان كنت من اهل بيت يقصدون من الفاظهم معانيها فمعنى النبات ليس
الا هذا الجماد النامي وان كنت ممن لم يقصد من لفظه المعنى فقل ما شئت الا انا نخبرك
بان لفظ الخبز موضوع لمعنى في الخارج وكذلك لفظ الماء والنار فان كنت جوعانا
فاطلب المعنى الخارجي المشبع وان كنت عطشانا فاطلب المعنى المروي وكذا ان احتجت
الى النار فاطلب المعنى والا فلفظ الخبز لا يشبعك ابدا ولفظ الماء لا يرويك ابدا ولفظ
النار لا يحميك ابدا وان ذكرت هذه الالفاظ سرمدا وتكون من الخاسرين الى حين
في الدنيا والآخرة بل كفرت بالذي خلقك فسويك وعدلك وهداك لما روي
عن اهل الله سلام الله عليهم من عبد الاسم بدون المعنى فقد كفر وكذلك اذا ظهر روح الحيوان
في بدن الجماد واستولى عليه تعطيه اسمه ورسمه بحيث يطلق اسم الحيوان وتبادر الى الاذهان
هذه الجثة الخارجية لا ما سواها من الارواح المثالية نعم بعد علمك بالجسد المجازي تعلم ان هذا بالروح النباتية وبعد علمك
الجسد ليس من ذاتية الروح وانما هو مظهر لها لا نفسها لانه لو كان نفس النبات فلم يختص
هذا الجسد المخصوص بل يلزم ان يكون كل الجمادات نباتا فاذ لم يكن كلها نباتا لم يكن هذا الجسد
نباتا فاحفظ المراتب ولا تكن من الملحدين في اسماء الله سبحانه فصل اذا تم مراتب شخص
الانسان الظاهر

الانسان الظاهر يتعلق به الانسان الباطن والنفس الحقيقية فاول ما تتعلق به تتعلق بعناصره التي
لولاها لكانت من الغافلين فاحييتها بحيوته وحيوته غير الحيوة الحيوانية والنباتية لانها كانت
من قبل وكانت من الغافلين ثم تتعلق بمتخيلته فتشتغل بها فتصير تدرك الصور التي ادتها الحواس
الخمس الظاهرة الى الحس المشترك ثم تتعلق بمتفكرته فتشتغل بها فتصير ترتب صورة وصورة
وصورة ومعنى وتستخرج النتايج واللوازم فاذا رايت تغير العالم ورايت التغير من لوازم الحدوث
حكمت بان العالم متغير البتة وهذه النتيجة ولدت من الابوين الكبرى والصغرى اولاده الفكر ثم
تتعلق بالمتوهمة فتشتغل بحيوتها فتدرك المعاني الجزئية في تلك الصور مثلا اذا تصور
الخيال بصورة هرب الشاة من الذئب يقابل بصورة القوة الواهمة فتدرك الواهمة
من تلك الصور معناها وهو خوف الشاة من الذئب وعداوة الذئب بالشاة ثم
تتعلق بالقوة العالمة فتشتغل بها وتدرك الصور المجردة عن المواد ثم تتعلق بالقوة العاقلة
فتشتغل بها وتدرك معاني تلك الصور المجردة ثم تتعلق بصدر الانسان الظاهري
فتشتغل بها وتدرك الصور المجردة الكلية ثم تتعلق بقلب الانسان وتدرك به المعاني الكلية
المجردة وليس خواص تعلق النفس بالبدن هذه المذكورات حسب الا انه لما اشتهرت هذه
ذكرتها ذكرا ذكرا ينذر فصلا برأسه فصل لا يخفى على الحكيم ان كلما يحدث في هذه
الارض من الجمع والتفريق والكون والفساد والتركيب والتجزية والغنا والفقر والصحة والمرض
والحيوة والموت والعلم والجهل والرفعة والوضع وكل ما يحدث التي يجمعها لفظ الجمع والتفريق
انما هو بواسطة الافلاك واشراق اشعة الكواكب وحالاتها التي يقترن بعضها ببعض
ومن المعلوم ان السموات انما تجري على حسب ارادة الله سبحانه وليست بنفسها مؤثرة تلك

التأثيرات المتقنة كما روي ما معناه اذا اراد الله سبحانه احداث شيء في الارض يلقي
الى روح القدس ويلقي روح القدس الى الكواكب وتجري الكواكب على حسب ارادة الله
سبحانه وارادة الله سبحانه غير ذاته على مذهب الحق لانه كما يمكن سلبه عن الله سبحانه وتعالى
ما ليس بذاته اذ سلبه يلزم سلب الذات ان كان عين الذات فنقول اراد الله سبحانه
ان يكون زيد سعيداً ولم يرد ان يكون شقياً واراد ان يكون عمرو شقياً ولم يرد ان يكون سعيداً
بخلاف صفة الذاتية كالقدرة مثلاً لانك لا تنفيها عنه سبحانه في حال من الحالات فاذا
كانت الارادة غير ذاته سبحانه فهي خلقه لانه حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما
فاذا كانت خلقاً لا بد وان تكون اول الخلق اذ المفروض انه خلق ما سواها بها ثم لا شك
ان عالم الاجسام يقع في ادنى مراتب الوجود كما روي ان الله سبحانه الف الف عالم والف
الف آدم وانتم في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين فبين هذا العالم الادنى وبين الارادة
التي اي غاية القصوى عوالم عديدة وليست بجسم مثل هذه الاجسام البعيدة عن المبدأ وتلك
العوالم وسائط المبدأ واحكام المشية وحامل الارادة وهي في غيب هذا العالم وتظهر فيها
الى عيان هذا العالم على حسب قابلية العالم لفنائها المكتسب من الله الغني المطلق فاذا اراد الله سبحانه
اظهار امر واحداث شيء في هذا العالم يجري فعله الذي ينزل في المراتب الغيبية على يد مناسبه
ويظهره في هذا العالم ولا يجري فعله في كل شيء بكل شيء في هذا العالم لانه لا يطاوع كل فعله كل شيء
الا ترى ان الاحراق مثلاً فعل من الافعال ولا فاعل في الوجود غير الله سبحانه قل الله خالق
كل شيء ولكن ابرز هذا الفعل على يد النار ولم يطاوع الماء والهواء والتراب لابراز فعل الاحراق
ولا يجريها الله سبحانه على الاحراق وكذلك الترطيب فعل من الافعال ويجري على يد الماء
والترطيب

والترطيب والتسخين فعل الهواء ولا يجري على يد غيره والتبريد والامساك فعل التراب
ولا يجري على يد غيره من العناصر وهكذا الحيوة مثلاً فعل القمر ولا يجري على يد غيره وهكذا كما
يجري الله سبحانه في هذه الارض ضرب لكل بابا مخصوصاً ويبرز من كل باب فعلاً مخصوصاً
من اسبابه وسبب اختلاف تلك الابواب عدم الامتزاج والاعتدال والائتلاف ولان
التراب شيء برأسه ممتاز عن الماء والماء شيء ممتاز عنه وهما ممتازان عن الهواء وهي
ممتازة عن النار وهي ممتازة عن الفلكيات وكذلك القمر ممتاز عن عطارد وهما ممتازان
عن الزهرة وهي ممتازة عن المريخ وهي ممتازة عن المشتري وهي ممتازة عن زحل وكلها ممتازة
عن الكرسي وهو ممتاز عن العرش فلا تتعلق بها روح متوحد مع كثرتها وتباين اجزائها فكانها
اطراف والاملاك لا يصدر من واحد منها الا فعل واحد فلما تركب منها مركب بحسن التدبير
واتقان التقدير بحيث يضمحل ترابه في مائه ويختلط مائه فيه وكذا هوائه وناره فتصير ناره
خائفة وهوائه راكد ومائه جامد وارضه سائلة فيختلط بعضها ببعض ويفعل بعضها في بعض
وينفعل بعضها من بعض ويكسر سورة بعضها ببعض ويمتزج ويتحد ويصير شيئاً واحداً استنشق
من المبدأ روحاً وحدانية وهو المسمى بالمزاج عند بعض وباللسان الطبيعي عند بعض
وبالحرارة الغريزية عند بعض وبالقوة الخامسة عند بعض وبالقوة الخارجة عند بعض و
بالرحمن المستوي عند بعض بالجملة فلما توحدت العناصر تستحق من المبدأ الفياض
روحاً مناسباً له وهي الروح الوحدانية لانه بين الروح والجسد لا بد من مناسبة
ورابطة حتى يتعلق كل واحد صاحبه بتلك المناسبة ولولا ذلك لا تستحق كل جسد
بكل روح وترى عياناً ان الجسد اذا تركب على هيئة الاسد تعلق به روح الفرس واني

تركب عالمية الانسان تعلق به روح الانسان فلم يتعلق روح الانسان ببدن الفرس
لعدم المناسبة لان في روح الانسان كمالات لا يمكن له ابرازها الا بالبدن المناسب له الملائم
لامره وبدن الفرس لم يطاوع تلك الروح اللطيف ذات قوات كثيرة وكذلك سموات
المركب اذا امتزج بعضها في بعض وتحدث وامتزجت مع عناصره وتحدث عجائب ما ترى
في الانسان تعلق بذلك المركب روح متحد لطيف نافذ قوي الطف واشرف واقوى واوحد
من الروح التي تتعلق بالسموات والارضين بالضرورة فهذه الولد الذي اشرف من ابويه بمراتب
لا تحصى ويطاوع بدنه الروح التي في ابراز ما شاءت واردت ما لم يطاوعه هذه السموات
والارضين فلربما يظهر من بدن المركب المتوحد فعل وامر في طرفة عين ما لم يظهر من السموات
والارض في الف سنة بل آلاف سنة كما يفعل الاكسير في ساعة ما لم يفعل السموات في آلاف
سنة فيظهر من عرش ذلك المركب الذي هو قلبه جميع ما يظهر من هذا العرش في طرفة عين ما لم يظهر
من هذا العرش في آلاف سنة وكذا يظهر من كرسيه الذي هو صدره ما لم يظهر من هذا الكرسي ويظهر
من زحله الذي هو حافظته ما لم يظهر من فلك زحل في آلاف سنة ويظهر من مشتريه الذي هو عاقلته ما لم يظهر
من فلك المشتري في آلاف سنة ويظهر من مريخه الذي هو واهمته ما لم يظهر من فلك المريخ في آلاف
سنة ويظهر من شمسه التي هي مادته الثانية ما لم يظهر من فلك الشمس في آلاف سنة ويظهر من زهرته التي
هي خياله ما لم يظهر من فلك الزهرة في آلاف سنة ويظهر من عطارده الذي هو فكره ما لم يظهر من فلك
عطارد آلاف سنة ويظهر من قمره الذي هو حسه ما لم يظهر من القمر آلاف سنة ويظهر من ناره التي
هي صفراؤه ما لم يظهر من كرة النار آلاف سنة ويظهر من هوائه الذي هو دمه ما لم يظهر من كرة الهواء
آلاف سنة ويظهر من مائه الذي هو بلغمه ما لم يظهر من كرة الماء آلاف سنة ويظهر من ترابه الذي هو
سوداؤه

سوداؤه ما لم يظهر من كرة التراب آلاف سنة ويظهر من مجموعه ما لم يظهر من مجموع هذا العالم
آلاف سنة فمثله كمثل الاكسير الذي يدبر بالغاية الى ضمه يكمل الاجساد ان قصد في ساعة
ما لم يكمله هذه الافلاك والارضون في سنين عديدة وذلك لان التاثير والتكميل من
الارواح النافذة لا من الاجساد الكثيفة فكلما غلب الروحانية في الشيء يكون تاثيره اقوى
وكلما كان اقل كان تاثيره اقل ولا يكون بسبب غلبة الروحانية في شيء الا للطافة مادته
ونظافتها واعتدالها وعدم حجب الارواح التي في غيبه ولا يكون بسبب غلبة الاجساد الا لكثافة
مادة الشيء واختلافها وكدورتها المانعة من سريان الروح في جميع اجزائه واظهار افعاله
من جميع جهاته فلما كان هذا المركب الذي هو الانسان الكامل لطافة مادته ونظافتها و
اعتدالها لا يحجب الارواح المحتجبة به وراءها كما هي لان تلك الارواح لا يمنعها مانع عن النفوذ
والتاثير الا لكدورة المواد التي لا تحجب عن فعلك الا ان يحجبهم الامال دونك فاذا لم
يحجب الكامل المعتدل عن الارواح المؤثرة ونفذت فيه اثرت فيه وبه فيصير جميع افعاله
واثاره وانواره افعال الارواح واثارها وانوارها وهو بنفسه يضمحل في جنب سطوع بهائها
بحيث يبرأ عن نفسه ويحيى بتلك الارواح فاذا حيي بتلك الارواح وعمل بمقتضاها ما لم
يعمل بمقتضى نفسه تعطى اسمها ورسمها اياه وتصدق عليه اسماؤها شرعا وعرفا ولغة ويصير جميع
معاملاته مع الخلق معاملات الارواح مع وجميع معاملات الخلق مع الارواح معاملاتهم معه
اذ طرق الخلق الى تلك الارواح مسدودة وحجبتهم مردودة اذ لا سبيل لهم اليها الا من
ابوابها وابوابها لا تكون الا ما نظر فيه ولا تظهر الا في هذه الابدان المخصوصة فكان هذه الابدان
هي الارواح الظاهرة وظاهر الارواح فان اردت الارواح فهذه الارواح وطلبت اداها

غيرها فاطلب بدى عمرك بل عمر الدنيا ولعمري لن تجد سبيلا الا على هذا النحو ان اردت
النبات فاطلب الجماد النامي فانه هو النبات شرعا وعرفا ولغة عند الله وعند رسوله
وعند اوليائه عليهم السلام وان طلبت النبات وقصدت غيره قصده الله سبحانه فانك
لم تعرف النبات البتة فاسع اولا في صفة النبات حتى تعرفه وتعرف انه لا سبيل لك
الا الى الجماد النامي ولولا هذا الجماد النامي لما عرف النبات مطلقا ابدا ابدا قال عليه السلام
بنا عبد الله ولولانا ما عبد الله وبنا عرف الله ولولانا ما عرف الله ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا من يطع فقد اطاع الله من اطاعكم فقد اطاع الله السلام على الذين
من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله كمن عرف الجماد النامي فقد عرف النبات
ومن جهله فقد جهله فلا سبيل الى الله سبحانه الا الى الانبياء عليهم السلام والاولياء سلام الله عليهم
ومن طلب غير ذلك فلا يعرف النبات والا فمعنى النبات في العوالم هذا الجماد النامي لا غير
ولا تزعم من المثال بان لله روح في بدن اوليائه لعن الله من يعتقد ذلك لانه سبحانه بذاته
احد ممتنع معه ما سواه نفيا واثباتا وهو لا يحل في اجسام عباده ولكن خلق لنفسه ارواحا ونسبهم الى نفسه
وشرفهم بهذه الشرفة واختارهم من بين خلقه وجعلهم قائمين مقامه في الاداء اذ كان لا تدركه
الابصار ولا تحيط به الافكار ولا تمسه غوامض الظنون في الاسرار قال سبحانه ونفخت فيه من روحي
فهو روح اذا تعلقت ببدن يسمى ذلك البدن باسم تلك الروح يقينا ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فان طلبت النبات فاطلب الجماد الذي يظهر فيه
صفات النبات من الجذب والامساك والهضم والدفع والزيادة والنقصان وان طلبت
الحيوان فاطلب الجماد الذي ظهر فيه اثار الحيوان من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والشهوة
والغضب

والغضب ولا تتعب نفسك في تحصيل ما لا تصل اليه يدك ابدا وان اردت الانسان
فاطلب الجماد الذي ظهر فيه الروح الانسانية فاعرفها بخواصها التي عرفها امير المؤمنين عليه السلام
من العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة والنزاهة والحكمة والاستدلال بان قوى الانسان
مثل هذه الخصال وهذا جماد الم ترانها تظهر منه فخذها منه اليك لا تطلب ما لا سبيل لك
غير ذلك وان اردت روحا اعلى من الروح الانسانية فاطلب الجماد الذي ظهر فيه تلك
الروح واعرفها بخواصها التي منها امير المؤمنين عليه السلام في النفس الكلية وهكذا اي حقيقة
طلبتها فاطلبها بخواصها من الجماد الذي ظهرت فيه تلك الخواص فان الله سبحانه عدل رؤف
رحيم لا يكلفك ما لم يظهر في رتبتك حتى تقدر على عرفانه الم تر هذا الجماد المحسوس الملموس ذا طول
وعرض محدود صعد المنبر وخطب الناس وقال انا مرسل الرسل وانا منزل الكتب وقال
انا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا بكل شيء عليم وقال انا الذي لا يقع علي اسم
ولا صفة وقال ان معرفتي بالنورانية هي معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي الى امثال
تلك العبارات في الكتاب والسنة واخبار العترة كثيرة اذ ذخرها الله سبحانه لمن سبق له من الله
الحسنى وسترها عمن هو اعمى والحمد لله رب العالمين بل انك ان تعمقت في فكرتك وتدبرت
في نزول الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى النبي تم صلوات الله عليه وآله فوجدت غير هذه
المسئلة التي اي غاية الغايات ونهاية النهايات تم الحجة واوضح لمريده وازاح القلوب عن
المحجة في عمى وان تعمق العاقل في استيلاء الانبياء والاولياء عليهم السلام وفي شقهم وسعيهم
في الابلاغ بهذا المبلغ عرف ان جميع ذلك ليس لاجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وعرف ان هذه المشاق لا تكون الا لاجل امر عظيم ومهم

معرفة الله سبحانه كما اخبر سبحانه في محكم كتابه فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وروي اي ليعرفون وقال في القدسي كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف وهل يحصل لك معرفة شيء من الاشياء الا ان يكون ذلك
الشيء في عرصتك تدركه حواسك ومشاعرك فانصف ربك واخبر نفسك
ما يخبرها القصد من هذه الاوامر التي يأمرونك معنى ام لا وان قصدوا منها معرفة
حقيقيا ولم يعبوا ابك بالفاظهم فهل يمكن ان يكلفوك ما هو فوق شعورك كلا بل قال
لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها والا وسعها فلا تتعبن باوامر ربك العليم الحكيم العظيم وباوامر
العلماء والحكماء العظماء عليهم السلام وخذها بالتطوع والرغبة وانظر فيها بنظر التعلم في
نهاية الدقة واصدع فلك بمعناها لانها امور عظيمة جاءت من عند العظماء ولا تعبث
بها ولا تكن كابناء الدنيا الفانية الذين يأخذون ما يصلح دنياهم ويتركون الامور
ان لا يكلموها لزعمهم انها لا تصلح دنياهم وقد خبطوا اخبط العشواء في ذلك فان صلاح الدنيا
والدين في اتباع الانبياء والمرسلين عليهم صلوات المصلين فان اخذ احد تلك الاوامر
بقلب ساكن وذكر دائم صار شديد نور لائح لامع عرف لزوم وجود الركن الرابع ووجوب
ظهور النور السابع الذي قال عليه السلام المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني
ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء
سادسا ثم معرفة النجباء سابعا فكل حقيقة من الحقايق ليست فردا مميزا في عالم ما حتى
تستطيع ان تتوجه اليه وتطلبه فان طلبت حقيقة ما من الحقايق من دون التوجه الى
تجليه الظاهر في المظهر فاعلم انك توهمت من عند نفسك شيئا لم يكن مطابقا للواقع ولم تصل

الى شيء

الى شيء وتكون ح ممن قال سبحانه في حقه افمن اتخذ الهه هواه بل الحقيقة ما لم
تتجلى عليك فرد لم تكن نعم ان تحجبت تكون في عالم اعلى ويكون ظهوره في عالم ادنى ولا بد
للحقايق التي تريد ان تعرفها ان تكون ظاهرة في مظهر من المظاهر التي هي حيث
لحواسك وما لم يظهر لا تكون تكلف بمعرفته معه فكان من كلفك بمعرفة لا يعقل الا ان
يكون ممن يدخل في حواسك لضرورة المناسبة بين المدرك والمدرك فجميع المراتب
العالية التي كلفك الله سبحانه معرفته رجال قال تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء فالنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو الفؤاد الذي
هو نور الله سبحانه الذي هو نور السموات والارض لاحاطته السموات والارض لانه آية الله
سبحانه المحيط باحديته بكل شيء وهو المصباح الذي يهتدي المهتدون بضياء انواره
ويستمد المستمدون من فضل نواله ولكن لما كان نوره في غاية الضياء والتلألؤ فقد اعمى
الناظرين عن النظر اليه فهو لشدة ظهوره استتر لعظم نوره فاستدعى قوابل المخلوقات
سترا وحجابا ليمتازوا فيستطيعوا الاشارة الى ربهم والخضوع له والاستعانة به والعبادة
له فلذلك اتخذ لنفسه زجاجة العقل الذي ليس بصرافة الفؤاد المعرى عن الصور وليس كسائر
المواد المتصورة لبطلان الطفرة في الوجود ولما كان العقل ايضا لمعنويته وكليته وعدم
تصوره بالصور كان غير مدرك للمخلوقين لشدة رقة زجاجته وتلك الزجاجة هي الصورة
المعنوية التي هي نفس مادته فلذلك كان كانه لم يكن شيء وكانه هو الفؤاد لا غير كما هو قيل
رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

فنزل في عالم النفوس ونظر من وراء مشكوة النفس فاذا وصل الى النفس وتسربل بسربال
الامتياز فاستطاع الخلق على النظر اليه والاستماع منه والتمسك والاستعانة به فلما نظروا
اليه راوا رداء العظمة والكبرياء على عاتقه وعرفوا ان جمال الله كان معانقه وجلال الله
سبحانه يتفرع منه الى حضرته اذ عنوا له بالرقاب الخاضعة والقلوب الخاشعة فسجدوا
لله سبحانه واقتربوا بعدما امروا اذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم وتلك المشكوة هي
البيت المعمور الذي في السماء الرابعة في مقام النفس الواقعة المرتبة الرابعة فلما كان
البيت في السماء الرابعة ولم تنل اليه ايدي اهل التراب استدعوا نزوله وهبوطه
فقالوا اين الثريا من يد المتناول واين التراب ورب الارباب انزل الله سبحانه المشكوة
في كعبة عالم التراب في الزيارة كنتم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم في بيوت
اذن الله ان ترفع وهذه البيوت هي مظاهر تلك النفس وابدان تلك الارواح في عالم
الدنيا والزمان المدركة لابصار العباد فالمصباح مثال نوره سبحانه الملقى في بطن زجاجة
العقل المحرب حجاب النفس المستورة بمشكوتها المضروبة في بيوت الابدان الزمانية التي
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه اي اسم الله ويسبح فيها بالغدو والاصال بالبناء للمفعول
اي يسبح الله وينزه فيها بالغدو والاصال او بالبناء للمعلوم اي يسبح الله من يشاء الله هدايته
فيكون الموصول فاعل يسبح فيسبح الله فيها من يهدي الله لنوره بالغدو والاصال فاذا حث الله
سبحانه قصد تلك البيوت على المستطيع اليها سبيلا والاستمداد منها بالطواف حولها في سبع مراتب
وعد تاركه كافرا ولما رمز في هذه الآيات وفصل بعضها عن بعض صونا عن غير اهله اراد ان
يبينه لاهله لئلا يحرمه فجرى الكلام على نهج الابدال فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

اي المخلصون

اي تلك البيوت رجال لا يمنعهم مانع عن ذكر الله بحيث صار وجودهم ذكر الله لانهم معصومون
عن حجب نور التوحيد وذكر التفريد وصار نور الله فيهم غالبا بحيث اذا نسب شيء منهم الى الله
سبحانه كان اولى من النسبة الى انفسهم ولذا قال تعالى ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي
نسبة رميك الى الله اولى من نسبة رميك اليك وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن اراد الوصول الى حقايق الامور فلا يحل كلام الله سبحانه على المجاز فاذا تفكر في هذه الاية
الشريفة ودقق النظر في معنى هذه الاية فهل يجوز ان يقول الحكيم من اطاع زيدا فقد اطاع عمروا
ومن عرف زيدا فقد عرف عمروا ومن عرف شعيرا فقد عرف حنطة كلا بل من اطاع زيدا فقد
اطاع زيدا ومن اطاع عمروا فقد اطاع عمروا ومن عرف شعيرا فقد عرف شعيرا ومن عرف حنطة
فقد عرف حنطة ومن قال غير ذلك فقد قال كذبا نعم اذا كان لشخص اسم وصفة يجوز ان
يقول مثلا من عرف محمدا فقد عرف رسولا او بالعكس لان الاسم والصفة كلاهما يقعان على
شخص واحد فيجوز ان يقال محمد رسول ورسول محمد مرة يحمل الذات على الصفة ومرة تحمل الصفة
على الذات وهذان الحملان شايعان صادقان مصدقان مشعران على الاسرار العظيمة الغريبة
ولا تزعم من هذه الامثال جواز قول الله محمد ومحمد الله نعوذ بالله لعن الله من زعم هذا بل الله
الله ومحمد محمد والمثل لا يطابق الممثل من جميع الجهات فاذا قيل زيد كالاسد لا يجب ان
يكون زيد من جميع الجهات كالاسد نعم يكون في شجاعته كالاسد فالمراد من هذه الامثال ان
لمحمد صلى الله عليه وآله مقام فناء واضمحلال في جنب سطوع انوار الله سبحانه وصفاته بحيث
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فالله سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم على
لسانه ما يريد ولا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فالله هو الولي ويحيي الموتى وهو على كل شيء قدير

ولكن فيهم وبهم كما يكون هو يحيي الارض بعد موتها ولكن بالشمس والقمر والسحاب والرياح والهواء والماء
وغير ذلك وليست الالات شريكا له بل يستغني بها متى شاء فيما شاء وبالجملة وذلك المصباح
يوقد من زيت شجرة مباركة فالزيت مقام الامكان الذي يصلح للضياء وهذا الامكان فوق
عوالم المقيدات فان اعلى مراتب المقيدات هو العقل فان وقفت العقل ونفخة ترى العقل المرتفع
والفؤاد الذي هو المصباح فالذي يستمد منه المصباح هو في عالم الرجحان فمقام الزيت
مقام الوجود الراجح والمشية المطلقة وذلك الزيت يستخرج من الشجرة فالشجرة مقام فوق الرجحان
بل مقامها مقام الاستواء على عرش الرجحان لانها موصوفة بلا شرقية ولا غربية ومقام الاستواء
مقام الاطلاق المحض الذي ليس فيه شائبة القيد ودونها مقام الرجحان والمشية المطلقة التي
تكاد تضيء فالمقام الاول هو مقام الكينونة وهو في مقام الكينونة الذي قال امير المؤمنين عليه السلام
كان بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنا غير مكون موجودا ازليا وهذا
هو مقام الذات التي قال عليه السلام انا الذات انا ذات الذوات للذات وهذا هو مقام
الحق الظاهر بالحق الذي قال عليه السلام نحن امره وحكمه وحقه فالذات التي اي حجبته الصفات
فهذه واما الذات التي لا يقع عليها اسم ولا صفة فهو هو وقد عبر الله سبحانه عن هذا المقام
بالشجرة المباركة لانه غاية الغايات ونهاية النهايات التي يتفرع جميع الاشياء من ركنه
فروعه واغصانه وانواره وانوار انواره وانوار انوار انواره الى ما لا نهاية له لان عنده جميع
التفاصيل كلية وجزئية امكانا وكونا واجمالا وتفصيلا مطلقا ومقيدا ذاتا وصفة وضوءا ونسبة
واضافة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل شيء احصيناه في امام مبين وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فسبحان

من احد

من احد يحصي جميع الكثرات ولا يجري عليه كثرة وذلك لان الكثرات اضداد للوحدة وهو
سبحانه منطوي في جنب حاطة الكثرة والوحدة فلا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو
ابداه انتهى المخلوق الى مثله رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك والطريق
اليه مسدود والطلب مردود انا لله وانا اليه راجعون فمقام البيان والمعاني والامامة والابواب
هي المقامات التي تقع فوق عالم المقيدات لقوله عليه السلام نحن امره وحكمه وحقه ولقوله عليه السلام
كان بكينونته قبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنا فهم كائنون من غير تكوين ومن غير تمكين
قابلية التكوين ومقام الاركان مقام الفؤاد الذي هو في اعلى الوجود المقيد لقوله صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فنور النبوة يقع في اعلى مقامات الوجود المقيد ومقام النقباء
هو مقام العقل ومقام النجباء مقام الروح البرزخ بين العقل والنفس ويعبر عن العقل الى النفس ومقام
النفس مقام الاناسي المامورين بمعرفة هذه المراتب السبع وكل هذه المراتب انوار بعضها على بعض
نور على نور وكلها نور الله سبحانه يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال اي هذه الامثال
للناس والله بكل شيء عليم علم ان الناس لا يستطيعون ان يصلوا اليه والى صفاته الا بالوسائط
فضرب لهم الامثال العليا منة منه عليهم ولما كانت الاناسي في رتبتهم الدانية لم يقدروا على معرفة الانوار
العالية والارواح المتعالية البست لباس الانسان وظهروا بينهم وقالوا انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد اي القي في روعي هذا الوحي ولا يكون هذا الوحي في روعكم ما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فاذا لبس لباسهم ونطق بلسانهم
راوه وسمعوا صوته وان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى بالجملة تنزل ذلك النور اي النور
الاول في كل عالم وكل مقام حتى لا يخلو منه مقام وكلما نزل في رتبة اشتعل تلك الرتبة بذلك

النورة ل النور كذا وكذا وكان تلك المراتب بمقامات النور وعلاماته التي قال
عليه السلام في دعاء رجب وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان
يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك رتقها وفتقها
بيدك بدؤها منك وعودها اليك فمرة نطق في اي مقام من مقاماته بمقتضى ذاته
وبمقتضى صرافته عن شوائب المقامات فقال انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري ومرة نطق بمقتضى نفس تلك المراتب فقال لا اله الا هو فاعبده واصطبر لعبادته
وفي كلا الحالين ليس القائل الا هو فاعتبر من قوله تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده وقوله وقرانا انما يسرناه بلسانك وقوله انه اي القران لقول رسول كريم ففي
كلا الحالين هو القائل لان الرسول صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وبين هذين الحالين فرق عظيم فرق الرب والعبد فربما تزل الاقدام
فيها اما غلوا ان وصف الادنى باوصاف الاعلى واما تقصيرا ان وصف الاعلى باوصاف الادنى
قال عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة فمعرفة المواقع يعين فصاحب علم
الاشتقاق تقع كل صفة في موقعها ليجهل من المراتب افتراق فصل لا ضير ان
من الاشتقاق تحتاج الى كليها في فهم المباحث لان المباينة بين الشيئين اما بينونة عزلة
كبينونة زيد وعمرو واما بينونة صفة كبينونة قيام زيد مع ذاته فان القيام ليس بمعزل
عن ذات زيد كعزلة زيد وعمرو ولكن غير زيد من حيث الحد فزيد غيره لانه يكون قائما
وقاعدا واكلا وشاربا وهو غيره اي القيام غير زيد لانه لم يكن قاعدا واكلا وشاربا بل يكون
قائما فقط فزيد هو القائم وجودا واثباتا وهو غير القائم احاطة وجمعا وبينونة الاشياء عما

لا تخرج عن

لا تخرج عن هاتين من مبدء الخلق الى منتهاه فالاشياء المعزولة اما معزولة
في الخارج الظاهر كعزلة زيد وعمرو ولا كلام فيه لوضوحه وظهوره واما مخلوطة ممزوجة
كالسكنجبين فالكلام فيه لان المزلة فيه فنقول ان الحموضة المشتقة من الخل مثلا لازمة
له وتكون من صفاته وخصاله وخواصه والحلاوة المشتقة من الانجبين لازمة له دون
حموضة فلا يتصف الخل بالحلاوة ولا الانجبين بالحموضة وان اقترنا وتخالطا ورايا في المنظر
شيئا واحدا الا ترى انهما تنفصلان بعد وضعهما في آلة التفصيل وترجع الحموضة الى الخل
والحلاوة الى الانجبين فالعارف يعرف ان الحموضة من الخل والى الخل منه بدءت واليه
تعود حين التركيب قبل التفصيل ولا يشك ابدا ان الحموضة من الانجبين والحلاوة
من الخل فاذا عرف هذين الاشتقاقين نقول ان الكامل لما نزل من المحل الاعلى
الى ان وصل الى مرتبة الناقصين والبس لباسهم ونزل الى مرتبة التراب وعبر بعبارة
فكلما لحقه في مراتب النزول كانت مشتركة بينه وبين سائر الناقصين في النوع غاية
الامر ان ما لحقه كانت الطف واصفى مما يلحق الناقصين وكونها لطيفة لا تخرجه
من تحت النوع ولكل مرتبة لوازم ومشتقات بدءت من تلك الرتبة المعينة واليها
تعود ولا يجوز في الحكمة منع اللوازم عن الملزومات والمسببات الاسباب والمشتقات المبادي
وفي ذلك ابطال النظام وفساد القوام والدليل على صدق المقال عادة المتعال في اجرائه
فعله بهذا المنوال فما لحق بالكامل من العوارض عرض هذه الدنيا وادناه اللباس الجمادي
المحسوس بالعين الملموس باللمس فهذا الجماد حاصل من الاصول ومبدءه من اليه وتتفرع
عنه فروع كثيرة ولوازم عديدة متشتتة فمن فروعه ومشتقاته طول الصور وعرض الصور

وعمق محصور فاذا كان محصورا بين هذه الحدود المخصوصة يلزمه انه اذا كان في مكان يخلو عنه سائر
الامكنة بالمشاهدة والعيان فلا ينبغي لعاقل ان يغلو فيه ويستدل بسمعه اذن بدنه ولم يسمعه اذن قلبه
بان الكامل مثلا اية الله في العالمين وهو لا يخلو منه مكان فهذا الكامل بهذا البدن لا يخلو منه
مكان وهو في كل مكان حاشا بل له طول مخصوص واطول منه كثير في الدنيا وله عرض مخصوص
واعرض منه كثير وله عمق مخصوص واعمق منه كثير ولا يكون ذلك له نقصا وعيبا ومن فروعه اي
فروع هذا البدن الجمادي ان يكون له وزن معين فاذا يوزن ما اثقل منه في كفتين ترتفع
كفته لا محالة فلا ينبغي ان يستدل بان الكامل قلبه عرش الرحمن وليس شيء في الدنيا اثقل
من العرش فهذا البدن اثقل من جميع الاشياء وثمرة نوع هذا الاستدلال وفائدته انه
لو اي حين انه يوزن شيء اثقل منه ترتفع يلتك في جميع ماله من الاعتقادات والمعارف التي
زعمها انها معارف وليت بها فيميل مع كل ريح نعوذ بالله وليس المقصود بيان الطول والعرض
والعمق والوزن حتى يقول احد ما هذه البديهيات التي لم يخف على ذي عين تضيع بها الاوقات لان
مسائل الحكمة كلها من باب واحد الا ان بعضها سهل في بادي النظر لغاية وضوحه وتميزه عن غيره
وبعضها مشكل في غاية الاشكال لعدم تميزه عن غيره وكلها من باب واحد بعد التدقيق فان قدمت
الواضحات لفهم المبهمات لا يكون سبب تضييع المال ان شاء الله ومن فروع هذا البدن لون
مخصوص وحرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة مخصوصة كما يكون لسائر الجمادات ولسائر الابدان
فان اقترن بذي لون اقوى ينفعل منه بجهة كما تراه يختضب وينصبغ من الخضاب وان
اقترن بحرارة اقوى او برودة اقوى او رطوبة اقوى او يبوسة اقوى يتاثر منها كما يتاثر
سائر الابدان وسائر الجمادات ولذلك يصير مآله الى الفناء والاندراس كسائر الابدان لانه كلما

اثر يتاثر

اثر يتاثر وكلما يتاثر يضعف بنيته ويضعف حرارته الغريزية الحافظة للبدن الى ان
وصل الضعف في منتهاه فيتفرق كما يتفرق سائر الابدان والجمادات وليس لاحد ان يستدل
بان الله سبحانه لا يغيره الازمنة وهذا الكامل اية الله سبحانه فلا يغيره الازمنة فلا يمرض ولا
يموت ابدا بل يقول الله سبحانه انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
ومن فروعه انه اذا قطع بسيف حاد يتقطع كما قطعها ومن فروعه انه اذا كثرت رطوبات
باطنه بسبب توجه الروح الى الظاهر في اليقظة تبخر وتصعد الى دماغه وتكثره وتغلب
على الروح البخاري فيجتمع في قبة للتقوي فيحصل نام فلا ينبغي الاستدلال بانه اية الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم فلا ينام وهكذا سائر فروع هذا البدن ومشتقاته اما بعد ما عرفت ان
هذه الفروع مشتقات من هذا البدن ومستند اشتقاقها لا يجاوز هذا البدن يريحك الله
من كثير من الاستدلال وتعلم ان هذه المشتقات ان كانت من الاوصاف الحسنة
ترجع الى هذا البدن كما هو ثابت منه تعود اليه فاذا كان نقص البدن من الاعراض التي
لحقت بالكامل وليس من ذاتيه فاي نقص يصل اليه منه ومن صفاته اما سمعت من كتابه
صورة لقمان مع صباحة حكمته وليس هذا البدن العرضي الا كلباس ان خشن ليس ينقص
للابس وان نعم ليس من كماله والخشونة والنعومة كلاهما يدعوان اللباس وتعودان اليه
وما ترى من علامات القيافة التي يستدل بها على حسن النفس وقبحها مثلا انه يستدل
عليها من جهة حجب هذه الاعراض عنها وعدمه مثلا اذا استدللت من خشونة الشعر شجاعة
صاحبه وجهه او من نعومته على جبن صاحبه فذلك لان خشونة الشعر تدل على غلبة اليبوسة
غير المعتدلة التي غلبت بها الصفراء التي تورث كثرة تولد البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر

الموجب لاتساع مسام البدن ومن لوازم غلبة النفسانية والصفراء على البدن التهور وعدم المبالاة بشيء وعدم التفكر والتردد في شيء فان كانت النفس ضعيفة مقهورة تحت سلطان الصفراء تضيع في بطن الصفراء وتظهر افعاله عليه بالصفراء على مقتضيه وكذلك نعومة الشعر تدل على غلبة الروحانية الغالبة فيها البلغم على بدنه ومن لوازم البلغم الجبن وعدم الاستعلاء وسائر لوازم البلغم فان كانت النفس مع ذلك ضعيفة تجري افعالها عليه بالبلغم على مقتضيه ولذلك تختلف احكام اهل القيافة بالنسبة الى الكامل المرتاض الذي قوي اثر النفس فيه ولا يجري افعاله على مقتضى طبايعه ولذلك نهي في الشرع عن الحكم بمقتضى علم القيافة هذا وان دققت النظر ترى ان النفس فيما هي عليه ليست بشجاع ولا جبان وانما هما من مقتضيات الطبايع بالجملة فاذا صعدت من البدن العرضي الجمادي ونظرت الى البدن النباتي ووجدته فاعرف صفاته وخواصه من الجذب والامساك والهضم والدفع والزيادة والنقصان فاذا رايت الانسان ياكل ويشرب ويزيد وينقص ويسمن ويهزل فاعلم ان هذه من خصال نباتية العارضة ولا تسند هذه الخصال الى المرتبة العالية لانها لا تاكل ولا تشرب ولا تزيد ولا تنقص وكذلك لا تسند خصال جاده العرضي الى نباته او اذا نسبتها الى مرتبة اعلى فبالبصيرة بحيث لا يلزم الغلو فاذا نسبت المشي الى النفس مثلا فاعلم ان النفس ليس لها رجلان تنقلها من مكان الى مكان بل ولا تحتاج الى التنقل لو خليت وطبعها وانما نسبتها لا يكون الا لان تتعلق بالبدن الذي له رجلان تنقل رجل بدنه او اذا نسبت الجذب والاكل اليها فلنسبة النبات حيث انها تتعلق بالنبات فاذا قد رايت انسانا فاعلم ان الانسان على ما هو عليه في ذاته لا يرى بالعين العرضي الترابي الا بدنه العرضي الترابي وهكذا اذا قد رايت نبيا فاعلم انه بذاته

لا يرى الا بدنه

لا يرى الا ببدنه العرضي بمعنى رؤيته ليس الا هكذا فان رايت الخاتم صلى الله عليه واله فاعلم انه بما هو هو لا يرى بالعين العرضية الترابية بل لا يرى بالا بعين التي هي تحت مقامه وانما رؤيته بهذه العيون العرضية ليست عوارضه وانما رؤيته في العوالم العرضية ليست الا هكذا واما رؤيته من حيث هو هو ليست الا بالفهم والمعرفة فان شئت سم فهمك ومعرفتك له عينا وذلك ليس حقيقة ولكن لا بمعنى عضو لك تنطبع فيه شبحه بل بمعنى انه اعارك عينه فتراه بعينه لا بعينك وذلك اذا اعطيتها لا تبقى انت ولا خيالك ولا فهمك ولا عقلك ولا معرفتك لانه بما هو هو ما كان كلشيء ففي الدعاء بهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فانت ما دمت انت لا تقدر على رؤيته وادراكه فضلا عن ادراكه بالعين العرضي فاذا عدمت فانت لم تره وانه هو يرى نفسه وذلك معنى ما روي عن اهله بالله والرسول بالرسالة الخ فقف اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به فكان البصير بها طرفها بالجملة فان رايته وانك مشعر ادراك ما هو به هو وتدعي ذلك يصدقك بل يامرك على ذلك وان لم يكن لك مشعر ادراكه ورايت بعض ما له من العوارض وتدعي ادراك تلك الذات العالية عن الادراك بسبب سماعك بعض الالفاظ تقليدا او تسميا لا يصدقك ويقول بلسان هذه الرتبة التي ادركتها انه عبد من عبيد تلك الذات ما انا وما خطري وكلما تلح لان يصدقك يوحش اكثر وصدق في وحشته لانك ترى عبدا من عبيده وتريد ان تجعله يصدق ما سمعته تقليدا ولولا ذلك لما قال عليه السلام ان معرفتي بالنورانية هي معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي ومعرفة شيء لا يكون معرفة شيء آخر كما تر في الفصول السابقة فمعنى ان معرفتي معرفة الله اي معرفة انه

معرفة الله فالمتكلم بان معرفتي هو الله لا غير بالنورانية اي بانا انا هي معرفة الله عز وجل
لان المتكلم هو الله ولا تزعم بانه اراد عليه السلام بان معرفتي معرفة على معرفة الله عز وجل
حاش ولدفع هذا التوهم قال عليه السلام بالنورانية وقيد كلامه بها لان معرفة غير النورانية
ليس بمعرفة الله عز وجل وعرفها المؤمن والمنافق والضعيف والقوي ولا يجدي لهم نفعا في
معرفة الله سبحانه بالجملة ان عرفت النور في الظلمة وتدعي رؤيته صدقت لانك علمت
ح ان النور لا يرى بالعين الظلمانية وانما يرى بالعين النورانية والعين النورانية هي معرفتك
به لا غير وعلمت ان حظ عينك الظلمانية من النور ليس الا الظلمة فان رايت الظلمة عرفت
فان وصل اليك من هذا القبيل من الاخبار شيئا من رآني فقد راى الحق فاعلم ان رؤية
الله هي رؤية انبيائه عليهم السلام في الدنيا والآخرة واما رؤية ذاته فغير معقول لا في الدنيا
ولا في الاخرة كما روي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل بالجملة فان صعدت من جماده
ونباته الى روح حيوته فاعرفها لخمسة لها وخواصها كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام
حين سأله الاعرابي فخمسة لها السمع والبصر والشم والذوق واللمس وخاصيتها الرضا والغضب ثم اعلم
ان نوع ادراك هذه الحواس كادراك سائر الافراد فالسمع حس يدرك الاصوات بواسطة
الهواء ان وجدت فان منعها مانع غليظ بين الصوت والحس لم يسمع سواء كان صاحب الحس
نبيا او وليا او مؤمنا او كافرا والعين حس يدرك الالوان والاشكال بواسطة الضياء فلا يدرك
في الظلمة ولا يبصر خلف الحجب غير الشفافة سواء كان البصير نبيا او غيره ولا يلزم نقص ان لم ير
الذي خلف الجدار فيراه بحس آخر اعلى من الحواس الظاهرة والشامة حس يدرك الروائح بواسطة
الهواء والذائقة حس يدرك الطعوم بواسطة الاعصاب المفروشة تحت اللسان والاسنة
حس يدرك البرودة

حس يدرك الكيفيات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة
واشباهها فان لمس شيئا يدركه والا فلا وليس نقص للنبي ان لم يمس شيئا ان لا يعلم بهذا
الحس هذه الكيفيات فاذا سئل عن شيء منها قبل لمسه وقال لم اعلم صدق نعم ان
اراد خبر بشيء اعلى من هذه الحواس وكذلك الشان في الشم والذوق بلا تفاوت
ومن خواص هذه الروح الرضا والغضب فان احبت شيئا مناسبا لها رضيت وان اتاها
شيء منافر تغضب واذا لم تحس بشيء لا تظهر الرضا والغضب كما مر في سائر الحواس حرفا
بحرف فان صعدت الى الحواس الباطنة من الخيال والفكر والوهم وغيرها فنوع ادراكها
كادراك سائر الافراد ايضا فحين كونه مشغولا بالخيال يغفل عن الفكر وحين الاشتغال بالفكر
يغفل عن الوهم وبالعكس وحين الاشتغال بالخيال بشيء يغفل عن شيء آخر البتة فلو سألته
عن شيء وغفل عنه فلم يجبك ويقول لا اعلم صدق ولم يعلم الا ان يتوجه الى نحو سؤالك
وينزل من نفسه الى خياله جبرئيل ملك المسألة كما روي عن جبرئيل فنعلم ويقبض عنا فلا
نعلم مع كونهم في جميع مراتبهم مظاهر افعال الله سبحانه ولكن الفعل في الطين المظاهر تشاكل
بشاكل المظاهر وتخصص بها ففي عالم الزمان الذي اوقاته متدرجة ماضية غير حالة وما غير
مستقبلة يظهر الفعل الكلي المطلق فيه متدرجا فيفعل شيئا بعد شيء ويعلم شيئا بعد شيء وهكذا في عالم
المثال يظهر آثاره متدرجة بالتدريجات المثالية وفي عالم الملكوت بالتدريجات الملكوتية وفي
عالم الجبروت بالتدريجات الجبروتية الكلية الدفعية وفي عالم اللاهوت بالتدرج اللاهوتي
ولا تدرج فيه فلا ينتظر لنفسه شيئا وكلما له ينبغي ان يكون له حاصل له بالفعل حاضر لديه فلا تستقبل
منه في الزمان من بدنه الزماني حصول ما يحصل له في عالم التجرد واللاهوت فانه امر حال ولا في

ولا في المسألة عنه جواب الا الله في مقام التعظيم وكذلك في المثال والملكوت والجبروت ثم اعلم
انه يتكلم معك على قدر مقامك كما روي نحن معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم فان
كنت من اهل عالم الاجسام وتسأل عنه يقع سؤالك على جسمه لا محالة فكلما تقول انت تقع
لفظة انت على جسمه وهو ايضا يكلمك على قدر عقلك فان اجابك وقال انا يقصد من لفظ انا جسمه
لا محالة فان سألته عن شيء ليس من شأن الجسم جواب سؤالك يقول انا لا اعلم من عندي سؤالك
وعبر عن المراتب التي تغيب عنك هو فيقول هو يعلم او هو يقدر على قضاء حاجتك وما انا وما خطري
ويصدق في ذلك فان قلت ان كنت من اهل عالم الاجسام ولكن لك مراتب فوق هذه الاجسام
ضعيفة في نهاية الضعف مستغرقة في الاجسام لا تقدر على تمييز ما تحته وقد تمت لبعض الالفاظ من المراتب
العالية وتحفظها محجة تقليدا من غير تحقيق فتسأل عنه وليس ادراكها سوى ان فوق عالم الاجسام شيئا
ما ومرتبة ما يقدر رجوع ضمير هو لكن لا تميز ما فتشاهدها حتى تخاطب معها فكلما تقول هو يقول في
جوابك هو فان قدرت على التخاطب والتكلم بانت فحينئذ لا ينكر نفسه فيجيبك بانا لا محالة ولما
كان هو البصر يجاب له منك فاعلم انك قد وصلت الى مقام انت وما دام يتكلم معك بلفظ هو
لا تتكلف بلفظ انت فانك كلما تقول انت يقع لفظ انت على جسمه فيجيبك بالمطابقة لا محالة
وانه خلقك هو ولفظ انت رسول جاء من عنده هو قال انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
وانا الله سبحانه فيقول انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري وكلا القولين يظهر
من لسان واحد لم تسمع قال انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله وقال انا الاول والاخر والظاهر
والباطن وانا بكل شيء عليم وقال انا مرسل الرسل وانا منزل الكتب ومحمد صلى الله عليه واله رسول
فمن عرف مراتب الصفة بلغ قرار المعرفة ففي مقام الجسم يفعل بمقتضى الاجسام وفي عالم الارواح بمقتضى

عالم الارواح فهي

عالم الارواح فهي مقامات فيها تدرجات يعلم بافعال اشياء وينتظر اشياء ويحصل له شيء ويه
ويترقب اشياء فكلما لم يكن له حصل ما يسئل دائما ويتضرع ويبكي ويضطرب لانه لا يامن من
مكر ربه ويعلم انه ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل فيخاف من ربه اشد الخوف ويرجو رحمة
ربه لا ييأس من روح الله اشد الرجاء فبهذا يظهر فساد قول الصوفية ان تاركين للاعمال
ببعض الخرافات التي تزعم مريدوهم انها عرفان بان المكلف غير المكلف وان هو الا تلبيس
ومكر وخديعة لتحصيل الاخرة وليكون مطمئنا في ترك الاعمال لعنهم الله وقولهم وفعلهم واعتقادهم
وتلبيسهم فان كانت هذه الاقوال من الدين والايمان فالانبياء والاولياء عليهم السلام اولى
باظهارها وتعليمها وترى انهم كانوا اخوف الناس وارجاهم واعبدهم واعلمهم وكيف لا وبهذه الاعمال
والتضرعات تقربوا الى الله تعالى والى جواره فافنوا انفسهم بالاعمال واظهروا ربهم لان العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فالعبودية ظاهر الربوبية والربوبية باطن العبودية فاذا فني الظاهر ظهر
الباطن وكما رق الزجاج ظهر ما فيه من السراج الوهاج وكما غلب الستر والباطن هتك الستر
والظاهر قال عليه السلام في دعائه غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عني اذ به قد رضيتني والاعمال
اسفلها سؤال وعبودية واعلاها الاستجابة والربوبية فالجزاء هو العمل من حيث الاعلى والعمل هو
الجزاء من حيث الاسفل قال تعالى ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وبقاعدة
علم الاشتقاق يعلم ان ما لم يكن في عالم حروف اصول الشيء لا يمكن صوغ كلمة منها فلم يكن ضاد
وراء وباء لا يمكن صوغ الضارب والمضروب فالضارب اعلى والمضروب ادنى وحروف
الاصول وحدة وفي هذا العالم يكون الضارب منفصلا عن المضروب ففي عالم الوصل يكون
منظرها واحدا ومخبرها متعددا فان المفعول الحقيقي هو المفعول المطلق وهو المصدر وهو [illegible]

الفعال ونفعه من حيث الاسفل واعلى الفعل هو الفاعل المراد باسم الفاعل وتلك الثلثة واحدة
في المنظر ثلثة في المخبر وقد مر تفصيل ذلك في الفصول السابقة فان صعدت من عالم المثال
ومن ثم عرفه الثانية الى عالم النفوس فالنفس شانها العلم والحلم والذكر والفكر والنباهة ويحصل
منها النزاهة والحكمة ولا تقدر على فوق ما جبلت عليها من الحكم والتصرف في الاشياء الا التصرفات
العلمية وفوقها مقام البقاء في الفناء والنعيم في الشقاء والفقر في الغناء والعز في الذل والرضا والتسليم
لما وراء وكل هذه المراتب غير مقصودة لك اذا ايست من كل شئ تجده قادرا غير عاجز على قضاء
حاجتك ولا يمنعه مانع من خلقه في انجاحك وهو الذي اذا اراد شيئا يصل اليك من اي باب
من ابوابه واي سبب من اسبابه وان لم يرد لم يصل اليك ما تطلبه وان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السماء فلا ينبغي التوجه الى غير الغني المطلق الذي ليس فوقه غني وكلما كان غيره محتاجا
في بابه سبيله فوالله قد خسر من طلب غيره وايس من وجد غيره وسفه من استمد محتاجا مثله وهم
اذا اراد شيئا جعل لذلك بابا مخصوصا فادعه في ذلك الباب يعطيك يا سبب الاسباب ويا من بغير
سبب سبب لنا سببا لا نستطيع له طلبا واغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك يا حي يا قيوم
رب عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك يا كريم يا ارحم الراحمين تتمة انه سلطان رقيق
وسر مستسر مقرون بالتحقيق حقيق لم يكشف حجابه في ظاهر البيان ولم يفض ختامه الا في خلي الكلام
في العيان وليس ذلك الا خوفا من نقصان الافهام وطغيان الطغام فتدبر لم لم يقبل التوحيد
من اهل الكتاب ان لم يصدقوا بالنبي اللاحق وما السر في ذلك مع انه سبحانه عادل لا يظلم الناس
شيئا فمع اقرارهم بتوحيده ووحدانيته لم يعذبهم الله العادل ان لم يصدقوا اللاحق غاية
الامر انهم عصوا في شئ واطاعوا في شئ فعلى هذا استحقوا عقاب ما عصوا فيه واستوجبوا ثواب ما اطاعوا

والنكتة انك

وانك لا تجد عاقلا موحدا منصفا ياتي ان ينكر توحيد الله سبحانه او ينكر عبادته خصوصا ان
كان من اهل الكتاب وقد قال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره واي خير اعظم من توحيده
وجميع اهل الكتاب قائلون بان المعبود هو الله سبحانه وان وجد فيهم من عبدة الاصنام
ففي الحقيقة عقلاؤهم يعلمون ان الاحجار والاشجار وغيرها لا تكون معبودا ويجعلونها وسيلة
الى المعبود الحقيقي ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ففي الحقيقة عقلاء عبدة الاصنام
ايضا لا ينكرون ان المعبود الحقيقي هو الله سبحانه غاية الامر جعلوا لانفسهم وسائط لم ياذن الله بها
ولم يجعل لها من سلطان فان اخطاوا في شئ وعوقبوا عليه لم يخطاوا في شئ وهو اعتقادهم توحيد الله
الخالق واستحقاق العبادة الحقيقية له فهو خير فلم لا يثابون بها الا ان يقروا بالنبي اللاحق بل
لا يكفي الاقرار بالنبي اللاحق ما لم يقروا بامام ووصي بعده بل لا يكفي الاقرار بامام واحد الا ان يقروا
بالامام اللاحق الا ان يقروا باولياء الاقربين ففي الدعاء في صفة امير المؤمنين عليه السلام
لا ارى الاعمال منجية لي وان صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار بفضائله والقبول من
حملتها والتسليم لرواتها وصار ذلك والحمد لله بديهيا من المذهب الحق فتدبر ايها العاقل ان لم
تكن ممن يعملون الاعمال بمحض العادات ومحض تقليد الاباء والامهات والامثال اي سر
في ذلك ولم لم يقبل التوحيد من اهله ان يقروا بالنبوة ولم لم يقبل الاقرار بالنبي منه ان لم
يقر بالنبي اللاحق ولم لم يقبل الاقرار بالنبوة منه ان لم يقر بالاوصياء ولم لم يقبل الاقرار بالاوصياء
الا بالقبول من الحملة ولم لم يقبل منه القبول من الحملة الا بالتسليم للرواة واي دخل للقبول من
الحملة بالاقرار بالفضائل واي دخل لتسليم الراوي في ذلك بل ليس الراوي في الظاهر الا كالرسل
المرسلة الى البلدان لحمل الكتاب ونقله الى المرسل اليه فما معنى هذه العبارة وهل علم التسليم للرواة

الرسل اثر فيما كتب في الكتاب سواء كان الرسول او كافرا فليتدبر في هذه العبارة وليتأمل
في هذه الاشارات وليتعمق في هذه الشروط وليتفكر في معانيها ورتب بعضها الى بعض
وليتيقظ من العثرات والغفلات فهل شرط بعض هذه المراتب على بعض بكلام من غير
انفصال ام هل بفعل الشروط وعمل بها ان لم يف بشرطه وهل يصلي من لم يتطهر وان صلى
في الظاهر على المصلي قال الرضا عليه السلام من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ثم
قال بشروطها وانا من شروطها فمن لم يف بشرطها لم يقل لا اله الا الله حقيقة وان قال
تلك الكلمة ظاهرا كمن صلى من غير طهارة بل هذه الشروط الصق لها اشد من اتصال
الصلوة بالطهارة لانهما فعلان ممتازان وقت كل واحد غير وقت الاخر واما الشروط التي
منها الرضا عليه السلام ليس الصق لها كاتصال الصلوة بالطهارة بل كل واحد منها شرط للاخر
وكل واحد مشروط للاخر نور على نور وشرط على شرط ومشروط على مشروط فكان هذه المشروط
حروف واطراف وابعاض ان ركبت حصلت الكلمة التامة المرادة وان لم تتركب لم
تحصل الكلمة مطلقا وليس كل واحد شيء مستقل تام يسمى باسم بعضها شرط لبعض بل كل واحد
بعض الشيء التام وجزؤه وحرف من حروفه فالسلام على حروف لا اله الا الله وتنقص
وبتركيب الكل تتم الكلمة فهذا معنى ما روي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الشيء
وعن نصف الشيء فقال اما نصف الشيء فهو من يشبهه ومثال ذلك ان السرير شيء تام له صورة
شخصية ومادة شخصية وصورة نوعية ومادة نوعية ان وجد السرير وجد هكذا وان لم يوجد لم
يكن شيء مطلقا فالصورة الشخصية ليست بسرير ولا بشيء آخر والمادة الشخصية ليست بسرير
بشيء آخر والصورة النوعية ليست بسرير ولا بشيء آخر والمادة النوعية ليست بسرير ولا بشيء آخر

ولكن بعد وجود السرير

ولكن بعد وجود السرير يكون مادته النوعية اعلى ثم تليها صورته النوعية ثم تليها مادته الشخصية
ثم تليها صورته الشخصية وهذه الاربع حروف السرير ان ركبت يوجد السرير والا فلا وكلها
شروط للكل وكل واحد منها مرتبة من مراتب السرير يسمى باسم مخصوص ولا يصدق الاسم الاعلى
على الادنى ولا بالعكس بقاعدة علم الاشتقاق فمن استعمل الاعلى للادنى فقد غلا ومن عكس
فقد قصر ومن يرى اي مرتبة من المراتب فيات بالسرير فكذب من زعم انه اتى الى مادة
السرير او صورته النوعيتين او مادته الشخصية ولم يات بالصورة الشخصية فمن ادعى
وصول واحد من المراتب فقد وصل الى مرتبة من مراتب شيء آخر ولم يصل الى مرتبة السرير
فان سمى ما وصل اليه سريرا فقد غصب حق السرير واعطى غيره وما له من السرير نصيب
وقد ورد في الخبر كذب من زعم انه منا وهو متمسك بفروع غيرنا فالاله الحق الذي
لا اله الا هو هو المتجلي بادم عليه السلام وبوصيه وبنوح وبوصيه وبابراهيم وبوصيه وبموسى
وبوصيه وبعيسى وبوصيه وبمحمد صلى الله عليه واله وبوصيه وبالاوصياء من بعد وصيه
وبالحاملين لفضائل الاوصياء وبالرواة لها فمن يرد ان يتقرب منه ويدخل
بيت التوحيد الحقيقي فليات من احد من الابواب المذكورة فمن عرفه فقد عرفه ومن لم
يعرف فيهم فلم يعرفه ومن عبده فيهم فقد عبده ومن لم يعبد فيهم فلم يعبده فمعبود الكفار
ليس بمعبود المؤمنين وان كانوا غير عابدي الاصنام وان دققوا التحقيق فيه وان
وصفوا اوصاف اهل الحق وان وصفهم الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا والشاهد في ذلك قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين ورد في

بنا عبد الله ولولانا ما عبد الله وروي بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله وفي الزيارة السلام على الذين
من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله فهذه المراتب السبع مراتب المعرفة ولكل مرتبة نور من
انوار الله يهدي الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور في الدعاء بسم الله النور بسم الله نور
النور بسم الله نور على نور فتم الكتاب والحمد لله وصار ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فصل
لا يقال ما ظهر من الفصول السابقة ان كل من ظهر فيه مراتب الافلاك التسعة يصير يد الله في اجراء فعله
كما يكون السموات آلة ويدا له فعلى هذا كل من ظهر فيه بعض الافلاك فيكون يد الله سبحانه في ذلك البعض في اجراء
فعله ونرى من انفسنا وممن كان مشاركا لنا انا احياء وقد ظهر فينا فلك القمر ومع ذلك لا نقدر على احياء شيء
وكذلك سائر المراتب لانا نقول ليس محض ظهور شيء في شيء يصير مؤثرا فيما شاء اذ شرط التاثير والتكميل ان يكون
المكمل قويا في نفسه متقويا لا آخر الم تر ان الجمرة وان ظهر فيها النار ولكن لما كانت النار ضعيفة فيها لا تغلب عليه
حتى اثرت وانارت وحجاب الفحمة مانع من الاضاءة والانارة واما السراج لما كان لطيفة غير حاجبة لظهور
النار فيه غلبة هي عليه غلبت النار على دخانه بحيث خفيته وظهرت هي بنفسها فاضاءت وانارت في السراج السراج
وان كانت النار من حيث هي واحدة في الجمرة والسراج ولكن في الجمرة تحجب الفحمة وفي السراج لم تحجب بدخانه
فكذلك الضعفاء لضعف القوى السماوية فيهم وانقهارها تحت حجب العناصر الغليظة لم يقدروا على التاثير في غيرهم
لان عناصرهم غالبة على فلكياتهم وحكمها غالبة على حكم فلكياتهم بخلاف الكاملين فانهم لمفارقة ارواحهم عن عناصرهم
وغلبة فلكياتهم على عناصرهم صاروا ايدي الرب في التاثيرات على ما شاء الله واراده وذلك لا يكون الا بعد
صفاء المزاج واعتدال العناصر وتصحيح المنهاج على النهج المقرر من الله سبحانه ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام
فاذا صفى مزاجها وصح منهاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد والسبع الشداد هي السموات
الفاعلة المؤثرة ولا يشاركها الا من اعتدل مزاجه باعتدال السموات في اللطافة وعدم حجب ظهور الارواح الغيبية

وصح منها

وصح منهاجها في عباداته الجسمانية والرياضات المتعلقة بجسمه وفي عباداته التي له ورياضاتها وفي عباداته
النفسانية ورياضاتها وفي عباداته العقلانية ورياضاتها فلا كل من يدب على فوق التراب ويدب ير
الدواب يصير مرآة جمال الله سبحانه ومظهر انواره ومحل افعاله بل هم الذين قال فيهم عليه السلام المؤمن قليل
المؤمن قليل المؤمن اقل من الكبريت الاحمر وهل رأى احدكم الكبريت الاحمر وهم الذين قال الله
سبحانه فيهم انه يتقرب الي العبد بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان دعاني اجبته وان سكت عني ابتدأته وهم الذين قال صلى الله
عليه وآله فيهم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهم الذين لو علم الناس شدة اتصال نورهم بنور الله
لم يشتغلوا الا بتراب قدمه هذا آخر ما اردت بيانه لتذكر نفسي الناسية وقد تم في الليلة الرابعة من شهر جمادى
الآخرة من سنة ٢٣٥ وصلى الله على محمد وآله الطيبين وشيعتهم الانجبين ولعنة الله على اعدائهم ابد الآبدين ودهر الداهرين

تمام شد در دوازدهم شهر رمضان المبارک
١٣٩
سنه یکهزار و سیصد و نه

[illegible]

رسالة شريفة في حقيقة الهاروت والماروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين وشيعتهم الناجين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فما ظهر من آيات الكتاب والاخبار من آل الله الاطهار عليهم صلوات الجبار [illegible] العقل [illegible] الاخيار وصحيح الاعتبار من العقل الذي لا يعتريه من الشبهات غبار ان الملائكة معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكانه عند ذوي النهى من الاجماعيات بانهم لا يجترحون السيئات وقد روي عن اهل العصمة صلوات الله عليهم في بعض الملائكة العصيان فاردت ان ارفع الاختلاف الذي يرى في بادي النظر فان في الواقع ليس في كلامهم سلام الله عليهم اختلاف على قدر فهمي وشعوري فاقول من الآيات والاخبار الدالة على عصمتهم ما سئل ابو محمد عليه السلام ما هذا لفظه فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال عليه السلام معاذ الله عن ذلك ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون انتهى وعن الرضا عليه السلام انه سئل

عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها امراة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس فظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموا بين المرء وزوجه انتهى وقد اكتفيت بتلك الاخبار والآيات لانه باية واحدة ورواية صحيحة كفاية في الاستدلال واغناء عن القيل والقال فظهر بها عصمة الملائكة عليهم السلام واما سر عصمتهم وعدم اجتراحهم السيئات فانهم كانوا اطراف الموجود وجروف الكلمة المصنوع وصور المواد ولا يبقى فيهم امكان الخلاف بالامكان القريب وان كان فيهم الامكان البعيد الذي لا يتعلق المشية باستخراجه فلعلهم الله تعالى من هذا الامكان القريب الذي لا يمكن استخراج شيء من المعاصي منها اذ ليست فيه كامنة فتستخرج لان اخراج شيء عن شيء لا يمكن له الا ان يكون ذلك مادة كامنة فيها صور عديدة فتستخرج بيد التدبير ما اريد والمستخرج ما يستخرج لا يكون الا ما كان كامنا في الامكان والمادة ليس بها الا الصورة والصورة من حيث انها صورة لا يعقل ان يستخرج منها صورة اخرى اذ ليس فيها صورة كامنة وانما الصورة كامنة في المادة فالصورة عارية عن امكان خالية عن استعداد خروج شيء منها فالصورة من حيث انها صورة ان كانت قد خلقت اول مرة طيبة

فطيبة لا يمكن ان تكون خبيثة في عادة الله في اجراء حكمته على نهج الاتقان والله سبحانه قادر على
خلاف العادة والحكمة ولكن لا يفعل ذلك ابداً لما اخبر عن نفسه وقال لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه
ولكن ما كان الله سبحانه ليضيع ايمانكم لانه هو الرؤف الرحيم فلا يفعل ابدا خلاف الحكمة كيف لا وهو
غني ليس فيه داع لخلاف الحكمة اذ ليس له سبحانه فيه ولم يكن ظرفه حتى يقال في حقه فيه وان
كانت الصورة قد خلقت اول مرة خبيثة فتكون خبيثة لا يمكن استخراج صورة طيبة منها
لان معنى الصورة هو الفعل ومعنى المادة هو القوة والامكان والفعل من حيث هو الفعل لا
يعقل ان يكون قوة وامكانا فالصورة الطيبة طيبة ابدا والخبيثة خبيثة ابداً وذلك احد
معاني ما روي عنهم عليهم السلام لو ان الناس علموا كيف خلق الله الخلق لم يلم احد احداً ولا يلزم جبر
من ذلك لان الله سبحانه خلق كل شيء باختيار منه كفرهم لعناهم وجعل كل شيء بدا والله لخلقه
فلا يعقل ان يكون الله سبحانه ظالماً جائراً وليس المقصود هنا رفع الجبر وهو راس مسئلة عظيمة
يقتضي شرحا بسيطا فالصورة من حيث انها صورة ليست بمادة ولا يمكن اخراج شيء منها ومثال ذلك
كالخشب وصورة الضريح وصورة الصنم فالخشب مادة قد كمن فيه صور الطيبات والخبيثات وصورة
الاستقامة والاعوجاج كما هو ظاهر بين فاذا استخرجت منه صورة الضريح صارت طيبة وان استخرجت
صورة الصنم كانت خبيثة فالضريح من حيث انه ضريح طيب ليس فيه صورة الصنم كامنة وانما صورة
الصنم كامنة في الخشب وهو غير الضريح والصنم ليس فيه قوة الضريح من حيث انه صنم فالصنم لا
يصير ضريحا ابداً والضريح لا يصير صنما ابداً ولا يعقل ان يصير كل منهما من حيث انهما هما شيئا آخر
وانما الصالح لذلك هو الخشب ولا يقال ان الخشب في ضمن الضريح فاذا صار قابلا لصورة الصنم
يلزمه ان يكون الضريح يصير صنما لان الخشب مقامه في المثال مقام المادة والمادة من حيث انها
مادة لا

مادة لا يكون في ضمن الصورة ابداً بل معنى المادة من حيث انها مادة هو عدم الصور وشرط وجودها
عدم الصور اذا عدم الصور وجدت واذا وجد الصور فقدت فلا يعقل ان يصير العدم الذي
هو ضد الوجود الذي هو الصور صورة ووجوداً ولا يجتمع الاضداد في شيء واحد ابدا الا من
حيث جهة اخرى فكما لا يجتمع السواد والبياض لا يجتمع المادة مع الصورة اذ كل منهما شرط
عدم الاخرى والعدم لا يجتمع مع عدمه نعم المادة من حيث الظهور يصير في ضمن الصور وليس
ظهوره للصور الا نفس الصور لانه ليس بينهما ثالث يكون هو الظهور فظهور الخشب بالضريح نفس
الضريح وظهوره للصنم نفس الصنم تجلى لهما بهما وبهما امتنع عنهما عال فوقهما خال عن صورتهما
محيط بهما نافذ حكمه فيهما وكذلك الفعل المطلق في نفسه ليس بضرب ولا نصر بل هو فوقهما ليس
في عرصتهما وانما ظهر في ضاد وراء وباء فيصير ضرب وظهر في نون وصاد وراء فيصير نصر وليس
في نفسه من حيث نفسه ضاد ولا راء ولا باء ولا نون ولا صاد ولا راء بل هو فاء وعين ولام و
ليس فيه ذكر ضاد وراء وباء فلو كان فيه ذكرها لاختص بها ولا يقدر على الظهور في نون وصاد
وراء وكذلك ليس فيه ذكر نون وصاد وراء ولو كان فيه ذكرها لامتنع ان يظهر في ضاد وراء
وباء فاذا ترى انه ظاهر فيهما عرفت انه في نفسه لا اختصاص له بهما عال عنهما ظاهر بهما وظهوره
لهما ليس الا نفسهما اذ هو في نفسه لا يكون الا هو ولو كان هو غيرهما لكان غيرهما ولا يعقل
ان يكون هو غيرهما وهما في نفسهما هو ولو كانا غيرهما لكانا غيرهما فهما هما وهو هو ولا ثالث بينهما
فهو بنفسها ظهوره لهما بهما ووجوده في عالم الافراد بالجملة فالمادة كما تعرف في نفسها لا تكون
في ضمن الصور والصور في نفسها فعلية محضة ليس فيها صلوح ظهور لشيء ابداً الا في قدرة القدير وهو
كما اخبر عن نفسه لا يفعل ما هو خلاف الحكمة والحكمة هي التي ترى فلا يمكن عادة ظهور عصيان عن ملك

من الملائكة بل ظهور طاعته غير طاعته التي خلق لاجلها ولذا روي منهم سجود لا يركعون ومنهم ركوع لا يسجدون وسئل علي عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد فالملك حين خلق خلق معصوما بالطاف الله وعنايته ولا يعصون الله فيما يؤمرون وهم على ما خلقوا عليه مديمون ثابتون لا يرتفعون عن مقامهم ولا ينخفضون ولكل منهم مقام معلوم لا يتجاوزون ابدا فعلى ما دل عليه الكتاب العزيز والاخبار من آل الله تعالى وصحيح الاعتبار بحيث لا يبقى معها غبار الملائكة معصومون مطهرون عن ارجاس المعاصي والخطيئات فاذا ثبت ذلك بحيث لا يتطرق فيه شبهة مطلقا ان صدر عن اهل العصمة سلام الله عليهم اجمعين ما هو خلاف ذلك ظاهرا يجب حمله على غير ما فهمه العقول الناقصة والافهام القاصرة وحمله على ما اراد عليهم السلام ولا شك ان نقتهم عليهم السلام لا يريدون ما هو مذاهبهم على خلافه بل يريدون غير ما يبدو في بادي النظر ولذا لما راوا عليهم السلام ان الناس زعموا في الملائكة جواز المعصية ودونوا من الاخبار المتشابهة انكروا عليهم راسا وقالوا عليهم السلام كذبوا ما كان الامر كذلك لما راوا انهم يذهبون في اخبارهم عليهم السلام الى غير مرادهم فاذا ذهبوا الى ما ارادوا عليهم السلام لم ينكروا عليهم بل سددوا قوام ما رووا الانه منهم ولهم عليهم السلام ولهم في كلامهم تصاريف لهم من كلها مخرج ولكلامهم معان متعددة فان لم يوافق قولا منهم عليهم السلام معنى متبادرا يوافق مذهبهم يجب حمله على معنى آخر يوافق مذهبهم سلام الله عليهم فمن احاديثهم المعضلة المتشابهة في الملائكة ما روي عن القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عطا عن هاروت وماروت فقال عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم ومن الجن ويسترونها ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي

والكذب على الله

والكذب على الله تعالى وجرائتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا رب اما تغضب لخلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور مما يرتكبونه من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدل به عنهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا لولد آدم استعبارا غضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبايع الشهوات والحرص والامل واشباهها كما جعلت في بني آدم واني امركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بابه امراة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما تاملا حسنها وجمالها وناطقاها وقعت في قلبهما اشد موقع واشتد بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وحادثاها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني وانا مجيب لما يسئلاني فقالا وما الهك فقال الهي هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال له هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو ذا نحن نطلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولن يحصل بدون هذا

قالا لها انا نجيبك الى ... قالت فدونكما هذه الخمرة فاشربا فانها قربان لكما منه
وبه تبلغان مرادكما فتراجعا وقالا هذه ثلث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر
وانا لا نقدر على الزنا الا باتيان حتى نصل الى قضاء وطرنا فقالا اما عظم البلية بك
فقد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما
تهيأت لذلك دخل عليهما سائل فرآى ما لك الحالة ففزع انه فقال ويلكما قد خلوتما بهذه
المرأة المعطرة الحسناء وقد دعوتماها على شر بهذه الفاحشة انكما رجلا سوء لا فعل بكما وخرج
على ذلك فنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الان الي وقد اطلع هذا الرجل علينا
وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا
وطركما مطمئنين امنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت
لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما وسمعا ما نفا انكما اهبطتما الى الارض بين
البشر من خلق الله تعالى ساعة من النهار فعصيتماه باربع من كبائر المعاصي وقد نهاكما عنها
وعدم البكا فيه ولم تراقباه ولا استحييتما منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي
واستجر غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقة البشرى وكان عصمكما من المعاصي كيف رايتم صنيع
خذلانه فيكم قال وكان قلبهما في حب تلك المرأة الى ان قال عليه السلام فخيرهما الله عز
وجل بين عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه فلنتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها
الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الآخرة
لا انقضاء له وليس حقيق بنا ان نختار عذاب الآخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا
المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علق

الثاني لم

الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء
الى يوم القيمة انتهى فاقول بحول الله وقوته ان احد معاني هذا الحديث الشريف ان
هاروت مشتق من هار يهور هورا اذا انهدم والواو والتاء مبالغة في الهدم كما زيدتا في ملكوت
وجبروت ولاهوت واشباهها والمراد منه عالم الروح الذي قد انهدم جميع الصور فيه
غاية الانهدام حتى يصير برزخا بين العقل المعرى عن الصور وبين النفس التي هي مقام
الصور وتلك الصور لها ذكر في عالم الروح ذكر انهدام وعدم ولذا عبر عن عالمه بعالم الصور
الرقيقة وبورق الآس الذي علاه في غاية الدقة ولعله يشبه عالم الصور وماروت
ايضا مشتق من مار البحر مورا اذا اضطربت امواجه وعلا بعضه على بعض والواو والتاء
ايضا للمبالغة والتكثير والمراد منه عالم النفس الذي هو مقام الصور الجزئية المتكثرة المتعددة
في غاية الكثرة في عالم الغيب وهما ملكان لانهما طرفا وجود الشخص فان الشخص في عالم الغيب
مركب من مادة نوعية وصورة نوعية ومن مادة شخصية وصورة شخصية فمادته النوعية
هي الهواء وصورته النوعية هي العقل الذي له صورة معنوية كلية ومادته الشخصية هي
الروح الرقيقة التي تشبه النفس وصورته الشخصية هي مقام النفس الجزئية الصورية وبهذه
الاربع يتم تشخص عالم الغيب وكذا وجوده وكل شيء تام لا بد له من التركيب من هذه
الاربع كما ترى في عالم الشهادة عيانا قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك
لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما
خفي في الربوبية اصيب في العبودية فمن مركبات هذا العالم هو الكلمة التي ترى تركب من
الحروف لها مادة نوعية وصورة نوعية وهو المداد الذي يمتاز عن غيره بصورته فاذا اردت

ان تصيغ منه الكلمة كلمة ابجد مثلا فصنعت اولا الالف والباء والجيم والدال وهي بمنزلة الطين لعمارة
كلمة ابجد وهي بمقام المادة الشخصية الا ترى ان الطين صالحة لعمارة هذا البناء وغيره ولا يختص به
دون غيره ويمكن ان يصاغ منها جدار مثلا وغيره فهي بمقام المادة ثم اذا وضعت النسبة الالف
والباء والجيم والدال ورتبتها على التركيب المخصوص وجعلت بعضها اعلى وبعضها اسفل حصل لك كلمة
ابجد شخصا معينا فرايت عيانا ان لكلمة ابجد اربع مراتب وان كانت لكل واحد من المراتب اخر
فلكل مرتبة من المراتب الاربع حرف لها وطرف وهذه الحروف الظاهرة التي رايتها لكل واحد
منها مرتبة من مراتبه فالالف حكاية عن مادتها النوعية التي اي جهة الوحدة والبساطة وعدم التعين ثم الباء
التي اي دون الالف برتبة وهي تكررها مرة واحدة حكاية صورتها النوعية التي اي التعين الاول ولها
صورة ما معنوية ثم الجيم التي اي تكررها مرتين حكاية مادتها الشخصية التي وقعت في المقام الثالث ثم الدال
حكاية عن الصورة الشخصية التي هي منتهى المقامات بالنسبة الى تمام الشخص ورابع شروطه فهذه الحروف الاربع
كما ترى كل واحدة لها ملكية بالنسبة الى كلمة ابجد وكلمة ابجد التي بمنزلة الشخص التام تركب منها بجملة
فمقام الروح وحدها ومقام النفس وحدها قبل التركيب لها ملكية وحرفية بالنسبة الى الكلمة وجود شخص الغيب
فهكذا حكان الجنة واما سائر الملائكة فمقامهم دونها فان مقامهم عالم المواد مواد عالم الشهادة وتناسبهم
بعالم الشهادة اشد وتكثرهم اكثر وتناسبها اقل اي تناسب هاروت وماروت الذين هما بمقام الروح
والنفس والذا تشنيعهما على اوساط ولد آدم اكثر لعدم التناسب وشدة التناكر لانه كلما كان بين
الشيئين تناسب وتقارب وايتلاف واتحاد يكون صفاتهم وافعالهم واقوالهم اشد تناكرا وتباينا
فاذا نزل الملائكة البرازخ الى الدنيا ورأى اعمال بني آدم وصعدوا الى عالم الغيب وخبرهم بها هذا
الشنيع عليهم فهؤلاء اشد من الملائكة الذين القاعدين والمراد باوساط بني آدم هم الذين لما يظهر

فيهم

فيهم النفس والمراتب العالية بل هم الذين يخوضون في ارض الطبايع طبايع هذه الدنيا يحركون
ويفعلون ويقولون على حسب طبيعتهم بلا روية ولا فكر بل اي من مرضات الله التي امر بها ام من
سخطه التي نهى عنها ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام يتصفون بصفاتها فيكل بعيدا عليه ما جبل
عليه بدون التعمد والتفكر فلعنه اذا شاء يصول ويتكبر ويتشهر ويكذب ويبخل والدموي يعاشر الناس
ويحب الاستيناس مع الرفقاء والضعفاء ويتكبر في حسن معاشرة ويتشهر ويجود والبلغمي يحلم ويتلذذ
ويرفق الناس ويجود على كل احد ويحب الرفقاء ويعاشر الناس ولا يتعاهد الوفاء على شيء مع احد
والطبعه كانه لاشر طاله ويصالح مع كل احد والسوداوي يبخل ويحار ويكون نفسه دائما في ضيق وضنك
ويحب الخلق ويستوحش العشرة من مقتضيات السوداء وكل واحد من اصناف هذه المرتبة من الناس
شانه كذلك يمشي على حسب طبعه وهواه بلا روية وفكر ولا يلاحظ رضا ولا بغيا ولا اثاما في صفاته وافعاله
واقواله فربما ينسب بعض صفاته في حين من الاحيان بعض مرضاة الله سبحانه ويخالف في سائرها لصالح
فما وافق من الصفات من امثال هؤلاء مرضات الله احيانا ليس في الواقع للتقرب الى الله سبحانه
بل اتفق بحسب طبعه فمثل هذه الاشخاص الهمهم هواهم في جميع امورهم حسنها وقبيحها نستجير بالله
سبحانه ونسئله ان ينجينا من هذه الظلمات التي بعضها فوق بعض فاهل هذه العرصة انهم الا
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون كلهم مدبرون عن الحق وعن سواء السبيل محققهم
ومبطلهم الا كحال المقامرين وان كانوا في عرصتهم بعضهم فائزين وبعضهم خاسرين ولكن عند
من اختبر والبصر وعند من فتح الله سبحانه عين قلبه وبصيرته كلهم سواء لا يعبؤ باحدهم دون احد
سعداهم واشقيهم ومؤمنهم وكافرهم واقرون لديه على حد سواء كلهم عبدة الشيطان كفرة بالرحمن فلذا
لما راى الملائكة اعمالهم [illegible] هم مع الله بادروا الى التشنيع وسألوا ربهم ان يغضب ولما يعلموا انما استودع

فذكروا من اسرارهم من سر التفريد وحقيقة التوحيد التي تهتك تلك الاستار استار
الظلمات بدعوة الانبياء والمرسلين حينا بعد حين وهو سبحانه يعلم ما خلق من
اياته وعلاماته من ورائهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير واما الكاملون العاملون
العالمون من بني آدم فقد هتكوا هذه الاستار وجذب احديتهم الاغيار وشاهدوا ايات
الملك الجبار واذعنوا لها وتوجهوا اليها في آناء الليل واطراف النهار فوصلوا الى
جوار الواحد القهار وصاروا بانفسهم ايات الله ومقاماته في العوالم كلها لا يخلو منهم مقام
فيصدر من امرهم الملائكة العظام ولن يقدروا ابدا على جسارة ويرون انفسهم لديهم
في حقارة فهم خدامهم وحشمهم باراداتهم يفعلون وباشاراتهم ياتمرون ولا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون كما ورد عن اهل العصمة والطهارة سلام الله عليهم ان الملائكة
لخدامنا وخدام شيعتنا ولذا ورد انهم لما راوا اعمال الناس قالوا ما قالوا ولما علموا
ما استبطن فيه ذكروا من هذه الاسرار من سر الايمان والاذعان بتفريد الرحمن وتنزيه السبحان
وبادروا القول فيهم عند اللطيف الخبير الدرّاك العليم امتحنهم بالمحن واختبرهم فامرهم ان ينزلوا
ويختاروا فاختاروا من علائهم في الرتبة والدرجة هاروت الروح وماروت النفس و
امرهما بالنزول في رتبة البشر الدنيا وهي فنزلا بامر ربهما درجة درجة وعرصة عرصة و
كلما نزلا في عرصة لبسا ملابس تلك العرصة واكلا من اكلهم وشربا شرابهم وفعلا وكسبا مكاسبهم
الى ان وصلا الى هذه الدنيا وراءا عمران بابل فتحا اعينهما فاذا بباب العمران المراة
الحسناء المعطرة المتزينة فاقبلا بباب كل بيت فنزل به اولا ثم تدخل البيت و
تجاوزه وتجاور البيت فهاروت وماروت لما نزلا من عالمهما وصلا اولا في عالم المثال

والبرزخ

والبرزخ وعالم البرزخ باب عالم الزمان للنازلين لانهم يوصلون اليه اولا ثم
يجاوزون منه حتى يوصلوا الى الدنيا فعالم المثال باب عمارة الدنيا ورايا بابا ب
مراة حسناء متزينة معطرة اسمها زهرة والمراد بالزهرة هي الخيال الذي عالمه عالم المثال
وكوكب الزهرة هو المربي للخيال وهو كوكب اهل الطرب والبطر والنشاط والصور المتخيلات
وهذا الخيال وان كان عالمه عالم البرزخ وهو ساكن في المتخيلة التي هي كذلك بعالم
الا انه من عالم النفس وشان من شؤونها عوده اليها كما يكون بدوه منها فللنفس جهتان
كما يكون لجميع الاشياء جهتان جهة من نفسه وجهة الى ربه فجهتها الى ربها جهة بساطتها
وتنزهها عن اندران معاصي الكثرات وجهتها الى نفسها جهة انيتها وكثرتها ونفس كل شيء
زوجه وزوجته قال تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فالزهرة جهة انية النفس وكثرتها وجهة
توجهها الى الكثرات كثرات المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغير ذلك مما سوى الله
سبحانه فهذه الزهرة جهة نفس النفس وهي الامارة بالسوء والفحشاء والمنكر والبغي لان
كل ما تدركه الحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس تؤدي الى الخيال
وهي بانفسها لا تدرك حسن المحسوسات وقبحها لعدم الشعور وانما المدرك الشاعر هو الخيال
بما فيه لا غير والنفس في عالمها مجردة لا تدرك محسوسات هذا العالم لبساطتها وتنزهها الا
بواسطة الخيال البرزخ بين عالم النفس وعالم المحسوسات فالخيال هو المدرك للصور المحسوسات
وهو عين النفس وبصرها في ادراك ما في عالم الدنيا اذ المناسبة بين المدرك والمدرك
من الشروط التي لولاها لعدم الادراك لقوله عليه السلام انما تحد الادوات انفسها
وتشير الالات الى نظائرها فالخيال المدرك للصور الرابط بين العالم العلوي والسفلي هو

الامر العالم العلوي المجرد البسيط بالتوجه الى العالم السفلي المتكثر المتعدده فزهرة الخيال الواقفة
بباب العمران رسوت هاروت الروح وماروت النفس الى ان يتوجها الى عالم الكثرات
المتعددات التي يدعو كل واحد منها الى زينة وزينة فما راى هاروت وماروت هذه الزهرة
المزينة بالالوان المختلفة من بياض الوجه وحمرة الوجنتين من الماء والنار المتضادين في حد
واحد ومن سواد العين وبياضها وبياض الوجه وسواد الشعر وراىا في بدنها الذي هو مجمع الاخلاط من
نار الصفراء وهواء الدم وماء البلغم وتراب السوداء اجتماعها وامتزاجها واتحادها بحيث
صارت شيئا واحدا وراىا اجتماع افلاك الحواس الباطنة وارض البدن وراىا في مملكتها روايح
طيبة عطرة بانواعها وطعوما متشتتة بالوانها وانواعها ومسموعات متفرقة بانواع النغمات
وراىا في مملكتها سماء وارضا وانوارا وظلمات وليلا ونهارا وفواعل ومفعولات وكواكب
وقوابل واودية وبحارا وخرابا وعمرانا وفلاة وجبالا وجمادا ومعادن واشجارا وحيوانا وبرازخ
بين تلك المراتب وجواهر واعراضا وذوات وصفات وحركات وسكنات ونسب واضافات
وشؤونا مختلفة واشباحا وغير ذلك مما كان في هذه الدنيا من الكثرات المعجبات المختلفات
فلما اجتمعت صورها المتباينة والمتشابهة عند تلك الزهرة زهرة الخيال عشقا الزهرة وغفلا
عن ربهما المحيط بهما وزعما انها هي المستقلة لان النفس وحدانية وتوجهها واحد اذا توجهت الى جهة
تغفل عن جهة اخرى لا محالة قال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاذا اتجها الى الكثرات
المتعددات غفلا عن الاحد البسيط وتحيرا في هذه الكثرات غير المتناهية وارادا ان يدخلا ويولجا
فيما فيها وجدت ذلك منهما وهي امارة بالسوء امرتهما بان الوحدة مباينة للكثرة والواحد
مضاد للمتعدد وليس لكما قبان تتوجهان بواحد الى الواحد وبواحد الى الكثرات والى رب

واله غير ربكما

واله غير ربكما والهكما ودين غير دينكما فاذا اردتما ان تزاوداني لابد لكما ان تتدينا بديني
والا فمحال ان تزاوداني من غير تدين بديني ومن غير توجه الى الهتي فان كنتما قد اردتما
ان توصلاني فتوجها الى ربي حتى اقضي لكما الحاجة ولما كانا قد زلا قبيل ذلك ولم ينسيا
علمهما كل النسيان قال كل لصاحبه ربنا عهد الينا ان لا نشرك به ولا نزني فهاتان
المعصيتان التي نهى ربنا عنهما ولما كانا قد شغفهما حب الكثرات قبلا امرتها وغفلا عن ربهما
الواحد المتوحد وتوجها الى الكثرات وتدينا بدينها فلما قبلا دينها وارادا ان يزاوداها قالت
لا ما دام فيكما نور الواحد الفرد لن تقدرا على الولوج التام في الكثرات والحظ الكامل مني ولابد
لكما ان تغفلا عن الوحدة المنافية للتوجه الي فاشربا من هذه الخمر التي هي قربان لكمالي
مني والي فانكما اذا شربتماها وغفلتما عن ربكما فحينئذ تقدران على الولوج التام ولابد
لكما ان تشربا من غفلة هذه الخمر التي هي تقربكم الي فشربا وسكرا وغفلا وادبرا عن سيدهما
فشغلا بالزهرة وتمكنتهما عن نفسها فلما ارادا الولوج فيها والانغمار التام والحظ الكامل شغلهما
عناية الرب البار الرؤف الرحيم وارسل اليهما منبها فدخل عليهم رجل فقال لهما ما لكما ولهذه المراة
الجنية المتزينة المتعطرة فالمراد من الرجل هو العقل الناصح الذي يعبد به الرحمن ويكتسب
به الجنان وهو منبههما المستتر فيهما لما راى انهما قد غفلا بالكلية عن ربهما يقرع في اذن قلبهما
ويصدع وذلك من فضل الله سبحانه فان حجة الله هي الحجة البالغة ولا يترك الله سبحانه
عباده سدى حتى يفعل الشيطان في عباده ما شاء ويركب رقابهم ويذهب بهم متى شاء
حيث شاء وهو سبحانه لا يغفل عما يفعل الشيطان بل يظهر حجته بحيث يرتفع غبار الغفلة
عن الناس ولكن الناس لا خير فيهم مع اظهاره حجته وتنبيهه اياهم يفعلون ما يفعلون

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وهو سبحانه غني عنهم وعن طاعتهم آمن من معصيتهم فيا عجب
على الطاعة لغاية المطلق انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فلما رات الزهرة رسول الله
سبحانه اضطربت وتحركت عن مكانها وقالت لن تبلغا لقائي ولن تذوقا عسيلتي مع
وجود هذا الرجل وهو يفضحنا كلنا ويهتك استارنا ويبين عاقبة امورنا لانه عاقل ليس
بغافل ولا سكران وهو يعلم ان جمالي وحسني وتدللي ليس الا متاع هذه الدنيا الفانية وليت
عنده الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه والله سريع الحساب فمع بقاء هذا الرجل لا يمكن الاتيان الى الكثرة وهو ناصح مشفق
مذكر يذكركما دائما ومع تذكيره البليغ لن تقدرا على الفوز في تمتع فان اردتما ان تذوقا
عسيلتي فلابد لكما ان تقتلاه فاذا قتلتما اياه يمكن وصلي لكما فحينئذ افعلا ما اردتما غير
مضطربين ساكنين آمنين وانا لا اطيعكما ولا امكنكما من نفسي مع بقائه فلما اشتدت
الشهوة فيهما مع قربها الى ما اراد الان مداومة الغفلة تزيد في الغفلة ومقاربة الشيء يشدد
ما يجانسه في المقارب لان كل ما يكون في هذه الدنيا بل في كل عالم قوي في شيء ويضعف
او به وهو يمكن لكن ناقص ما فيه يكمله بفضل قوته اما ترى ان مقاربة النار تسخن ومقاربة
الماء تبرد فكلما قربت من النار تسخن ما هو من جنسها وتسخن اكثر وكلما كانت النار تسخن
ما هو من جنسه وتسخن وكلما اكثرت بينه يهيج فيك الحرارة فلا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار لان النار فيهم غالبة فكلما يكون الركون اليهم اكثر يكون مس النار اشد لكم فلما عشقت النفس
الامارة ركنت على عاشقها وامرت ونهت ما ارادت وكلما امرا امرا منهما امرت امرا اعظم
من قبل ولا ترضى لهما الا ان توصلهما الى نهاية البعد عن مبدئهما في اسفل درك من الجحيم ثم

[illegible]

غاية مطلوبها ومرادها لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فلم ترض
منهما ما فعلا بل تريد ان تقتلا عدوها وهو غاية مطلوبها وعدوها العقل فامرت ونهت
وما خلت حتى يقتل عدوها لتقصد ابخره وتحسد وعاقبا وقتلاه والمراد من قتله
عدم قبول امره ونهيه وعدم التوجه اليه والتغافل الكلي عنه وهو قتله كما ورد عنهم عليهم السلام
في الآيات التي نزلت في توبيخ اليهود بقتلهم الانبياء عليهم السلام قالوا عليهم السلام
ما معناه ما قتلوهم وما ضربوهم ولكن امروا فلم يأتمروا ونهوا فلم ينتهوا فان قتلهم
في اخفاء نورهم وعدم التمكين لهم وكما ورد عنهم عليهم السلام فمن اذاع سرنا وترك
التقية الواجبة له ما معناه هو كمن قتلنا قتل عمد بالجملة فاذا قتلا الرجل ورجعا الى موعدها
لم يريا الزهرة بعدهم وبيتهم فابعدهم الشيطان الا غرورا او قالت ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وهذه عادتهن ومع ذكرهن فالهن حيات ريح الصبا
وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقربهن من الدواء خلاء ومخالفة اولاد
كان من زين اهل الدنيا خصوصا النسوان وذلك ارث من الشيطان يورث
اوليائه ويلعب ويلهو ويكذب لعنه الله فلما رجعا الى الميعاد سرعين زاعمين نيل المراد
بعد تلك الامنيات خابتهن عدم لقاء الاعتذار بعد قتل رسول الملك الجبار وبعد
سجود الاصنام وغفلة الاسكار في سرور الليل والنهار فبعد ما جرى عليهما جميع ذلك
دخلا ولم يريا المطلوب بعد زعمهم نيل المقصود ولقاء المحبوب كانه اخذتهما فجاة
بغتة وكاد ان يزهق روحهما ويفارق الجثمان فيا سا في الجملة عن تتبع هذه الدنيا
وتوجها الى مبدئهما في الجملة فسمعا هاتفا يهتف من عند الله العزيز الجبار لم احد الكم

[illegible]

يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم الم اقل لكما لا تزنيا ولا تشربا الخمر ولا تشركا بي ولا تعبدا غيري ولا تقتلا النفس
التي حرمت قتله لم فعلتم كذا وكذا الم انهكما نذير الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني فيقبا في الارض وعلى الناس السحر والمراد من السحر
هو خلاف العادة من الاعمال والاوساط من الناس لعدم ظهور النفس الشاعرة فيهم
لم يقدروا على اتيان خلاف العادات ولم يشعروا بها وانما شعورهم شعور طبيعي كالبهائم
وليس لهم فكر وتدبير في تغيير صنع الله وتحويل سنة الله العامة يأكلون ويشربون
ويلعبون ويلهون كالانعام وانما التغيير والتحويل شان ذي شعور مدبر قد قوي فيه النفس
فبقوة نفسه الفعالة يفعل ما يشاء على قدر سعة نفسه وضيقه واما الذين لم يقو فيهم
اثر النفس وكانت نفوسهم ضعيفة فيستكملون من الكاملين المكملين الذين قد قوي
فيهم اثر النفس فاذا قوي اثر النفس يفعل ما يشاء افعالا عليينية نورانية او افعالا سجينية
ظلمانية وكلا الافعالين شبيهة بالاخرى صورة ومباينة حقيقة كالسحر والمعجزة والماء
وا[illegible] ولا يخلو الدنيا من صاحب المعجزة ومن صاحب السحر لكل موسى فرعون ولكل
حق باطل وذلك تقدير العزيز العليم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء مرء العقل وزوجه التي هي النفس
فيفرقون بينهما بالقاء الخلاف والوسوسة للنفس حتى تنشز عن زوجها ولم تطعه
ولا تؤدي حقه واعرضت عنه وهو ايضا يعرض عنها ويهجرها في المضاجع ويضربها ضربا
فان اطاعت فلا يبغوا عليها سبيلا وان لم تطع رفع اليد عنها فطلقها اما رجعيا
ان رجعت واطاعت

ان رجعت واطاعت او باينا فتصير نفسا امارة سجينية فالهجران في المضجع
هو عذاب الدنيا فان الاضطجاع والنوم هو في الدنيا كما روي الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا والضرب هو عذاب القبر والتنبيه والضرب لا يكون الا في
اليقظة ومقام القبر مقام الايقاظ والطلاق الرجعي هو عذاب البرزخ الذي
يفرق بين الروح والجسد فان اطاعت رجع الروح بعد فاستأنست في
غفلة ويكون امرها بخير واما الطلاق البائن فنعوذ بالله هو العذاب الاكبر الاخروي
الذي لا يرجى انقطاعه ولا يرجع العقل اليها ابدا وخذلها واطلقها وطردها عن
فنائه وجواره وهو العذاب المخلد نعوذ بالله من غضب الله بعد ان يباس من
وصال شاهد هذه الحسناء المتزينة المتعطرة الدنياوية العرضية الفانية التي
هي السوءى المستقبحة المنتنة الاخروية فان النفس الامارة هي الجنة الخبيثة
السجينية وهي باب ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب وهي في مقابل
الباب الذي في عليين الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولو خيرها
الله تعالى سمعا ما تقول هتف جزاء اعمالكما وانا اجزيكما واعذبكما اما في الدنيا
او في الاخرة واخيركما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا ما شئتما فقال
احدهما نختار عذاب الاخرة الآجلة ونتمتع في نعيم الدنيا العاجلة ولا يبعد ان
قائل هذا القول هو ماروت لانه واقف في مقام النفس وان الى الدنيا ستانس
بها لغلبة جهة الانية والماهية والظلمة فيه ويكاد ان يصير امارة بالسوء الا من
رحم ربه وقال الاخر بل نختار عذاب الدنيا فان عذابها منقطع ويصير عاقبة

امرنا خيرا او عذاب الآخرة لا انقطاع له وهو مما لا يطاق فيختار عذاب الدنيا المنقطع والعذاب
هو ماروت الذي يغلب فيه جهة الروحانية النورانية العقلانية فاختار ماروت فاختار عذاب
الدنيا والمراد من عذاب الدنيا هو عذاب البرزخ الذي هو ادنى من عذاب الآخرة والدنيا الاصلية
هي البرزخ وان هذه الدنيا هي الدنيا العرضية اما ترى بقول رفعهما الى الهواء فلا يعذبهما في الارض
والارض هي هذه الدنيا والهواء هو اعلى من الارض وهو مقام الريح التي تشتق من الروح والروح
عالمه عالم المثال والمراد بالروح هو الروح الحيواني البرزخي لا الروح الملكوتي الاخروي فان عذاب
عالم الروح عذاب اخروي مخلد لا ينقطع واما سر ذلك فلان العوالم كلية ثلثة عالم الدنيا وعالم
البرزخ وعالم الآخرة ولكل منها اهل ولكل واحد من اهلها فعال اما حسن او قبيح ولكل
عمل جزاء مقرر من عند الله سبحانه كما هو مشهود في هذه الدنيا فان من المكاسب ما هو جزاؤه
وربحه اكثر ومنها ما هو اقل وقال سبحانه وما تجزون الا ما كنتم تعملون وقال سيجزيهم وصفهم فكما
ان العمل الدنياوي غير العمل البرزخي كذلك جزاء العمل الدنياوي غير جزاء العمل البرزخي
لان الجزاء هو العمل من حيث الاعلا وكذلك العمل الاخروي غير العمل البرزخي والدنياوي
وجزاؤه غير جزائهما فالعمل الدنيوي قل او كثر جزاؤه باسره في الدنيا فاذا كان احد يعمل مرتبة
الدنياوية حسنا او قبيحا يرى جزاءه في الدنيا والاعمال الدنياوية هي التي يعملها الانسان بالارادة
والفكر والتدبير والتردد بل بحسب العادات والطبايع الدنيوية ومثال ذلك على وجه اوضح الذي يرى
من له ادنى شعور حال الصلوة فانه قام الرجل ويوذن ويكبر ويقرء ويركع ويسجد ويتشهد ويسلم
وربما يفعل جميع ذلك في محلها الذي قد قرره الشارع عليه السلام ولا يشك ولا يغلط ولا يسهو
ويتم الركعات على ما قرر وهو في خلال جميع هذه الاعمال يبيع ويشتري وياكل ويشرب ويجامع
بل قد يسرق ويزني

بل قد يسرق ويزني ويشرب الخمر في خياله بحيث لو تدبر وتفكر بعد الفراغ من الصلوة
يرى انه قد تم صلوته وتسبيحه ولا يخل شيء من اعماله البدنية بحيث لو توجه احد غير الله
اليه يرى انه قد تم صلوته باحسن ما ينبغي ان يتم وهو بنفسه يرى من نفسه انه في خلال ذلك
لا يتوجه الى الله سبحانه طرفة عين وتلك الاعمال الظاهرية تاتيه على حسب الظاهر بالعادة
التي جعلها الله في خلقة الانسان وساير الحيوان لمصالح لا تحصى فهذه الاعمال التامة الظاهرة
هي الدنياوية وتلك الخيالات هي الاعمال البرزخية فربما يسجد بظاهره في نهاية الخضوع
والخشوع ويكرر التسبيح والتنزيه لربه وهو يجامع في خياله اما حلالا او حراما وربما يقنت
ويدعو الله سبحانه في نهاية الابتهال ويقول سبحان من دانت له السموات والارض
بالعبودية وشهدت له بالوحدانية واقرت له بالربوبية وهو يظلم الايتام والضعفاء
ويسرق ويقتل في خياله وربما يقرء الحمد لله رب العالمين الى آخره وهو يغتاب المؤمنين
ويهتك المسلمين ويشتم المستضعفين في خياله وربما يقرء قل هو الله احد الى آخره في
نهاية الفصاحة ويؤدي جميع الحروف من المخارج على حسب ما قرر في علم القراءة بحيث
اذا سمعها احد تمنى حالته وقراءته وهو في خياله يثبت الاضداد والانداد لله سبحانه بانه
ينبغي بعد الصلوة الاتيان الى فلان وفلان ويحدث عنده كذا وكذا لجلب النافع ودفع الضرة
وربما يكبر ويفصح بالالف واللام والهاء ويكون الله العظيم عند نفسه احقر من كل شيء بحيث يلتفت
الى كل شيء يتوهم انه ينتفع به ويتوجه اليه ولا يتوجه الى الله العظيم لحظة وما اوضح هذه في
الاعمال التي نزعم انها عبادة خصوصا في حال صلوتنا نعوذ بالله من هذه الصلوة فما ظنك
حالنا هذا حالنا في حال الطاعة فما حالنا في حال المعصية نعوذ بالله من طاعتنا فضلا عن معصيتنا

فمن كانت محاسنه مساوی فکیف زعم بمعاصیه ومساویه والعجب ثم العجب ممن
يزعم انه بهذه الاعمال يرتقي الى درجات اللاهوت ويتخلص من شوائب الناسوت و
اعجب من هذا من يعجب بهذه الاعمال ويمن على الله المتعال فكانه باداء ركعة من
صلوته التي هي ابغض عند الله من الزنا يحمل عرش ربه على كتفيه فان نظر اليه احد بنظر
المحبة يتوقع عليه صاعقة من السماء او عذابا اليما فانجه هذه حاله وحال من كان شيوخه
ادري كيف حاله الا ان يرحمني ربي ببركة اوليائه فان القنوط من رحمته من اعظم الخطيئات
من اعمالي يا ربي يا مولاي اعترفت عندك بسوء حالي وانك قادر على العفو وتبديل السيئات
الى الحسنات وانك انت مجيب الدعوات ربنا عاملنا بفضلك يا ذا الجود والاحسان يا ارحم
من كان رحيما بالجملة فالله سبحانه العدل الحكيم قد قضى في حكمته ان يجزي على كل عامل ما يقتضيه
حسنا كان او قبيحا كما في عالمه فالحسنات الدنياوية ثوابها وجزاؤها دنياوي لان العمل
هو الجزاء كما بين في محله وكذلك السيئات الدنياوية عقابها دنياوي فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا في الدنيا يره في الدنيا او في البرزخ يره او في الآخرة يره فيها ومن يعمل مثقال ذرة شرا
في اي عالم يره في ذلك العالم وهذا احد اسباب تقلب الكفار والمنافقين لانهم ربما يعملون
اعمالا حسنة دنياوية كما ترى من صلوتهم وصيامهم وغير ذلك وحكم العدل يردن ثواب
اعمالهم في هذه الدنيا فاذا ماتوا وسلب عنهم هذا اللباس العرضي الذي يقتضي تلك الاعمال
لا يبقى لهم عمل ابدا كرماد اشتدت به الريح يوم عاصف وليس لهم يوم شيء الا ان
الريح البرزخية جعلته هباء منثورا وكذلك احد اسباب ابتلاء المؤمنين المخلصين
في هذه الدنيا اعمالهم العرضية الموافقة فاذا وردت هذه المصيبة عرصة البرزخ ترى صورة

في هذه الدنيا

في هذه الدنيا وورد البرزخ عاريا ويظهر له ما يخيل في اثناءها بل ما تخيل في اثناء الليل
واطراف النهار ويرى كل عمل منه على صورة خاصة من صور الحيوانات الموذية الضارة
يعذبونه دائما من غير فتور وكذلك اهل الآخرة فمنهم من يعمل في هذه الدنيا اعمالا
حسنة بل ربما يعمل في البرزخ اعمالا حسنة ويعمل في نفسه وذاتيته اعمالا موبقة
من الكفر والشرك والبغض لاولياء الله والحب لاعدائه فتكون اعماله بالنسبة اليه عرضية
ليست منه ولا اليه وانما هي من لباسه العرضي وترجع اليه وكذلك اعماله البرزخية من
لباسه البرزخي ليست منه ولا اليه وانما هي من اللباس واليه تعود وكذلك المؤمن
يمكن ان يظهر منه اعمال سيئة في هذه الدنيا ليست منه ولا اليه وانما هي من لباسه
العرضي الدنياوي بدت منه وعودها اليه وفي البرزخ كذلك فترجع السيئات الى الحيوانية
التي ركبها منها بدئت واليها تعود فاذا طار منها طير نفسه الحسنة يبقى الموبقات مع
الحيوان في رتبة الدنيا وهو يدخل الجنة طيبا طاهرا لم يعص الله طرفة عين وانما يعصيه
الحيوان ويرجع اليه لوسه وغذابه فكان جميع المعاصي منه عرضية وذاتيته طيبة طاهرة
تعمل الحسنات من الحب في الله والبغض في الله وسائر الاعمال التي ترجع اليها بالجملة
لكل عالم اهل ولكل اهل عمل ولكل عمل جزاء ولا يجزى في الحكمة جزاء عمل في [illegible] من
غير عالمه فان اعلى الاعمال هو الجزاء اما ترى انك انما عذبت احدا في هذه الدنيا
بانواع العذاب لا تقدر على تعذيب مثاله لان عقوبتك لا تجاوز بدنه ولو عذبته
عمر الدنيا بانواع العذاب والعذاب الدنياوي ولو كان على قدر عمر الدنيا لا يكافي
سيئة برزخية ولو كانت مقدار جناح البعوض وكذلك عذاب عمر البرزخ لا يكافي

مثقال ذرة من سيئة عالم النفس وكذلك ثواب اعمال تلك العوالم حرفا بحرف
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فهاروت وماروت لما كان خلافهما وعصيانا
عصيان برزخي لانه صدر من خيالهما بدوام الفكر في الليل والنهار في مشتهيات
النفس بحيث تضيع مثالهما في الشهوات الدنياوية رفعهما الله سبحانه في الهوآء
هوآء عالم المثال وذلك لايكون الا بعد الموت الدنياوي وخلع الاعراض ولم يلقهما
في الارض ارض الدنيا لان عذابهما ولو كان اشد العقوبات لايكافي ما على من خيالهما
فيعذبهما في الهوآء الى يوم القيمة فاذا قامت الساعة المتصلة بعالم الهوآء يفرغان من
حسابهما ولما كانا في قلبهما يعلمان انهما يخطئان ويعلمان ان الله سبحانه يعلم
وان شاء عذبهما وان شاء تجاوز عنهما ويتفضان العصيان ذاتا لكانا عند
كل خطيئة قال احدهما للآخر هذا هو الخطيئة التي نهينا عنه ربنا ويظهر من لحن كلامهما
انهما لم يرضيا على ما فعلا وانما غلبهما الشهوة ولذلك تذكرا مرة ذاتا وفعلا ما فعلا مرة
اخرى عرضا والمراد من ارتفاع الزهرة ايضا هو الارتفاع الى عالمها وعالمها سماء
هذه الدنيا وسماء الدنيا سماء وعلاء من هذه الدنيا وهو ايضا عالم المثال وصلى الله على محمد
وآله الطيبين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين هذا هو الذي يخطر ببالي في امر هاروت وماروت
الذين قد عصيا ربهما وامر الزهرة واما هاروت وماروت اللذان من الملائكة قد مر في
حديث الى محمد عليه السلام بانهن من جوع الشبهة وقد تمت هذه الكلمات على يد العاصي القاصر

ابن محمد جعفر باقر في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع المولود
سنة ١٢٧٥ اللهم اغفر لي ولوالدي ولاخواني المؤمنين

تمام شد رساله شریفه این بنده
گناهکار شرمنده روزگار محمد الحر

نسخه رساله شریفه از برای ...
... بتاریخ ...

هو الله تعالی شانه

بسم الله الرحمن الرحیم جلد کتاب منظومه نور علی شاه

حمد که برخوان نخست | بر نیابش نامها گردد درست | ... فضلش عالم ... سنت
هیکل هالی فرض کلمات | ان توانائی که برتیغ زبان | داده آب از جوهر نطق ... زبان
ان کریمی کز کف ... | رزق هر کس میرسد از خوان غیب | ... در شکرش ... نیست
طاعت او ... | ان نواسازی که در هر نغمه | میزند هردم ... نغمه
اگر چون ... | جمله در قول ... کم | در ازل ... داد
در مذاق ... نداد ... | ما چو ... کردیم ... | چون ... این ...
کانبیا در ... آمدند | در مقام ... آمدند | پس همان بهتر ... خویش
ما بیان درگاه ... | ورنه ... | که تواند تا ... ادرا کیا
بعد حمد حق ... | بر نبی و آل ... تا ابد | بر ضمیر ... نطق ادراک

باد روشن ایمعانی و بیان   در درج گهر وا میکنم نسخهٔ در منطق آن میکنم ..

هم بود در بحر فکرت غوطه‌ور   کاوردم بیرون یک یک گهر تا که خواهد هر که تحقیقی کند

با تصور یا که تصدیقی کند   اندرین نسخه نماید او رجوع تا کند درک اصول و هم فروع

هوش به نتهای ورضادق شود   پس یقین موجبه ناطق شود حکمها را حمله ترتیبی دهد ..

از بدیهی و ز نظر تمیزی دهد   تا که مجهول معلوم شود شرح مفهوم معلومش شود

فصل

آدمی هست بجد موجودی   در دو حاصل شود هر صورتی صورت اندر اسم گردد عیان

لیک معنی را نباید غیر آن   چیست صورت آنکه محسوس تو چیست معنی آنکه معقول تو

هست محسوس آنکه میگردد عیان   در حواس ظاهر در جهان چیست معقول آنکه نایند در حواس

نه مماس آشکار   لیک اندر قوهٔ باطنست حاصل آید صورت و هم معنیست

چیست آن قوت همانی نفس بود   هر چه را مدرک یک واحد شود صورتی کان شد مدرک عیان

یا تصور یا که تصدیق است آن   ای توای صاحب علم و هنر گوش سر بگشا و من گوش سر

صورتی در دل تصور میکنم   شرح تصدیق و تصور میکنم نسبت شیئی بشیئی تصدیق دان

گر بیاب دیگر نبدانی   آنچه از وی نسبت است آن تصور نزد هر فکر است آن

فصل

نسبت شیئی بشیئی در دو حال   جمع است و اتصال و انفصال نسبت جمع گوییم باتو حمیت

اگه گوئی زید کاتب نیست   اتصالی هست تعریفش کنم روز باشد گر برآید آفتاب

انفصالی اگر گوئی شنید   زوج باشد یا که فرد است عدد این معانی چون که شد بر تو عیان

نکته دیگر شنو از گوش جان   شد تصور با بدیهی ادل قلب و آنگهی تصدیق در کتاب ولب

یکسان صورت هست موجب اسم نیز بتوان گفت محکوم علیه   همین اسم دیگر هست موجب برآن

گر تو گفتم نیز هواست   ایست همین نسبت حکمیه دان بهر تصدیق این سه را شرطی دان

فصل

بر دو وجه آمد تصور ای پسر   یک بدیهی باشد و دیگر نظر در بدیهی احتیاجت نیست فکر

در نظر باید نمودن فکر بر   همچنین تصدیق هم بر این دو یک شد بدیهی و نظر ای بی‌شک

حکم بر او در بدیهی خواهش حکم بر نظر نظریه ایش   هم ز ترتیب تصورها حکم

در بدیهی در نظر کرده حکم

فصل

چون بدیهی و نظر در فرق

در معنی صرف نیکو فرق   فرق از حیوان تا آن انسان نیز همه در حیوان است

در نظر آن ز معلومات خویش   میشود از زیادت مجهوله مشغول لیک حیوان را نیست ان درک در خویش

گرچه دارد دست با چشم و گوش   بس باید گشت اگر یعنی در نظر و حجت افزار آن

آن در ترتیب مجهول مشغول حکم دریا به معلومات خویش   لیک انسان مردان خصمند

در نفوس قدسیه خوشند   فارغ از مستقبل و ماضی و حال حیست تا نزد بقال

حکم بهانی بیان روشن است   عالی از فرض آن کلش است نیست ان رنج جر حدو هم حکی

پس باید خواند منطق را ببین   ای شنیدی صاحب نطق و بیان

فصل

همه ای را شنو از گوش جان   ان تصورها موصل میشوند در بدیهی در نظر ایهو مستمند

هست نزد عالمان با طریق   فهم شارح معرف ارفق هم دلیل و حجت است ان قولها

حد قولی دیگر از آن ادا   تو معرف را و حجت را ابدا تا بود معلوم صورت تران فرقها

که حقیقت این چهار حرف معنی اند تا نسبه‌ای حروف لفظ اند صاحب این فن به وضع ثابت است
چند زرق جمله دوست زینت لیک چون از بهر تفهیم عوام معنی از الفاظ میکرد نظام
گشت واجب بر تو با دادن نظر با جستاری معنی الفاظ ای پسر تا دلالت معنی معرفت کند
در حریم خاص ما ذاتیت کند **فصل** در دلالت گوییت کیفیت
بودن ذاتیت ما معنی و علم آن را ای با هنر حاصل آید علم بر معنی دگر
نیز اول است دال و مدلول هست مدلول بود چون وضع را تخصیص شی دان بشی
همچو لفظ زید بر معنی و گر [illegible] در حکم اشتراک نظر ام دلالت بر سه قسم است ای پسر
قسم اول را بود وضعیه را بگو زانکه باشد وضع را او [illegible] وان در الفاظ است ای [illegible]
همچو اسم [illegible] وی [illegible] خالی از الفاظ بود چون دلالت دیارات و عقود
دومی عقلیه باشد ای عزیز [illegible] عقلی در الفاظ نیز هست همچون لفظ مسموع از نگار
بر وجود لافظ [illegible] هم در غیر الفاظ ای پسر چون دلالت آن اثر را
سیمی از [illegible] طبیعیه باشد ای [illegible] وان در الفاظ [illegible]
همچو آه و ناله [illegible] هم توان در غیر لفظ یافتی چون [illegible] نبض [illegible]
فصل چون که دانی دلالت بر سه است معتبر لفظیه وضعیه است
زانکه در مقصود باشد منطقی استفاده و افاده ای رفیق وین دلالت منحصر باشد [illegible]
[illegible] مطابق در تضمن و التزام لفظ اگر دال است بر معنی تمام رو مطابق تو ورا بگذار نام
[illegible] جز معنی [illegible] دال ان تضمن باشد ای صاحب کمال ور بود خارج لازم مدلول
[illegible] ان [illegible] دال **فصل** [illegible] مقال لفظ [illegible] وضع [illegible] دال

هم بجز و خارج موضوع نیز ممکنه نیک دلالت العزیز زانکه باشد فهم کل بی کل ترا
تا نگردد جزء مفهومی ترا لیک خارج هست محتاج لزوم تا شود آن نیز مفهومی در علوم
و همچنین بود دلالت ای کیا نیست کم دانی الفاظ را وین دلالت نزد اهل منطقی
معتبر باشد همه ای رفیق لیک باشد نزد ارباب اصول بی لزوم ذهنی که آنجا قبول
فصل مفرد از معنی بود [illegible] بی لزوم ذهن در موضوع له
هست [illegible] عاشقان ای [illegible] ان مطابق بی [illegible] و التزام لیک زان دو [illegible] مطابقت
بمطابق [illegible] هرگز نیست زانکه این [illegible] واندر [illegible] فرع باید اصل که [illegible] بگو
مفرد دارد لزوم ای [illegible] التزامش بی تضمن [illegible] گر مرکب بی لزوم است [illegible]
[illegible] خواهش بی التزام **فصل** لفظ اگر در موضوع استعمال شد
آن حقیقت نزد اهل حال [illegible] لیک اگر در غیر موضوع خویش المجاز است از قرینه دان خویش
فصل لفظ اگر موضوع له دارد یکی معروفش خوانند بی ریب و شک
ور زیاده باشد ای [illegible] نظر مشترک خوانندش در باب هنر وان قرینه بایدش در لفظ عین
تا [illegible] دل [illegible] معین گر [illegible] لفظ است [illegible] مترادف خوانند [illegible]
ور بود [illegible] معنی دگر [illegible] خواهش ای معتبر [illegible] مترادف [illegible]
[illegible] همچون [illegible] **فصل** لفظ دال بر طابق ای عزیز
بر دو وجه آمد بر اهل تمیز یک مرکب باشد و مفرد دگر تا بگویم شرح هر دو ای پسر
گر [illegible] مرکب را [illegible] گوش جان بگشا بگویم تا که [illegible] انکه گردد جزء لفظش [illegible] دال
[illegible] جزء معنی مقصود دال وان دلالت هم بود مقصود نیز همچو [illegible] ای عزیز
[illegible] مفرد [illegible] همچنین وان بود بر چار قسم ای [illegible] قسم اول آنکه جزئی اندر آن
نیست چون [illegible] قسم دوم آنکه دارد جزء لیک بی دلالت همچو زید [illegible]
قسم سوم آنکه جزء با مدلول دارد و لیکن [illegible] دال جزء مقصود [illegible]
همچو عبد الله [illegible] علم قسم چارم آنکه دارد جزء دال [illegible] بر جزء معنی [illegible] کمال

این کتاب ...

دایما انشا نامع الشان علی الشان ... والشانه علی الشانه

۲

این کتاب ... الحمد لله ...

۳

۳

۶۳

لیک بودن را دلالت مرکبا
لفظ مفرد هم بود اندر سه قسم
معنی مفرد نباشد گر تمام
گو بود اش در حسن نسبت ...
مبتدا گو و ...
... مبتدا ... اسم
هم بود لفظ مرکب بر دو حال
متکلم را سکوت ای ...
تام اگر ... ای ...
... باب ...
خواه باشد ... دال ...
چون ... وندا
لیک غیر تام را ... صحیح
غیر تقییدی و تقییدی ای ...
ثانی ... قید اول ... شود
هست چون ... یا ...
گفته دیگر بگویم ... باب
هم ... مرکب تمام
یا قضیه تصدیق ای پسر
... تصدیق ...
شرح ... آیان
خود ... تصور گر شود

جزئی از مقصود ... کا
یک کلمه یک ادات ... اسم
یعنی ...
لیک ... خوان ... خوانان
گر ... کلمه ... ادا
منعم کردم ...
تام و غیر تام ... مقال
یعنی ان ...
باشد اندر صدق ...
ورنه دارد صدق و کذب ...
همچو امر و نهی ... نیز
...
اندر ان ...
... تقیید ...
چون ...

فصل

درک ... مفرد ...
نامه ... غیر تام
بحث الفاظ ...
... تصور ...

فصل

...

فصل

از ادات اول ...
بود واقع مخبر ... مبتدا
گر ...
لیک ...

فصل

تام ... صحیح اندر ...
منتظر ... مخاطب ...
... خبر ان ...
هست ... نزد ارباب کمال
خواه ...
معتبر دایم ...
وین بود ...
اگر باشد ...
غیر تقییدی ...
...
خواه اسم و خواه کلمه خواه ادا
...
... اندر ...
... اول ...
... ذهن ... تصور شد
... تصدیق ...